

النور

العدد ٢٢٥ - السنة السادسة والثلاثون - جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ - الثمن ١٥٠ قرشاً

سَلِّ السِّيفَ والحِرابَ
لُصْدَ عدوانِ
الشَّيْعةِ على الأصحابِ

عقيدة الرجعة عند اليهود والرافضة

• خطاب مفتوح إلى فخامة رئيس الجمهورية

• أبو هريرة راوية الإسلام وإن رغمت أنوف

• الإمامة العظمى في الإسلام

السلام عليكم

دخول الأرقام حقل الأنعام!!

منذ أيام طعن أناس في الصحابة الذين هم أئمة البشرية والعالم، وهؤلاء الطاعنون لم نتعرف على أشكالهم؛ من هم؟ وما تاريخهم؟ ومن أبائهم وأجدادهم؛ وإلى أي سلالة ينتمي قصيلهم؟ وما وزنهم حتى يتحدثوا عن الصحابة حماة الدين وصناع التاريخ والحضارة؟! حتى يعرف العالم من هو ذا صاحب التقييم الخطير والاكتشاف الكبير الذي أعلن أنه سيدخل حقل الأنعام بزعمه أن لقادة البشرية ملفات سرية؛ لم نر إلا أسماء نكرات، لا فضل لها ولا معروف، أسقطت تلك الأسماء في ذيل ما سطروه من قبيح الكلام.

والذي اشتهر به زمننا الصعب أن من أراد أن يشتهر ويغرف ويمتلى جيبه فعليه أن يهاجم الإسلام وأهله، كما هوجم مؤخراً من الصحابة الصقوة الأخيار، رضي الله عنهم أجمعين: أبو هريرة، وابن عباس، وعائشة، وخالد بن الوليد، ومن أعلام الحديث بل إمامهم: الإمام البخاري الذي يريد الطاعنون إسقاطه في عين أهل السنة، فإذا سقط سهل إسقاط من دونه من أئمة الحديث.

ولولا أن محاولة النيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة لا تنجح غالباً لنالوا منه كما نال منه أسلافهم من قبل، فاتهموه بالكذب والسحر والجنون، واتهموه في عرض زوجاته.

لذلك التفت هؤلاء الأذئاب الذين يريدون الشهرة والعرض الدنيوي والسبق الإعلامي إلى الطعن في أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من باب «خالف تعرف»، خالف شرع المسلمين تُعرف عند العالمين؛ فالشيء يشتهر بالضد والمخالفة، كما يشتهر بالمجاوزة والمصاحبة، مثلما اشتهر بسبب صحبته لأهل الكهف كلب باسط ذراعيه بالوصيد.

لكن الكلب نال شرف صحبة الأخيار، فما الذي ناله هؤلاء الأشرار الأقرام بدخولهم حقل الأنعام؟

التحرير

ر. صاحبة الامتياز:

جماعة السنة المجيدة

رئيس مجلس الإدارة

د. جمال المراكبي

المشرف العام

د. عبد الله شاكرا الجنيدى

اللجنة العلمية

د. عبد العظيم بدوي

زكريا حسيني

جمال عبد الرحمن

معاوية محمد هيكال

سكرتير التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

التحرير

٨ شارع قوطة - عابدين القاهرة

ت: ٣٩٣٦٥١٧ - فاكس: ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات

ت: ٣٩١٥٤٥٦

المركز العام

هاتف: ٣٩١٥٤٥٦ - ٣٩١٥٥٧٦

أول مرة نقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على
٣٥ مجلداً من مجلة التوحيد عن ٣٥ سنة كاملة



مدير التحرير الفني
حسين عطا القراط

رئيس التحرير
جمال سعد حاتم

ثمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشاً ، السعودية ٦
ريالات ، الامارات ٦ دراهم ، الكويت
٥٠٠ فلس ، المغرب دولار أمريكي ،
الأردن ٥٠٠ فلس ، قطر ٦ ريالات ،
عمان نصف ريال عماني ، أمريكا
٢ دولار ، أوروبا ٢ يورو .

الاشتراك السنوي:

١- في الداخل ٢٠ جنيهاً (بحالة
بريدية داخلية باسم مجلة
التوحيد - على مكتب البريد
عابدين) ،
٢- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً
سعودياً أو ما يعادلها .
ترسل القيمة بصويفة أو بحالة
بنكية أو شيك على بنك فيصل
الإسلامي - فرع القاهرة - باسم
مجلة التوحيد - انصار السنة
(حساب رقم / ١٩١٥٩٠) .

البريد الإلكتروني

الجمعية

Mgtawheed@hotmail.com

رئيس التحرير

Gshatem@hotmail.com

التوزيع والاشتراكات

See2070@hotmail.com

موقع المجلة على الإنترنت

www.altawheed.com

موقع المركز العام

www.Elsonna.com

التوزيع الداخلي

مؤسسة الأهرام

وفروع انصار السنة المحمدية

مطابع الأهرام التجارية
قليوب - مصر

في هذا العدد

- ٢ الإفتاحية ، عقيدة أبي زرعة وأبي حاتم الرززين ، جمال المراكبي
- ٦ كلمة التحرير : جمال سعد حاتم
- ١٠ باب النفس : سورة غفر الحلقه الثانية ، د. عبد العظيم بدوي
- ١٢ باب السنة : مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه ، زكريا حسيني
- ١٦ اختراق السنن الإلهية : خالد محمد راتب
- ١٨ أهم عقائد الرافضة : د. علي المسالوس
- ٢١ بير البحار : علي حسيني
- ٢٣ خاتم الأنبياء والمرسلين رحمة من رب العالمين ، د. عبد الله شاكور
- ٢٦ مختارات من علوم القرآن : مصطفى البصراني
- القصة في كتاب الله : بنو إسرائيل من بعد سليمان عليه السلام
- ٢٨ «هاروت وماروت» : عبد الرزاق السيد عبد
- ٣٠ المنهج الإسلامي في وقاية المجتمعات من الفاحشة : منولي العراقي
- ٣٤ منهج السلف في تفويض الصفات : د. محمد عبد العليم
- ٣٦ واجبة التوحيد : علاء خضر
- ٣٨ اتضعوا ولا تستعصوا ، تكميم الله لنفسه : معاوية محمد هيكل
- ٤٢ حدث في مثل هذا الشهر : التحرير
- ٤٤ أبو هريرة صحابي جليل وإن رغبت أنوف : عبد المعطي عبد المقصود
- ٤٧ مسابقة : فضيلة الشيخ صفوت نور الدين رحمه الله
- ٤٨ من خصوصيات النبي ﷺ (٢) : شوقي عبد الصادق
- ٥٠ الأسرة المسلمة : الاختلاف وتمارده الخبيثة : جمال عبد الرحمن
- ٥٣ تحذير الداعية (٨٢) : «قصة هادي الآمة بعد النبوة» : علي حسيني
- ٥٦ الأهواء والبدع : د. ناصر العقل
- ٥٨ مفتر الحرمين : الإمامة العظمى في الإسلام : الشيخ : سعود الشريم
- سل السيوف والحرب لصد عدوان الشيعة الروافض على الأصحاب
- ٦١ عقيدة الرجعة عند اليهود والرافضة : ايمن دياب
- ٦٤ «من روائع الماضي» : حكم بلا بينة : إسلامة سليمان
- ٦٦ الإيمان : الشيخ : محمود محمد شاكر
- ٦٩ صلاح نصيب الدق : صلاح نصيب الدق
- ٧٢ وقفة مع النفس : عبده أحمد الأقرع

مفتحة البيع الوحيد
بمقر مجلة التوحيد
الدور السابع

٦٤٠ جنيهاً ثمن الكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات داخل مصر
٢١٠ دولار لمن يطلبها خارج مصر شاملة سعر الشحن

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد:

فقد سبق أن تكلمنا عن عقيدة الإمام الشافعي ووعدنا بذكر عقائد بعض أعيان العلماء، وفي هذا اللقاء نتكلم عن عقيدة أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين. أبو زرعة الرازي هو الإمام، سيد الحفاظ، عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ: محدث الري. طلب العلم وهو حدث، وارتحل إلى الحجاز والشام، ومصر والعراق والجزيرة وخراسان، وكتب ما لا يوصف كثرة.

قال عنه أبو بكر الخطيب: وكان إماماً ربانياً، حافظاً متقناً كثيراً. جالس أحمد بن حنبل، وذاكره.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، سمعت أبي يقول: ما جاوز الجسر أحد أفقه من إسحاق بن راهويه، ولا أحفظ من أبي زرعة.

وكان إسحاق بن راهويه يقول: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي، فليس له أصل.

وقال سعيد بن عمرو البرذعي: سمعت محمد بن يحيى يقول: لا يزال المسلمون بخير ما أبقي الله لهم مثل أبي زرعة، وما كان الله ليترك الأرض إلا وفيها مثل أبي زرعة، يعلم الناس ما جهلوه.

وقال إسحاق بن إبراهيم بن عبد الحميد القرشي: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: ذكرت أبي ذات ليلة عن الحفاظ، فقال: يا بني! قد كان الحفاظ عندنا، ثم تحول إلى خراسان، إلى هؤلاء الشباب الأربعة.

قلت: من هم؟ قال: أبو زرعة، ذاك الرازي، ومحمد بن إسماعيل، ذاك البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن، ذاك السمرقندي، والحسن بن شجاع ذاك البلخي.

قلت: يا أبا عبد الله! فمن أحفظ هؤلاء؟ قال: أما أبو زرعة فاسرهم، وأما البخاري فاعرفهم، وأما عبد الله - يعني الدارمي - فاتقنهم، وأما ابن شجاع: فاجمعهم للأبواب. حسن الخاتمة:

قال أبو جعفر محمد بن علي، وراق أبي زرعة: حضرنا أبا زرعة بماشهران، وهو في السوق، وعنده أبو حاتم، وابن وارة، والمنذر بن شاذان، وغيرهم، فنكروا حديث التلقين: «لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله»، واستحبوا من أبي زرعة أن يلقنوه، فقالوا: تعالوا نذكر الحديث.

فقال ابن وارة: حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن صالح، وجعل يقول: ابن أبي، ولم يجاوز.

وقال أبو حاتم: حدثنا بندان، حدثنا أبو عاصم، عن



عقيدة أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين

بـ بقلم
جمال المرزوقي
الرئيس العام

WWW.ELMARAKBY.COM



كان
آخر كلام
أبي زرعة
عند
موته
روايته
لحديث:
«من كان
آخر
كلامه لا
إله إلا
الله دخل
الجنة»
وهذا
ينبئ عن
حسن
الخاتمة



عبد الحميد بن جعفر، عن صالح، ولم يجاوز، والباقون سكتوا، فقال أبو زرعة وهو في السوق: حدثنا بNDAR، حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبد الحميد، عن صالح بن أبي عريب، عن كثير من مرة، عن معاذ ابن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله دخل الجنة» وتوفي رحمه الله.

توفي أبو زرعة الرازي، في آخر يوم من سنة أربع وستين ومئتين، ومولده كان في سنة مئتين.

أبو حاتم الرازي:

أبو حاتم بن إدريس بن المنذر الرازي هو الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلي القطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع، كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع في المتن والإستاد، وجمع وصنف، وجرح وعبد، وصحح وعمل.

ولد سنة خمس وتسعين ومئة، وأول كتابته للحديث كان في سنة تسع ومئتين.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت موسى بن إسحاق القاضي يقول: ما رأيت أحفظ من والدك.

وقال الخطيب: كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الأثبات. أول سماعه سنة تسع ومئتين.

قال الخليلي: كان أبو حاتم عالما باختلاف الصحابة، وفقه التابعين، ومن بعدهم، سمعت جدي وجماعة، سمعوا علي بن إبراهيم القطان يقول: ما رأيت مثل أبي حاتم؛ فقلنا له: قد رأيت إبراهيم الحربي، وإسماعيل القاضي؛ قال: ما رأيت أجمع من أبي حاتم، ولا أفضل منه.

قال القاسم بن صفوان، سمعت أبا حاتم يقول، أروع من رأيت أربعة: آدم، وأحمد بن حنبل، وثابت بن محمد الزاهد، وأبو زرعة الرازي.

قال القاسم: فذكرته لعثمان بن خرزاذ.

فقال: أنا أقول أحفظ من رأيت أربعة: محمد بن المنهال الضري، وإبراهيم بن عرعة، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

قال الحافظ عبد الرحمن بن خراش: كان أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة.

وقال هبة الله اللالكائي: كان أبو حاتم إماما حافظا متنبئا.

وذكره اللالكائي في شيوخ البخاري.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: جرى بيني وبين أبي زرعة يوما تمييز الحديث ومعرفة، فجعل يذكر أحاديث وعملها، وكذلك كنت أذكر أحاديث خطأ وعملها، وخطأ الشيوخ، فقال لي، يا أبا حاتم؛ قل من يفهم هذا، ما أعز هذا؛ إذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أقل من يحسن هذا؛ وربما أشك في شيء، أو يتخالجني في حديث، فإلى أن التقي معك لا أجد من يشفيني منه. قال أبي: وكذلك كان أمري.

قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب في ترجمة عملها لابن أبي حاتم: كان- رحمه الله- قد كساه الله نورا وبهاء، يسر من نخل إليه.

ومات الحافظ أبو حاتم الرازي في شعبان، سنة سبع وسبعين ومئتين. وقيل: عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

عقيدة أبي زرعة وأبي حاتم:

عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركنا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك، فقالا: «أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً وشاماً ويمناً فكان من مذهبهم:

١- الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

٢- القرآن كلام الله غير مخلوق.

٣- والقدر خيرُه وشرُه من الله عز وجل.

٤- وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهم الخلفاء الراشدون المهديون.

٥- وأن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وشهد لهم بالجنة

على ما شهد به رسول الله ﷺ وقوله الحق، والرحم على جميع

أصحاب محمد ﷺ والكف عما شجر بينهم.

٦- وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه

في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ بلا كيف، احاط بكل شيء علماً، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (سورة: الشورى آية رقم: ١١).

٧- وأنه تبارك وتعالى يرى في الآخرة، يراه أهل الجنة بأبصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء.

٨- والجنة حق والنار حق وهما مخلوقان لا يفنيان أبداً، والجنة

تواب لأوليائه، والنار عقاب لأهل معصيته إلا من رحم الله عز وجل.

٩- والصراط حق.

١٠- والميزان حق، له كفتان، توزن فيه أعمال العباد حسنهما وسيئهما حق.

١١- والحوض المكرم به نبينا حق.

١٢- والشفاعة حق.

١٣- والبعث من بعد الموت حق.

١٤- وأهل الكباثر في مشيئة الله عز وجل.

١٥- ولا تكفر أهل القبلة بذنوبهم، ونكل أسرارهم إلى الله عز وجل.

١٦- ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان.

١٧- ولا نرى الخروج على الأئمة ولا القتال في الفتنة.

١٨- ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا ولا نتزعج بذا من طاعة، ونتبع السنة والجماعة، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة.

١٩- وأن الجهاد ماض منذ بعث الله عز وجل نبيه عليه الصلاة

والسلام إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء.

والحج كذلك، ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من أئمة

كان أبو حاتم رحمه الله عالماً باختلاف الصحابة وفقهه التابعين ومن بعدهم وقد ظهر عليه نور هذا العلم، حتى قيل عنه: كان رحمه الله قد كساه الله نوراً وبهاءً يستر من نظره إليه.

من
مذهب
أهل السنة
والجماعة
والتي كان
عليها
الإمامان
الرازيان أن
الإيمان
قول
وعمل
يزيد
وينقص،
ومن
علامة
أهل البدع
الوقعية
في أهل
الأثر.

المسلمين.

٢٠- والناس مؤمنون في أحكامهم وموارثهم، ولا ندرى ما هم عند الله عز وجل.

فمن قال: إنه مؤمن حق (أي حق الإيمان كاملة) فهو مبتدع، ومن قال: هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين، ومن قال: هو مؤمن بالله حقا (أي غير كافر) فهو مصيب.

٢١- والمرجئة المبتدعة ضلال.

٢٢- والقدرية المبتدعة ضلال.

فمن أنكر منهم أن الله عز وجل يعلم ما لم يكن قبل أن يكون فهو كافر. وأن الجهمية كفار.

٢٣- وأن الرافضة رفضوا الإسلام.

٢٤- والخوارج مراق.

٢٥- ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة. ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر.

ومن شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكا فيه يقول: لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي.

ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر.

ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي.

قال أبو محمد: وسمعت أبي يقول:

٢٦- وعلامة أهل البدع الوقعية في أهل الأثر.

وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار.

وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة.

وعلامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة.

وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية.

وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصية.

ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه

الأسماء.

٢٧- قال أبو محمد: وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل

الزيف والبدع يغلفان في ذلك أشد التغليظ، وينكران وضع الكتب براهي في غير آثار.

وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين، ويقولان: لا يفلح صاحب كلام أبدا.

قال أبو محمد: «وبه أقول أنا».

وهو قول أئمة أهل السنة قاطبة.

وفقنا الله وكل مؤمن لما يحب ويرضى من القول والعمل، وصلى

الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



خطاب مقترح إلى فخامة رئيس الجمهورية



بقلم
رئيس التحرير

جمال سعد حاتم

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والعزة الذي لا يُرام، أحمد ربّي وأشكره على آلائه العظام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين ﷺ وآله وصحابه الغر الميامين وبعد :

فخامة الرئيس حفظه الله ورعاه :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية أرجو أن يتسع صدركم لخطابي هذا، بصفتكم حاكماً لمصر المسلمة ، والتي يستمد دستورها من الشريعة الإسلامية، ونحن نعلم أن الدين بالسلطان يقوى، والسلطان بالدين يبقى، والصالح للجميع في الدارين يتحقق بتعاون الحاكم والمحكوم على البر والتقوى، نذكر بقول بعض الحكماء: «السلطان زمام الأمور، ونظام الحقوق، وقوام الحدود، والركن الذي عليه مدار الدين والدنيا، وهو حمى الله في البلاد، وبه يرتدع المجرم، وينتصر المظلوم، ويأمن الخائف».

يقول شيخ الإسلام - في السياسة الشرعية، رحمه الله : «يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها؛ فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بدّ لهم عند الاجتماع من رأس». إلى أن قال رحمه الله: «فالواجب اتخاذ الإمارة ديناً وقربة يُتقرب بها إلى الله جل وعلا، وإن انفرد السلطان عن الدين أو الدين عن السلطان فسدت أحوال الناس».

فالتمسك بالبيعة الشرعية لولي الأمر، والثبات عليها واجب شرعي ومطلب ديني. يقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه مخبراً عن منهج أهل التوحيد، منهج صحابة رسول الله ﷺ «يايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعُسْرنا ويُسْرنا وأثرة علينا» متفق عليه.

وإن مما يرفع الله به الدرجات، ويحقق به الخير والإصلاح الإكثار من الدعاء لولي الأمر بكل خير بالحماية، والرعاية والصالح والتوفيق والسداد، والإعانة والرشاد، ونحن نذكر في هذا المقام قول القاضي عياض : «لو أعلم أن لي دعوة مُستجابة لجعلتها للإمام».

وإن أعظم واجب على الحاكم والمحكوم تحقيق تقوى الله في كل أمر خاص أو عام، ومراقبته في كل شأن، فواجب على الحاكم والمحكوم التناصح وفق القاعدة الشرعية والآداب المرعية للنصيحة، ومن أعظم النصيحة للإمام الصدق معه ظاهراً وباطناً، وبذل كل الجهود الخيرة فيما يعين الإمام على دينه وديناه، وفيما يحقق الصالح العام، خاصة ممن ولّاه ولي الأمر مسئولية ما، أو استرعاه على شيء، من مصالح رعيته فنَدعو الله سبحانه أن يهيئ الولاة الصائقين، والوزراء الناصحين، والرعية المطيعين، «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم».

وفي الصحيحين أيضاً عن جُنادة بن أبي أمية أنه قال : «دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض وقلنا : أصْلَحَكَ الله، حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي ﷺ فقال رضي الله عنه : دعانا النبي ﷺ فبايعنا، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ويُسْرنا وعُسْرنا وأثرة علينا، وأن لا نُنازع الأمر أهله إلا أن تروا كُفْراً بواحا عندكم من الله فيه برهان» البخاري ومسلم

فخامة الرئيس :

إن الأمانة التي يتحملها الحاكم حملٌ ثقيلٌ وواجبٌ كبير، وأمرٌ خطير عُرض على الكون سمائه وأرضه وجباله، فوجلت من حمله وأبت خوفاً من عذاب الله تعالى، وعُرِضَت هذه الأمانة على آدم عليه السلام فحملها واستقلَّ بها، قال ابن عباس رضي الله عنهما : «الأمانة - الفرائض، عرضها الله على السموات والأرض، إن أدّوها أثابهم، وإن ضيّعوها عذبهم، فكرهوا ذلك واشفقوا منه من غير معصية، ولكن تعظيماً لدين الله تعالى» أخرجه ابن جرير ٥٤/٢٢ . وابن كثير (٣/٥٢٢)

وقد وعد الله على أداء الأمانات والقيام بحقوقها أعظم الثواب فقال تعالى : «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون. والذين هم على صلواتهم يحافظون. أولئك هم الوارثون. الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» (المؤمنون ٨ - ١١).

إن مسئوليتكم عظيمة أمام الله عز وجل فإن لهذه الشريعة الغراء أعداءً الداء، لا يألون إقداماً، ولا ينكسون إجحاماً، ولا يعرفون إنهما في محاربة دين الله، بزعة ثوابته وخلخلة قواعده. والتشكيك في مسلماته، عقدٌ لألوية البدعة، وإطلاق لعنان الفتنة، ومضادةٌ للشريعة، بطرق الخداع والمكر والتأويل، والدجل والكذب والتحليل، وليس الحق بالباطل بأقوال مزخرفة، وألفاظ خادعة، تبريراً للانحراف، وتقريراً للتهاوى والانجراف، يتولى كبير هذا الجرم العظيم منافقون معاندون، يظهرون ما لا يَبْطِنون، ويفسدون في الأرض ولا يصلحون. فالدفاع عن هذه الشريعة، وردُّ حيل المحتالين وشبه المغترين، وتعرية طرق المفسدين، والقيام بواجب الإعداد والإنذار، والحسبة والإنكار، والتبليغ والبيان، والإيضاح وعدم الكتمان واجبٌ معظم، وفرضٌ محتم على جميع المسلمين.

يقول ابن القيم رحمه الله : «حُكِّمَ الله ورسوله يظهر على أربعة السنة: لسان الراوي، ولسان المفتي، ولسان الحاكم، ولسان الشاهد».

فخامة الرئيس :

على أرض مصر المسلمة يُسبُّ صحابة رسول الله ﷺ، ويُسبُّ الرسول ﷺ، وقد قامت قائمة المسلمين عندما نشرت بعض الصحف في دول غربية لا تدين بالإسلام رسوماً كاريكاتورية تسيئ إلى النبي ﷺ. أما أن يسب صحابة رسول الله ﷺ في مصر فهذا أمر منكر، ومع ذلك لم يتحرك أحد وقد نشرت صحيفتان إحداهما مستقلة شهيرة والأخرى خاصة غير معروفة «حيث نشرت الأولى موضوعاً عن الإمام البخاري عرضت فيه كتاباً بعنوان إنقاذ الدين من إمام المحدثين لكتاب سوري، وحمل الكتاب نقداً لاذعاً لما جاء في صحيح البخاري واعتبر ما جاء فيه جناية على سنة الرسول ﷺ... وإساءات بالغة للرسول ﷺ وثوابت الدين فقال - فضُّ فوه ولا وفقه الله - : «الرسول يبارك اغتيال معارضيه ويجامل أتاريه على حساب أصحابه». «الرسول يظهر في أحاديث البخاري محرضاً على القتل ولم يكف بتطبيق القصاص بل طبق حد الحراية دون وجه حق...» لو أن أحد خصوم الرسول على مر التاريخ أراد أن يشوه صورة الرسول والإساءة إليه لما استطاع أن يفعل مثلاً ما فعل البخاري...» «الرسول قال لحسان أمهم وجبريل معك... فهل كان معه عندما قال بالإفك على السيدة عائشة، كما نشرت الصحيفة في عدد آخر كتاباً يحمل هجوماً واسعاً على أبي هريرة تحت عنوان «أبو هريرة راوي الأكايب». وعنوان آخر «التاريخ السري لأشهر ثلاثة من رواة الأحاديث النبوية». وقد صور الكاتب أبا هريرة بأنه انتهازى كاتب

إن تطاول الأقرام
على الصحابة
الكرام ليس له
عقوبة في مصر
المسلمة بلد الأزهر
لأنه يعد في عصر
القوضى الصحفية
من الإبداع وحرية
التعبير والفكر



أن يسب الصحابة
رضي الله عنهم في
أوساط المارقين من
الشيعة فهذا أمر
غير مستغرب، بل
هو إفك قديم
عرفناه، ودين
للقوم عهدناه، أما
أن يحدث هذا في
مصر بلد السنة
فهذا قمة المأساة

ياله من شرف يناله حاكم مصر عندما يسجل له التاريخ في صفحاته بأحرف من نور أنه سن قانوناً يدافع به عن حرمات الإسلام ويردع به المفسدين في الأرض

في حديثه عن رسول الله ﷺ، ووضع الأحاديث للامويين قد جاء الكاتب بمقالته عن أبي هريرة وما جاء بها من أفكار على إنها من اكتشافه واجتهاده ودراسته وكأنه قد عرف ما جهله علماء الإسلام منذ الصحابة مروراً بأصحاب المذاهب الأربعة والأقدام عندما يتناولون على العمالة مثلهم كمثل من يضرب الجبل برأسه قلن ينال منه شيئاً وهم يعلمون ذلك كما قال تعالى: «في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً».

كناطع صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل نقول: ما ذنب البخاري، بل ما ذنب الصحابة، ما ذنب النصوص إذا مرت على الجهلة فلم يفهموها أو فهموها فهما سقيماً بعقول مريضة، فهل ترد النصوص لعدم قبول العقول غير المستقيمة لها؟ ان علماء الإسلام منذ عصوره الأولى مرت بهم هذه النصوص فعملوها، وعلموها أبناء المسلمين فبقيت فينا حتى الآن فجاء هؤلاء المكتشفون ليكشفوا لنا عن وجوههم القبيحة وعقولهم السفیهة

فخامة الرئيس:

إن الصحابة راس الأولياء، وصقوة الاتقياء، وقدوة المؤمنين وأسوة المسلمين وخير عباد الله بعد الأنبياء والمرسلين، جمعوا بين العلم بما جاء به رسول الله ﷺ وبين الجهاد بين يديه، شرفهم الله بمشاهدة خاتم أنبيائه وصحبته في السراء والضراء، وبذلهم أنفسهم وأموالهم في الجهاد في سبيل الله حتى صاروا خيرة الخيرة وأفضل القرون بشهادة المعصوم ﷺ، هم خير الأمم سابقهم ولحقهم، أولهم وآخرهم، هم الذين أقاموا أعمدة الإسلام وشادوا قصور الدين، قطعوا حبال الشرك، أوصلوا دين الإسلام إلى أطراف المعمورة، فانتسعت رقعة الإسلام، وطبقت الأرض شرائع الإيمان، فهم أدق الناس فهماً وأعزهم علماً وأصلقهم إيماناً وأحسنهم عملاً، كيف لا؟ وقد تربوا على يدى النبي ﷺ ونهلوا من معينه الصافى وشاهدوا التنزيل، روى أحمد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه فابتعته برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه» (أخرجه أحمد والبخاري والطحاوي).

وعن فضائل الصحابة رضى الله عنهم قوله عز وجل: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم» (التوبة ١٠٠). وقال عز وجل: «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً» (الفتح ١٨ - ١٩). وفيهم يقول رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحدٌ ممن بايع تحت الشجرة» (أحمد وأبو داود والترمذي).

وفى الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد نهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» (أخرجه البخاري ومسلم).

فخامة الرئيس:

إذا كان هؤلاء هم الصحابة، وهذا هو شأنهم الذى أخبر به عنهم رب العزة فى كتابه والرسول الكريم فى سنته المطهرة المشرفة.. فكيف يسمح بأن يتناول عليهم من شرمة لا يالون فى صحابة رسول الله ﷺ إلا ولا ذمة.

وعلى أرض مصر مستنقعة وهادئة داليس الغرب قد ساهدا من حلال الفضائيات، وأجهزة الإعلام المرئية والسموعة والمقروءة محاكمة. حكم فيها بالحس ثلاث سنوات على محام معروف لأنه تبهك على هيئة المحكمة مما اعتبر بنص القانون سباً وقذفاً. عندها قال للقاضي: «حسبي الله ونعم الوكيل فيك».

فخامة الرئيس:

الصحابه قائم بسم الله ورسوله

لذا فخامة الرئيس قاننا نستاذنكم بوصفكم حاكماً لحضر المسلمة
أكبر دولة عربية إسلامية والتي يستمد دستورها أحكامه من الشريعة
الإسلامية أن تصدروا أوامركم الكريمة إلى أهل الاختصاص في سن
القوانين والتشريعات بسنّ قانون يعاقب المعتدين على الله ورسوله،
والصحابة والتابعين والضرب بيد من حديد على أيدي هؤلاء العابثين
والمقاولين، والذين ينتسبون للإسلام فهم من أبناء جلدتنا ويتكلمون
بالسنننا

وإذا كان من تطاول على قاضٍ في محكمة قد نال جزاءه، فما بالك بمن يتطاول على المولى سبحانه، وعلى رسول الله ﷺ وعلى الصحابة والتابعين، فما تزال الأقلام المارقة والتي دابت على النيل من صحابة رسول الله ﷺ تنتهك كل مقدس، وتستحيي كل محرم، فيعد إهانة ومحاولة إثبات عدم مصداقية صحيح البخاري أصح كتب السنة، ومهاجمة الصحابي خالد بن الوليد في صحيفة مغمورة، والبدعي مهاجمة راوي أحاديث رسول الله ﷺ «أبي هريرة» رضي الله عنه وأرضاه باستخدام نغاية من نغايا كتب التاريخ ينشر كتاب لكاتب مشبوه التوجه، يدعى محمود أبو رية، فإلى متى يستمر هذا الكذب وهذا الافتراء على الله ورسوله وصحابته والتابعين لهم من أئمة الحديث ونقلته!!

فخامة الرئيس:

سَيَكُنْ لَكُمْ الْآخِرُ الْعَظِيمُ مَصْدَرًا يُحَرِّمُ وَيُحَرِّمُ لِنُفُوسٍ
عَلَى حُرْمَاتِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَسَيَسْجُرُ الْفَارِجَ بِأَخْرَفٍ مِنْ بَوْرِ فِي
سُجْرِ الْحَالِدِينَ دَمَاعًا عَنْ حُرْمَاتِ الْإِسْلَامِ وَتَعْطِيْمًا لِنُشَاعَرِهِ وَفَقَمُ الْإِلَهِ
تَعَالَى لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْمَلَادِ وَالْعِبَادِ

اللهم إنا نشهدك على حبك وحب نبيك محمد ﷺ، ونشهدك على أنه
 أحب إلينا من أنفسنا ومن أهلكنا ووالدينا وأموالنا وذرياتنا كما تشهد
 يا ربنا على حب أصحاب نبيك ﷺ ورضى عنهم. فاللهم إنا نبرا إليك
 مما فعل المشركون بحباب نبيك وصفيك اللهم إنهم قد أدونا في سيئنا
 وحبيسا وقدوتنا وسوتنا عليه الصلاة والسلام كما أدونا في أصحاب
 نبينا ورضى عنهم وهم قدوتنا وفضلهم علينا بعد فصل الله عز وجل.
 بأنهم هم الذين حفظ الله بهم الدين منهم حملته ونقلته حتى وصل إلينا
 محفوظا من التحريف والتعديل والتغيير فاللهم إن كان في سابق علمك
 أن هؤلاء المتطاولين لا يهتدون ولا يرجعون فاكف المسلمين شرورهم،
 وانتقم لهم منهم يا جبار يا عزيز فاللهم امصر دينك وكتابك سنة نبيك
 محمد ﷺ اللهم وفق ولادة أمورنا لما تحبه وترضاه وصل اللهم على
 محمد وعلى آله وسلم أجمعين.

حكمت المحكمة
بأنه لا يجوز
على أي شخص
أن يمسك بـ
أحد أعضاء
الهيئة
التي هي
مستقلة
وأنه لا يجوز
أن يمسك
بأحد أعضاء
الهيئة
التي هي
مستقلة

باب التفسير



الحكاية

د / عتيق العنكبوت / بيتك وبي

سورة عبس

المكية المكية

عَبَسَ وَتَوَلَّى إِذَا لَسَ الْإِنْسَانُ مَا نُكِرَ
إِذَا رَأَى سَيِّئًا مَعَهُ وَخَسَا مَعَهُ
فَعَسَىٰ ١٩ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٢٠
فَعَسَىٰ ٢١ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ ٢٢
فَعَسَىٰ ٢٣ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٢٤
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٢٥
فَعَسَىٰ ٢٦ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٢٧
وَرَسُولًا يُبَيِّنُ ٢٨ الْآيَاتِ وَالْهُدَىٰ ٢٩
وَيُخَوِّطُ ٣٠ بِالْأَقْلَامِ ٣١
يَوْمَ يُنْفَخُ ٣٢ الْأَكْفَانُ ٣٣
وَيُفْرَقُ ٣٤ الْأَشْقَى ٣٥
وَيُفْرَقُ ٣٦ الْأَشْقَى ٣٧
وَيُفْرَقُ ٣٨ الْأَشْقَى ٣٩
وَيُفْرَقُ ٤٠ الْأَشْقَى ٤١
وَيُفْرَقُ ٤٢ الْأَشْقَى ٤٣

تفسير الآيات

قوله تعالى: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾ المراد بالإنسان هنا الكافر، بدليل تعجب الله سبحانه من كفر هذا الإنسان، ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ أي: ما أعظم كفره، أو ما أكثر كفره؛ في حين أن دلائل الإيمان ماثلة أمام عينيه، لا تخفى على من كان له أدنى نصيب من نور البصيرة، وقوله تعالى: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾ دعاء عليه بالموت والهلاك، ودعاء الله قضاء محكم، وأمر فبرم.

وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ تنبيه للإنسان الكافر على أصل نشأته، الذي هو دليل واضح على وجود خالقه، واستحقاقه للعبادة، ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَرْنَهُ﴾، وهذه الآيات كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ التَّكْوِيمَ﴾ (٦) الذي خلقتك فسواك فعليك (٧) في أي صورة ما شاء ربك ﴿[الإنفطار: ٦ - ٨]﴾، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (٩) خلق من ماء دافق (٦) يخرج من بين الصلب والترائب ﴿[الطارق: ٥ - ٧]﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ١٢﴾ بد جعلناه نطفة في قرار محس ١٣ فجعلنا النطفة علقه سبحانه سبحانه العلقه مصلغة فجعلنا المصلغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ﴿[المؤمنون: ١٢ - ١٤]﴾، أفلا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير؟ ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾ اختلاف العلماء في المراد بالسبيل، فقال بعضهم: السبيل هنا هو طريق خروجه من بطن أمه إلى هذه الدنيا، فتأمل كيف يكون الجنين في بطن أمه قاعدا رأسه إلى أعلى، فإذا جاء وقت خروجه انقلب على راسه فكار إلى أسفل، حتى يخرج به،

ملل هذا الراس منه. ولولا أن الله يستره ما تعمز.

وقال بعض العلماء: المراد بالسبيل هنا طريق الخير وطريق الشر. كما قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْةٍ امْتِزَاجٍ بَنِينَةٍ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢١) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢، ٣]. وكما قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٥]. أي بيما له الطريقين: طريق الخير وطريق الشر.

وكلا القولين مقبول. وكلاهما مراد. لأن الله تعالى عمز ولم يخصص.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَاهُ فَاقْبِرَهُ﴾. ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]. وقد أكرم الله الإنسان فاقبیره بعد موته. وجعل نفسه فرضا على الأحياء. ولم يشأ الله سبحانه أن يجعل الإنسان بعد موته كسائر الميِّتات تلقى على القمام ونحوها فتاكلها السباع. وهذا من إكرام الله تعالى للإنسان. ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رِزْقًا مِنْهُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرْنَاهُ﴾. أي بعثه بعد موته. والبعث والنشور واحد. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ آيَاتُهُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ ثَرَابٍ ثَمًّا إِذَا أَنْفَخَ فِي سُفْرَتِهِمْ تَنشُرُون﴾ [الروم: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَأَ يَفْضُ مَا أَمَرَهُ﴾. فيه للعلماء قولان: الأول: أن الإنسان لم يقم بما أمره الله به حق القيام. بل هو مقصر أيدا. وتقصير العاصي ظاهر. أما المطيع فإنه مهما اجتهد في الطاعة فهو مقصر. لأن حق الله عظيم. وقد اعلم الله عباده بذلك فقال في آخر سورة المزمل: ﴿فَأَقْرَعُوا مَا تَكْتُبُونَ مِنَ الْقُرْآنِ لَعَلَّكُمْ تَرْجُونَ مَرْضًى مِنْ رَبِّكُمْ أَوْ تُخَذَّلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاصْرُحُوا مَا تَسْرِعُونَ وَفَعَلُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَافْرَضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْدِمُوا لِلنَّفْسِ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾. ثم قال سبحانه: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠]. فإنكم مقصرون وإن اقمتم الصلاة وانتم الزكاة. واقترضتم الله قرضا حسنا. وقرأنتم القرآن. فإنكم مقصرون. فاستغفروا لله.

بل اصبر من ذلك أن الله تعالى جمع بين الأمر بالاستقامة والأمر بالاستغفار. فقال: ﴿فَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ وَاسْتَغْفِرُوا﴾ [فصلت: ٦].

والقول الثاني: أن قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَأَ يَفْضُ مَا أَمَرَهُ﴾ متعلق بما قبله. وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرْنَاهُ﴾ والمعنى: أنه لم ينف بعد ما سبق به قضاء الله مما أمر أن يكون. فلذلك لا ينشر الناس ولا يبعثهم ولم يقض ما أمر. بل يؤخر بعثهم حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا. ويومها يتحقق وعذ الله بالبعث والنشور.

قال العلماء: في هذه الآيات إشارة إلى الاستدلال بالنشأة الأولى على إمكان الثانية. كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَنْذَرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٢]. وقد سبق بيان ذلك قريبا. وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ أي لينتال فيه كلما قدم له. ولينظر في الحطوات التي قطعها

خطوة خطوة حتى وصل إليه في هذه الحال التي هو عليه بين يديه. ﴿إِنَّا صَنَعْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ أي أنزلناه من السماء على الأرض. ﴿ثُمَّ شَفَقْنَا الْأَرْضَ شَفَاقًا﴾. فشق الماء الأرض وتخلل تربتها. فنبت الحب والمودع فيها وارتفع حتى شق الأرض وظهر عليها. ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَبَا وَقَضْنَا﴾. والحب والعنب معروفان. أما القصب فهو النبات الذي يؤكل رطبيا غضنا. ويقطع مرة بعد أخرى. وجنوره في الأرض كلما قطع عاد. وهكذا. وقوله تعالى: ﴿وَرَزَقْنَاهُ وَنَحْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾. أي كثيرة الأشجار. قد التفت شجرها بعضه على بعض. ﴿وَالْحَاكِيَةَ وَابًا﴾. والاب هو ما يخص البهائم مما ينبت في الأرض. ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَعْمَامِكُمْ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾. الصاخة هي صيحة يود القيام. هي الصيحة التي ينفجها إسرائيل عليه السلام سميت كذلك لأنها تصخ الأذان من شئتها. وتحدث بسببها أهوال عظام تجعل الإنسان يتشغل بنفسه عن أقرب الناس منه. واحبهم إليه. ولذا قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ (٣٣) يَوْمَ يَصُورُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأَمَّهُ وَآبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبِيهِ وَنِسِيهِ﴾. قال العلماء: بدا الله سبحانه بذكر الحبيب ثم الأبي فالأخ حبيب لكن الأبوين أحب. والزوجة أحب منهما. وأحب منها البيوت. فإذا فر الإنسان من بيته وهم أحب شيء إلى نفسه فلن يسأل عن غيرهم. لأنه قد آتاه ما يشغله بنفسه عن كل شيء. ولذا قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَمَرْتُ مِنْهُ لِيُطِيعُنَّ شَرًّا يُغْنِيهِ﴾. حتى إن الإنسان لينشغل بنفسه عن رؤية من حوله. ولذا لما قال النبي ﷺ: «يُخَشِنُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَفَاةُ عَرَاءٍ عُرْلَاءَ». قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله. النساء والرجال جميعا. ينظر بعضهم إلى بعض. قال ﷺ: «يَا عَائِشَةُ. الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. لَكُنْ أَمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ».

الله أكبر! ما أشد هول هذا اليوم! أي هول هذا الذي يعمي الإنسان حتى لا يرى من حوله ولا يعرفهم. نسأل الله السلامة والعافية.

وقوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةً (٣٨) ضَاخَّةً مُسْتَنْشَرَةً (٣٩) وَجُودَ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾. أي أن الناس في هذا الموقف يكونون قسمين: وجوه مسفرة أي مستنيرة. ضاحكة مستبشرة أي مسرورة فرحة. وجوه مسودة عليها غبرة ترفها فترة. عيادا بالله.

وهذه الآيات كقوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةً (٣٨) ضَاخَّةً مُسْتَنْشَرَةً (٣٩) وَجُودَ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾. أي أن الناس في هذا الموقف يكونون قسمين: وجوه مسفرة أي مستنيرة. ضاحكة مستبشرة أي مسرورة فرحة. وجوه مسودة عليها غبرة ترفها فترة. عيادا بالله.

وهذه الآيات كقوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةً (٣٨) ضَاخَّةً مُسْتَنْشَرَةً (٣٩) وَجُودَ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾. أي أن الناس في هذا الموقف يكونون قسمين: وجوه مسفرة أي مستنيرة. ضاحكة مستبشرة أي مسرورة فرحة. وجوه مسودة عليها غبرة ترفها فترة. عيادا بالله.

وهذه الآيات كقوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةً (٣٨) ضَاخَّةً مُسْتَنْشَرَةً (٣٩) وَجُودَ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾. أي أن الناس في هذا الموقف يكونون قسمين: وجوه مسفرة أي مستنيرة. ضاحكة مستبشرة أي مسرورة فرحة. وجوه مسودة عليها غبرة ترفها فترة. عيادا بالله.



مناقب

الزبير بن العوام حواري النبي



اعداد

زكريا حسيني

يخبرنا عن اعدائنا حقا حبا طيبا
صارت اعداءنا الحبا ربا والحق ربي والحق
والسلام على من تبعنا بحسنه والحق وحسنه
والتعظيم والحق بحسنه الى يوم الدين
وعنه

عن حيدر بن عبد الله رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤد حقك لرسولك بعدك من الناس بحسنه
العود فقال لرسولك بعدك من الناس بحسنه
يعود فقال لرسولك بعدك من الناس بحسنه
حواري وحواري لرسولك

هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في خمسة
مواضع من صحيحه : اولها في كتاب الجهاد والسير
باب فضل الطلعة برقم (٢٨٤٦)، وباب هل يبعث
الطلعة وحده برقم (٢٨٤٧)، وثانيها في كتاب الجهاد
والسير باب السير وحده برقم (٢٩٩٧)، وثالثهما في
كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب الزبير
بن العوام برقم (٣٧١٩)، ورابعها في كتاب المعاري
باب غزوة الخندق وهي الاحزاب برقم (٤١١٣)،
 وخامسها في كتاب اخبار الاحاد باب بعث النبي
الزبير طلعة وحده برقم (٧٢٦١)

وكذا أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب
فضائل الصحابة باب من فضائل طلحة والزبير رضي
الله عنهما برقم (٢٤١٥)
 واخرجه الإمام الترمذي في جامعه باب مناقب
الزبير بن العوام رضي الله عنه برقم (٣٧٤٥)
 واخرجه الإمام ابن ماجه في سننه في كتاب السنة
باب فضل الزبير رضي الله عنه برقم (١٢٢)، كما عزاه
الإمام المزي في الاطراف إلى الإمام النسائي في
الكبرى في المناقب والسير
 واخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠٧/٣، ٣١٤،

والله اعلم بالصواب

هو الزبير بن العوام بن حويل بن اسد بن عبد

العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الأسدي، كنيته أبو عبد الله، أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها عمة رسول الله ﷺ، فهو ابن عمه رسول الله ﷺ، وابن أخيه خديجة بنت خويلد أم المؤمنين وزوج رسول رب العالمين، قال ابن الأثير في «أسد الغابة»: كانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب، واكتنى هو بابي عبد الله بابنه الأكبر فقلبت عليه.

قال ابن الأثير في «أسد الغابة»: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة. قتله هشام بن عروة. وقال عروة: أسلم الزبير وهو ابن اثنتي عشرة سنة. رواه أبو الأسود عن عروة، وروى هشام بن عروة عن أبيه: أن الزبير أسلم وهو ابن ست عشرة سنة، وقيل: أسلم وهو ابن ثمانين سنة، وكان إسلامه بعد أبي بكر رضي الله عنه ببسبر، وكان رابعا أو خامسا في الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود لما أخى بين المهاجرين بمكة، فلما قدم المدينة وأخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار أخى بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش.

قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب: لم يتحلف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ. وكان الزبير أول من سل سيفه في سبيل الله عز وجل، وروى عن سعيد بن المسيب قال: ودعا رسول الله ﷺ بخير، والله لا يضيع دعاءه. وروى أيضا بسند الزبير من بكر إلى عروة، أن أول رجل سل سيفه في سبيل الله الزبير، ذلك أنه نفخت نفخة من الشيطان أخذ رسول الله ﷺ فاقبل الزبير يشق الناس بسيفه، والنبى ﷺ بأعلى مكة، فقال النبي ﷺ: «ما لك يا زبير؟» قال: أخبرت أنك أخذت، فصلى عليه النبي ﷺ، ودعا له ولسيفه.

منحه حسان بن ثابت مفضلاً إياه على الجميع فقال:

أقام على عهد النبي وهديه

جوارية والمقول بالفعل يفعل

أقام على منهاجه وطريقه

فوالى ولي الحق والحق أعل

هو الفارس المشهور والمطل الذي

يصول إذا ما كان يوم محجل

وإن امرا كانت صفية أمه

ومن أسد في بيته لو أن

له من رسول الله قربي قريبة

ومن قصرة الإسلام مجد مؤئل

فكم كربة ذب الزبير بسيفه

عن المصطفى والله يعطي ويجزل

إذا كشفت عن ساقها الحرب حشاه

بابيض سباق إلى الموت يرقل

فما مثله فيهم، لا كان قبله

وليس يكون الدهر ما دام ينزل

وقال ابن الأثير قبل روايته هذه الأبيات: قيل: كان

للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فلما يدخل إلى

بيته منها درهما واحداً، كان يتصدق بذلك كله، وكذا

قال ابن عبد البر، وزاد: وفضله حسان على جميعهم،

كما فضل أبو هريرة على الصحابة أجمعين جعفر بن

أبي طالب.

وقال أيضاً: سمع ابن عمر رجلاً يقول: أما ابن

الحواري، فقال له: إن كنت ابن الزبير وإلا فلا

قال ابن الأثير، وشهد الزبير بدرًا وكان عليه

عمامة صفراء معجراً بها قيفال. إن الملائكة نزلت

على سيماء الزبير، أي على صفته، وشهد المشاهد

كلها مع رسول الله ﷺ أحداً والخندق والحديبية

وخيبر والفج وحبيبا والطائف، وشهد فتح مصر،

وجعله عمر رضي الله عنه في السنة أصحاب الشورى

الذين نكروهم للخلافة بعده، وقال: هم الذين توفي

رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وهو أحد العشرة

المشهود لهم بالجنة.

قال ابن عبد البر: ثم شهد الزبير رضي الله عنه

الجميل، فقاتل فيه ساعة، فناداه علي رضي الله عنه،

وانفرد به، فذكر الزبير أن النبي ﷺ قال له: وقد

وجدتهما يضحكان: «أما إنك ستقاتل علياً وأنت له

ظالم، فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال، فاتبه

ابن جرموز عبد الله وقتله.

أتى قاتل الزبير علياً برأسه يستأذن عليه فلم يأذن

له، وقال للأنس: شره بالنار، فقال:

أتيت علياً برأس الزبير

أرجو لديه به الزلفة

فبشر بالنار إذ جنته

فبئس البشارة والنحفة

وسيان عندي قتل الزبير

وضرطه غير بذى الجحفة
وكانت سن الزبير يوم قتل - رضي الله عنه
ورحمه - سبعا وستين سنة، وقيل: سنا وستين، وكان
الزبير اسمر ربة معتدل اللحم خفيف اللحية، رضي
الله عنه وارضاه.

قوله: «من ياتينا بخبر القوم، يوم الاحزاب، قال
الحافظ في الفتح: في رواية وهب بن كيسان عن جابر
عند النسائي: «ما اشتد الامر يوم بني قريظة قال
رسول الله ﷺ: «من ياتينا بخبرهم، الحديث، وفيه ان
الزبير توجه إلى تلك ثلاث مرات، ومنه يظهر المراد
بالقوم في رواية ابن المنكر، وانهم بنو قريظة، لان
الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاءوا إلى المدينة،
وحفر النبي ﷺ الخندق بلغ المسلمين ان بني قريظة
من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين
المسلمين، ووافقوا قريشا على حرب المسلمين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يريد ان يعرف حقيقة
موقف يهود بني قريظة».

قوله: «ان لكل نبي حواريا، وحواري الزبير». اي
خاصتي من اصحابي وناصري، واما ضبط حوارى
فقال الإمام النووي في شرح مسلم: اختلف في ضبطه،
فضبطه جماعة من المحققين بفتح الباء كضمركي،
وضبطه أكثرهم بكسرهما.

ثالثا: من فوائد الحديث

قال الحافظ في الفتح: في الحديث جواز استعمال
التجسس في الجهاد، وفيه منقبة للزبير. وقوة قلبه،
وصحة يقينه، وفيه جواز سفر الرجل وحده، وان
التهي عن السفر وحده إنما هو حيث لا تدعو الحاجة
إلى ذلك، قال: واستدل به بعض المالكية على ان طلعة
الصوص المحاربين يقتل وإن كان لم يباشر قتلا ولا
سلنا، قال: وأخذ من هذا الحديث تكلف. والله أعلم

رابعا: بعض ماورد من مناقب الزبير رضي الله عنه

١- الزبير من الذين استجابوا لله ورسوله من بعد
ما اصابهم القرح:

عن عائشة رضي الله عنها: «الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح الذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم»، قالت لعروة: ما ابن اخي
كان ابواك منهم: الزبير وابو بكر، لما اصاب رسول الله

ﷺ ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف
ان يرجعوا، قال: «من يذهب في درهم» فانتدب
سبعون رجلا كان فيهم ابو بكر والزبير، اخرجهم
البخاري ومسلم.

ب- شجاعة الزبير رضي الله عنه:

عن هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب رسول الله
ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: الا تشد فتشد معك؟
فقال: إني إن شديت كذبتكم، فقالوا: لا نفعل، فحمل
عليهم حتى شق صفوفهم، فجاوزهم وما معه احد، ثم
رجع مقبلا فاخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على
عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر. قال عروة: كنت
ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير،
قال عروة: وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ، وهو
ان عشر سنين فحملة على فرس ووكل به رجلا.

ج- الرسول ﷺ يثدي الزبير بابويه:

١- عن عبد الله بن الزبير قال: كنت يوم الاحزاب
جعلت انا وعمر بن ابي سلمة في النساء، فنظرت فابدا
انا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين او
ثلاثا، فلما رجعت قلت: يا ابيت رايتك تختلف، قال: او
هل رايتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: كان رسول الله
ﷺ قال: «من يات بني قريظة فيأتيهم بخبرهم»،
فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ ابويه
فقال: «فذاك ابي وامى». متفق عليه

٢- عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: جمع لي
رسول الله ﷺ ابويه يوم احد. اخرجهم احمد في
المستند. اي قال: ارم فذاك ابي وامى.

د- حسن توكل الزبير على ربه وشدة يقينه:

عن عبد الله بن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم
الجهل دعاني فمعت إلى جنبه، فقال: يا بني، إنه لا
يقتل اليوم إلا ظالم او مظلوم، وإنى لا أراي إلا ساقط
اليوم مظلوما، وإن من اكبر همي لديني. افترى يبقي
ديننا من ماله شئنا؟ فقال: يا بني، مع ما لنا فاقض
ديني، واوصى بالثلث - وثلثة لبيته - يعني بمى عبد
الله بن الزبير - بقول ثلث الثلث - قال عبد الله: فجعل
يوصيني بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عن شيء
فاستعن عليه بمولاي. قال: فوالله ما دريت ما اراد
حتى قلت: يا ابيت من مولاي؟ قال: الله. قال: فوالله ما
وقعت في كرب من دينه إلا قلت: يا مولاي الزبير اقض
عنه دينه، فيفضيه الحديث [اخرجه البخاري في

كتاب مرض الحسن بن روح العارفي في ناله حسنا
وميتا مع النبي ﷺ وولاية الامر.

هـ - ثناء عثمان رضي الله عنه على الزبير:

عن عمروة قال: اخبرني مروان بن الحكم قال:
اصاب عثمان رضي الله عنه رعاف شديد سنة الرعاف
حتى حبسه عن الحج وأوصى، فدخل عليه رج من
قريش قال: استخلف. قال: وقالوه: قال: نعم، قال:
ومن؟ فسكت، فدخل عليه رجل آخر - احسبه الحارث
- فقال: استخلف. قال عثمان: وقالوا: فقال: نعم، قال:
ومن هو؟ فسكت. قال: فلعلهم قالوا: الزبير. قال:
نعم. قال: اما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت
وإن كان لاحبهم إلى رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري.
و - نزول الملائكة على سيمائه (هيته) يوم بدر:
قال الإمام الذهبي في السير: قال هشام بن عمروة
عن أبيه قال: كانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء،
فنزل جبريل على سيماء الزبير. قال محقق السير:
نسبة الهيثمي في المجمع إلى الطبراني، وماله هو
مرسل صحيح.

وقال: عن امي جعفر الباقر رحمه الله، قال: كانت
على الزبير يوم بدر عمامة صفراء، فنزلت الملائكة
ذلك

وقال: وفيه يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن
الزبير:

جدي ابن عمه احمد ووزيره

عند البلاء وفارس الشكراء

وغداة بدر كان اول فارس

شهد الوغى في الامة الصفراء

نزلت بسيماء الملائك نصرة

بالحوض يوم تالب الاعداء

ز - الزبير يشهد له النبي ﷺ بالشهادة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ
كان على حراء، فتحرك، فقال: «اسكن حراء، فما عليك
إلا نبي أو صديق أو شهيد». وكان عليه أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير. [أخرجه مسلم].

ح - الزبير احد العشرة المشهود لهم بالجنة:

١ - عن سعيد بن زيد قال: سمعت رسول الله ﷺ
يقول: «النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في
الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في
الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في

الجنة وسعد في الجنة ولو سبب ان استني العاسر،
[أخرجه احمد وابو داود والترمذي وحسه].

٢ - وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان
النبي ﷺ قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة،
وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة،
والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة،
وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في
الجنة». [أخرجه الإمام احمد والترمذي وابن أبي عاصم في
النسبة].

ط - الزبير ممن توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض:
عن عمرو بن ميمون قال في حديثه عن قتل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه، وفيه قال: لما طعن عمر رضي
الله عنه، قالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف. قال:
ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط -
الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى
عليًا وعثمان والزبير وطلحة وسعدًا وعبد الرحمن.
[أخرجه البخاري ومسلم].

هذا قليل من كثير مما ورد في مناقب الزبير،
بالإضافة إلى ما ورد من كتاب الله تعالى وسنة
رسوله ﷺ فقد قال الله تعالى: «كلم حمر أمة
أخرجت للناس». ولا شك أنهم أول من خطوب بهذه
الامة، فهم على ذلك حمر أمة أخرجت للناس. كما قال
تعالى: «وذلك جعباكة أمة وسطا يخونوا شهداء
على الناس». وكذلك هم أول من خطوب بهذه الآية،
فهم الامة الوسط التي تشهد على الامم، وقال الله
تعالى فيهم ايضا: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
مِنْ نُورٍ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي
الْإِنْجِيلِ»، فاصحاب محمد ﷺ مذكورون في التوراة
والإنجيل قبل نزول القرآن، ومن قبل ان يخلقوا، فاي
فضل هذا؟ ومن من البشر نال هذا الفضل غير هؤلاء
الصحاب الكرام، نسأل الله تعالى ان يحشرنا في زمرة
اصحاب نبينا وتحت لوائه، وان يرفقنا بالفريوس
الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا.

والحمد لله (ولا واهرا)، وصلى الله وسلم وبارك
على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه اجمعين.

اختراق السنين الإلهية

الحمد لله رب العالمين، وبالحمد والثناء على أسس وأب وصحة وسم بسلفنا خير، فإني بعد
 من الله سبحانه وتعالى، وهي بمثابة القواعد للحقوق والواجبات ومعطاة الله المخلص من الناس
 ساء على فعليه وسوكيه من شرع الله وأمر الله في الدنيا والآخرة
 وهذه أسس سار عبيد من الله وأمر الله في الدنيا والآخرة
 من حسن بولس ومن أسس ومن أسس ومن أسس من كل النحراب فاسلحي سدر ربك

ووسموا من يحافظ على تعاليم دينه بأنه رجعي
 ومتخلله فهم يحاربون العفة والطهارة، وذلك كما
 حكى القرآن عنهم: ﴿أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ
 أَنْفُسُ يَنْفُسُكُمْ﴾ [النمل: ٥٦]. فالمؤتمرات التي تعقد
 ليس من أجل مواجهة الفاحشة، بل من أجل عولة
 الفاحشة، وجعلها منتشرة، لها مسوغاتها، فهم
 يزعمون تثقيف الناس جنسياً، ولكي يحدث ذلك لابد
 من الممارسة العملية، من خلال مناهج يدرسها أطفالنا
 في المدارس، وقد حدث ذلك في تنزانيا بين أبناء الست
 السنين، يدرس لهم المعلم (القوة) الجنس عملياً وعلى
 أعضاء الذكر والأنثى، بلا حياء، وكل ذلك باسم الحرية،
 فهي ليست مواجهة للفاحشة، بل عولة انتشار
 الفاحشة بين المجتمعات الإسلامية، فالمواجهة الحقيقية
 للفاحشة نجدها في شرع الله عز وجل، فعندما يتحدث
 القرآن عن مثل هذه الأمور الحساسة، التي تخص
 الرجل والمرأة، ينتهي لها أرقى العبارات التي لا تخبر
 الغرائز، ولا تخدش الحياء، قال تعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ
 النِّسَاءَ﴾، فعبر عن الجماع باللمس، وعبر عنه الغبي
 بالانفساء: «إذا التقى التناسل فقد وجب
 الغسل» (١). وفي رواية: «إذا جاوز الختان الختان وجب
 الغسل» (٢).

وعبر عن موضع الولد (بالحرث)، قال تعالى:
 ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:
 ٢٢٣]. وعبر عن السائل الذي يخرج من الإنسان بالماء،
 فقد قال رسول الله ﷺ: «إنما الماء من الماء» (٣)، ثم أمر
 بصرف الشهوات والغرائز الجنسية في الزواج
 الشرعي بين نوعين مختلفين: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
 وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٢١].

فلو نظرنا إلى بيوت النحل لوجدناها في المواضع
 التي حدها لها الله عز وجل ولم يحدث في يوم من
 الأيام أنها غيرت أو بدلت، وكذلك الجمادات تسير في
 نطاق السنن الكونية، قال تعالى: ﴿لَا تَسْمُنُ يَنْفِي
 لَهَا أَنْ تَنْتَكِرَ الْقَمَرُ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
 يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، إذن فالكون دائر في فلك
 الامتثال والطاعة، ولم نجد اختراقاً لهذه القوانين إلا
 من بني البشر، فمن القوانين الإلهية (خلق زوجين من
 كل شيء)، قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩]. والحياة لا يمكن أن
 تستقيم إلا على هذا الأساس.

قال تعالى: ﴿لِنَافِيَةِ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ
 الْمُحَرِّ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ
 الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ [تبارك: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ
 الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣]، حتى الطاقات لا تتولد إلا
 من زوجين اثنين (شحنة موجبة، وشحنة سالبة)، وهذا
 هو النظام الذي وضعه الله - عز وجل - لكونه، وبه
 سارت الحياة إلى وقتنا هذا وإلى يوم القيامة - إن
 شاء الله - ولكن أعداء الإسلام - بمعاونة المنافقين -
 يريدون اختراق هذه القوانين الإلهية، وكل ذلك من أجل
 إشاعة الفاحشة في المجتمع الإسلامي، تحت مسمى
 الحرية الشخصية، فعقدوا المؤتمرات ووظفوا الإعلام
 المسموع والمقروء في اختراق هذه السنن، فنادوا
 بالزواج المثلي بين نوع واحد، ذكر وذكر (لواط)، وأنثى
 وأنثى (سحاق)، وبدات المؤامرة بتحرير المرأة، وحقوق
 المرأة، والحرية، وكل ذلك من أجل أن يميل الناس ميلاً
 عظيماً عن دينهم، بصرف شهواتهم في الحرام، وهذا
 ما بيّنه الله عز وجل في كتابه: ﴿وَرِيدَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

جيداً - ان الكتاب والسنة هما العاصمان للامة من الزلزال، فتركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يفرقا حتى يردا على الحوض (٧).
نسال المولى سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المتبعين للنبي الامين، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

- ١- رواه احمد والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها، وانظر السلسلة الصحيحة (٢٥٩/٣).
- ٢- رواه الطبراني عن ابي امامة ورافع بن خديج رضي الله عنهما، وانظر صحيح الجامع رقم: ٤٧٥٠.
- ٣- رواه مسلم وابو داود عن ابي سعيد رضي الله عنه، ورواه احمد والنسائي وابن ماجه عن ابي ايوب رضي الله عنه.
- ٤- متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
- ٥- رواه احمد وابو داود، وقال الشيخ الالباني: حسن لغيره.
- ٦- متفق عليه.
- ٧- صحيح: انظر حديث رقم (٢٩٣٧) في صحيح الجامع.

فالمسكن الحقيقي في الزواج الشرعي، وقال رسول الله ﷺ: «ما معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء» (٤). ثم أمر الرجل والمرأة بسد ابواب الفاحشة ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَنْصَارِهِمْ وَبِحَعْظِهَا فَرُوجُهُمْ﴾ [النور: ٣٠]. وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَحْضَضْنَ مِنْ أَنْصَارِهِمْ وَيَحْضَضْنَ فَرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَيِّنُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى خُصُوفِهِنَّ وَلَا تَبْسُكْنَ بِأَيْدِيهِنَّ لِتُفْوِتْنَ﴾ [النور: ٣١].

وأمر بالتفريق بين الإبناء في موضع النوم، وفرقوا بينهم في المضاجع، (٥)، وجعل الاستئذان مراعاةً لحرمة البيوت، فجعل أداباً للإنسان مع ربه بالتقوى والإيمان، وأداباً مع الناس، وأداباً مع الطريق، أعطوا الطريق حقها، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله، قال: غص البصر، ورد السلام، وإرشاد الضال، (٦).

إلى غير ذلك من الآداب الإسلامية التي يمثلها تستطيع - وحدها وليس شيء سواها - ان تواجه الفواحش بمنهج عملي مهني، وذلك يستلزم منا ان نفقه حجم المكيدة التي تُجر لنا من أعدائنا، ونفقه -

عزاء واجب

تحتسب أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى والد الأخ عبد الله رجب من فرع أنصار السنة المحمدية بالنصورة نسال الله ان يغفر للمتوفى وان يسكنه فسيح جناته وان يلهم اهله الصبر والسلوان
أسرة مجلة التوحيد

السهار

تشهد مديرية التضامن الاجتماعي بالدلهية بأنه قد تم قيد جمعية أنصار السنة المحمدية بفرع ٤٩ الدرافيل مركز بلقاس برقم (١٤٧١) بتاريخ ٢٠٠٧/٢/١١ طبقاً للفاور (٨٤) لسنة ٢٠٠٢م بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية واللائحة التنفيذية لذلك القانون.

أهم
أهم
أهم

عقائد

الرافضة

إعداد

أ. د / على السالوس

الحمد لله تعالى كما يسعى لهدال وجب
وعظمت مسئلة و تصاد واستاد على
لمنعوت رحمة بعلين، وعلى له وسحب
ومن اهتدى بهديه واتبع سننه إلى يوم

سب

لما بعد قدر بطر سعة سبب في و من
سبب والرمم سبب سبب سبب في من
في طاب رضي الله عنه لا سبب سبب سبب
في سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب في على من سبب سبب سبب سبب
سبب في الله عنه والله سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

ونكرت من الشيعة غير الرافضة الحاكم صاحب
كتاب المستدرک، ونكرت بعض اموره في كتابه عن
فضائل الشیخین علی لسان علي رضي الله عنهم.

اما الرافضة فقد درس احدوا نافوال عبد الله بن
سببا اليهودي الذي تظاهر بحب آل البيت، ونادى
بفخره الوصي بعد النبي وخبر الصحابة لانهم لم
ياخذوا بهذه الفكرة، وبابيعوا ابا بكر ثم عمر

أهم عقائد الرافضة

واحد شيا ال بن اشد عقائده الرافضة حتى لا
تخلط بينهم وبين شيعة اهل البيت

اولا: الامامة اصل من اصول الايمان، فهي كالنبوة.

ومرتبة فوق النبوة،

شيعة علي بن ابي طالب يتفقون مع جمهور
المسلمين في اصول العقيدة، وعلي رضي الله عنه هو
نفسه لا يختلف مع باقي الصحابة في هذه العقيدة
كما جاءت في كتاب ربنا عز وجل، وعلمهم إياها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ما الرافضة فقد اخروا بقول امر سبب فهو اول
من قال بان علي هو الوصي الذي يخلف الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم ومن لم يعط هذا المنزلة
موت و ضاقت الرافضة الى القول بان سبب احد عشر
إماما بعد علي، يجب الإيمان بهم جميعا.

ذكر الحلي الملقب عند الرافضة بالعلامة بان
نثار الامانة لير من انثار النبوة حيث قال: الامامة
لطف عاد والسود لطف خاص لا تكل خلق الزمان من
بني بني خلاف الامامة، وانكار اللطف العبد شر من
نثار اللطف انخاص، انظر كتاب الالف ٣١

وعقب احد علمائهم على هذا بانه «نعم ما قال»
واضاف: وإلى هذا اشار الصادق بقوله عن منكر
الإمامة هو شر الثلاثة، فعنه انه قال: الناصبي شر من
اليهودي. قيل: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ فقال: إن
اليهودي منع لطف النبوة وهو لطف خاص،
والناصري منع لطف الإمامة وهو عام. [انظر حاشية
ص ٤٣ لنافع يوم الحشر].

ويطلقون كلمة الناصبي على مخالفينهم، ويحكمون
بكره ونجاسته.

وفي مصباح الهداية ص ٦١-٦٢، ذكر المؤلف ان
الإمامة مرتبة فوق النبوة!

وقال ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق:
«اعتقادنا فيمن جحد إمامة امير المؤمنين علي بن ابي
طالب والائمة من بعده انه كمن جحد نبوة جميع
الانبياء، واعتقادنا فيمن اقر بامير المؤمنين وانكر
واحدا من بعده من الائمة انه بمنزلة من اقر بجميع
الانبياء وانكر نبوة نبينا محمد ﷺ».

[رسالته في الاعتقادات ص ١٠٣].

وقال المفيد: «اتفقت الإمامية على ان من انكر إمامة
احد من الائمة وجحد ما اوجبه الله تعالى له من

الارضية ثم النبي محمد
 ما قبل ان يسجد المولى في الخدي
 تصدقوا بحسن السيرة وكثير
 صاحب النبي لا اله الا
 ياخذوا بشكره القوي
 النبي

وفي الباب الاسبق ذكر ان روح القدس خاص بالانبياء، فإذا قبض النبي انتقل روح القدس فصار إلى الإمام، وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، والإمام يرى به، وفي الحاشية فسر الرؤية بقوله: يعني ما غاب عنه في أقطار الأرض وما في غنان السماء، والجمل ما دون العرش إلى ما تحت الثرى، وانظر بحار الأنوار (٤٧/٢٥ - ٩٩) باب الأرواح التي فيها (أي في الأئمة) وأنهم مؤسسون لروح القدس.

وقال ابن بابويه القمي في رسالته (ص ١٠٨ - ١٠٩): «اعتقائنا في الأخبار الصحيحة عن الأئمة أنها موافقة لكتاب الله، متفقة المعاني، غير مختلفة، لأنها مأخوذة من طريق الوحي عن الله سبحانه، وهذا القمي صاحب كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه: أحد كتب الحديث الأربعة المعتمدة عند الجعفرية».

وقال المجلسي: أصحابنا الإمامية اجتمعوا على عصمة الانبياء والأئمة صلوات الله عليهم من النبوة الصغيرة والكبيرة، عمداً وخطأً ونسياناً، قبل النبوة والإمامة وبعدها، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى، ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد، فإنهما جازا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام. [بحار الأنوار ٢٥٠/٢٥، ٢٥١].

وقولهم بعصمة الأئمة من وقت ولادتهم يتنافى مع طبيعة البشر، ويجعلونهم فوق الانبياء والرسول الكرام، بل إن الرسول الأعظم لولا النبوة بعد الأربعين ما عُرفت له عصمة، فكيف عُرفت من الصغر للأئمة بزعمهم؟

وأما قولهم بأن الإمام يرى ما غاب في أقطار

فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار.

[بحار الأنوار للمجلسي ٣٩٠/٢٣، والمجلسي ذكر قول المعيد لتأييد رايه]

والمعيد كان رأس الإمامية، وشيخاً لشيخ طائفتهم أبي جعفر الطوسي.

وعقيدتهم في هذه تفسير لنا ما يحدث في العراق: ففرق الموت من الرفضة ممن يسمى بجيش المهدي يقتلون من يستطيعون قتله من أهل السنة بعد التعذيب ثم يلقونهم في الطرقات حيث يعتبرونهم ككافراً.

وإلى جانب ضلال هؤلاء القوم وغلوهم نجد غلوهم في جانب آخر، فهم يرون أن الفاسق منهم يدخل الجنة وإن مات بلا توبة. [انظر أجوبة المسائل الدينية - العدد الثامن - المجلد التاسع ص ٢٢٦، وراجع كتابي: فقه الشيعة الإمامية ١٥/١].

ثانياً: الإمام كالتنبي في عصمته وصفاته وعلمه:

فالإمام يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومن سن الطفولة إلى الموت عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان.

ويجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفة وصنق وعدل وعقل وحكمة وخلق.

أما علمه فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله.

وإذا استجد شيء فلا بد أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه، فإن توجه إلى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي، لا يخطئ فيه ولا يشتبه عليه، ولا يحتاج في كل ذلك إلى المراهين العقلية، ولا إلى تلقينات المعلمين، وإن كان علمه قابلاً للزيادة والاستداد، ونهب بعضهم إلى أن أحد الملائكة كان ملازم

لرسول ﷺ ليسدده ويرشده ويعلمه، فلما انتقل

الرسول ﷺ إلى الرهيق الأعلى ظل الملك بعده، ولم يصعد لمؤيدي نفس وظيفته مع الأئمة بعد الرسول

[انظر أصول الكافي: باب فيه ذكر الأرواح التي

في الأئمة (٢٧١/١ - ٢٧٢)، وباب الروح التي يسد

الله بها الأئمة (٢٧٣/١ - ٢٧٤)، وهذا الباب فيه ستة

أخبار منها عن أبي عبد الله: [لو كنتك أوحينا إليك

روحاً من أضرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا

الإيمان]. قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من

جبرائيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ يخبره

ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده.

قال الشيعة لعبد الله :
يا بني جعلناك امامنا فكن
بالله ، ويقولون ان الامة
مقصرون منذ اولادهم
حتى يقبوا الله تعالى !
والصواب ان الخصومة
للاشيعة .

ولم يعرف له ولد ظاهر، فاقسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه، فافترق أصحابه من بعده أكثر من عشر فرق، فاخترع الاثنا عشرية له ابناً طفلاً إماماً حياً لا يموت إلى يوم القيامة : ! وهو غائب يحق كل عام يراما ولا نراما

ومن يراجع كتب الفرق يجد ظاهرة عامة وهي افتراق الشيعة إلى فرق مختلفة عند موت كل إمام، وكل فرقة من هذه الفرق يمكن أن تفترق في الأخرى إلى عدة فرق، ويجد من هذه الفرق من بلغت درجة تأليه بعض البشر، والشرك بالله عز وجل - ومن ادعت نبوة فرد من أفرادها، ومن استباححت اللواط وبكاخ المحارم، وقالت: من عرف الإمام فليصع ما شاء فلا إثم عليه

والمهم أن كل فرقة من هذه الفرق الضالة تزعم أنها هي الفرقة الناجية، وأنها تمثل مذهب أهل البيت، وأهل البيت الأظهر الأبرار براء منهم

وإن تعجب فعجب قول كل فرقة أنها مؤيدة بالكتاب العزيز، والسنة المطهرة !! ومن أجل ذلك حرفت القرآن الكريم تنزيلاً وتأويلًا، نصًا ومعنى، ووضعت الآلاف من الأحاديث المخرقة، وقد بينت هذا بالتفصيل في كتابي «مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع - موسوعة شاملة» وأخيرًا في كتابي «المراجعات المخرقة على شيخ الأزهر البشري الفرية الكبرى» : حيث ناقشت الرافضي العالي عبد الحسين شرف الدين، وأثبت أن ما جاء في كتابه «المراجعات» هو محض افتراء وكتب.

هذه هي أهم عقائد الرافضة، ولهم عقائد أخرى كلها غلو وطرّف، نسأل الله تعالى أن يهدينا جميعًا سواء السبيل.

الأرض، وما في غان السماء : وبالجملة ما دون العرش إلى ما تحت الثرى» هذا القول يعتبر شرعاً بالله عز وجل، فهو وحده سبحانه الذي يعلم هذا.

ثالثاً: لا بد أن يكون في كل عصر إمام هاد يخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصلاح والمساعدة في الدارين وله ما للنبي من الولاية العامة على الناس لتدبير شئونهم ومصالحهم وإقامة العدل بينهم، ورفع الظلم والعنوان من بينهم، وعلى هذا فالإمامة استمرار للنبوة.

والأئمة هم أولو الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، وهم الشهداء على الناس، وأبواب الله والسبل إليه والاداء عليه، فأمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهي، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ووليهم وليه، وعدوهم عدوه، ولا يجوز الرد عليهم، والرد عليهم كالرد على الرسول، والرد على الرسول كالرد على الله تعالى، فيجب التسليم لهم، والانقياد لأمرهم، والاختد بقولهم.

وقولهم بوجوب استمرار الإمامة أبداً دون انقطاع أو توقف إلى يوم القيامة بعد الإمام الحسين رضي الله عنه - في أحد من نسله، بحيث يكون الابن خلفاً لأب، هذا القول جعلهم يضطرون إلى تنصيب طفل صغير في السابعة من عمره، وهو الإمام محمد الجواد الإمام التاسع، ولذلك وجدنا فرقتين من شيعة أبيه علي الرضا لم يعترفوا بإمامته لأنهم استنصوه واستصغروه

وفي كتاب فرق الشيعة (ص ٩٢) للشيخ والفقهي الشيعي جاء بيان هذا حيث قال: «إن أبا الحسن الرضا - عليه السلام توفي وأبنته محمد ابن سبع سنين، فاستنصوه واستصغروه، وقالوا: لا يجوز أن يكون الإمام إلا بالغاً، ولو جاز أن يأمر الله عز وجل بطاعة غير بالغ لجاز أن يكلف الله غير بالغ، فإنه كما لا يعقل أن يحتمل التكليف غير بالغ فكذلك لا يفهم القضاء بين الناس بغيره وحليته وعامص الأحكام وشرائع الدين وجميع ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله، وما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة من أمر دينها ودنياها، طفل غير بالغ، ولو جاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن البلوغ درجة، لجاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن حد البلوغ درجتين وثلاثاً وأربعاً، راجعاً إلى الطفولة، حتى يجوز أن يفهم ذلك طفل في المهد والخرء غير معقول ولا مفهوم ولا متعارف» اهـ.

وكذلك اعتنوا ابنه علياً الهادي إماماً وهو في السابعة من عمره، وعلى قول آخر في الثامنة، أي أنه كسابقه في سن الطفولة !

وأعجب من هذا كله قولهم بعد إمامهم الحادي عشر الحسن العسكري فقد توفي ولم ير له خلف،

من صحيح الأحاديث القصار

- عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت «واذر عشيرتكم الأقرين» [السعراء: ٢١٤]، قام رسول الله ﷺ على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد، يا صغية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا افلك لكم من الله شيئا، سلوني من مالي ما سئلت.
- ١١٩٩- عن قبيصة بن المخارق، وزهير بن عمرو، قالا لما نزلت «واذر عشيرتكم الأقرين» [السعراء: ٢١٤]، قال انطلق بنى الله ﷺ إلى رضمة اصخره من جبل فعلا اغلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد مناف، ابني دبر، إنما منلى ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق برأ أهله، فخشى أن يسقوه فجعل يهتف يا صباحاه.
- ١١٩٨- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن أدنى أهل النار عذابا، يتنعل بخلل من نار، يغلى دماغه من حرارة بخلله.
- ١١٩٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «أهل النار عذابا أبو طالب، وهو متنعل بخلل يغلى دماغه».
- ١٢٠٠- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، إن جدعا، كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المستكين، فهل ذاك نافعة؟ قال: لا ينفعه، إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين.
- ١٢٠١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمئى سبعون ألفا، زمرة واحدة منهم، على صورة الفمر».
- ١٢٠٢- عن عمران رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة من أمئى سبعون ألفا غير حساب، قالوا ومن هم؟ قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون، وعلى رءسهم تنوكلون فقام عكاسة فقال ادع الله أن يجعلني منهم، قال أنت منهم، قال فقام رجل فقال يا بني الله، ادع الله أن يجعلني منهم قال سيفك بها عكاشة».
- ١٢٠٣- عن أبي مالك الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها».
- ١٢٠٤- دخل عند الله بن عمر رضي الله عنه على ابن عمر يغوزة وهو مريض، فقال: لا تدعو الله لي، يا ابن عمر قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقبل صلاة غير طهور، ولا صدقة من غلول» وكنت على النصره.
- ٢٠٥- عن عمرو بن سعيد بن العاص قال: كنت عند عثمان فبدا يطهر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من أثرى تسلم تحضره صلاة مكتوبة، فحسن وضوؤها وحسنوعها وركوعها، إلا كانت عاقرة لما قلها من الذنوب، ما لم تأت بكسرة، وذلك الدهر كله».

- ١٢٠٨ عن خمران مولى عثمان قال: أتيت عثمان بن عفان فوضوء فبوضوء ثم قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يوضوء مثل وضوئي هذا، ثم قال: من وضوء هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاته ومشية إلى المسجد نافلة. [م] (٢٢٩)، حم (٤٥٩، ٤٧٨، ٤٨٣، ٥١٦)، ن (١٧٥)، ح (٣٦٠).
- ١٢٠٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن عثمان رضي الله عنه توضأ بالمقاعد فقال: ألا أرىكم وضوء رسول الله ﷺ ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً. [م] (٣٣٠).
- ١٢١٠ عن خمران مولى عثمان قال: توضأ عثمان بن عفان يوماً وضوءاً حسناً ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: من توضأ هكذا ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة، غفر له ما خلا من ذنبه. [م] (٣٣١)، ن (٨٥٥).
- ١٢١١ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن ما لم تغش الكباير. [م] (٣٣٢)، حم (٨٧٣)، ن (٢١٤)، م (١-٨٦)، ح (١٧٣).
- ١٢١٢ عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنهم أنه رأى رسول الله ﷺ توضأ فمضمض ثم استنثر ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويده ثلاثاً، والأخرى ثلاثاً، ومسح برأسه بماء غير فضل يده وغسل رجله حتى أنقاهما. [م] (٣٣٣)، حم (١٦٤٧)، ن (١٢٠)، ح (٣٥).
- ١٢١٣ عن سالم مولى شداد قال: دخلت على عائشة زوج النبي ﷺ يوم توفي سعد بن أبي وقاص، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت: يا عبد الرحمن، استنح الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للأعقاب من النار». [م] (٣٣٤)، ح (١٠٥٥)، ن (١٠٥٥).
- ١٢١٤ عن جابر قال: أخبرني عمر بن الخطاب، أن رجلاً توضأ فترك موضع طُفْرٍ على قدمه، فابصرة النبي ﷺ فقال: «ارجع فأحسن وضوءك»، فرجع ثم صلى. [م] (٣٣٥)، ح (١٠٥٥)، ن (١٠٥٥).
- ١٢١٥ عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطايا من جسده، حتى تخرج من تحت أظفاره». [م] (٣٣٦)، حم (٢٤٥)، ح (١٧٤٧).
- ١٢١٦ عن خديجة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن حوضي لأبعد من آيلة من عدن، والذي نفسي بيده إني لأدود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل العربية عن حوضه». قالوا: يا رسول الله، وتعرفنا قال: «نعم، تردون علي عرا فحجلين من أمار الوضوء، ليست لأحد غيركم». [م] (٣٣٧)، ح (١٠٥٥)، ن (١٠٥٥).
- ١٢١٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط». [م] (٣٣٨)، ح (١٠٣٨).
- ١٢١٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». [م] (٣٣٩)، حم (٧٣٤٢)، ن (٤٦)، ح (٢٢)، ن (٥٢٢)، م (٣٨٧)، ح (١٠٣٨).
- ١٢١٩ عن المقدم بن شريح عن أبيه قال: سألت عائشة قلت: ما يسيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك. [م] (٣٤٠)، حم (٢٤١٩٩)، ن (٥١)، م (٨)، ح (٢٩٠)، ح (١٠٧١).
- ١٢٢٠ عن أنس بن مالك قال: «وقت لنا في قصر الشارب، وتقليم الأظفار، ونشف الأبط، وحلق العانة، أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة». [م] (٣٤١)، ح (١٠٧١).
- ١٢٢١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «جزوا السوارب، وارحوا اللحى، خالفوا المجوس». [م] (٣٤٢)، ح (١٠٧١).



خاتم الأنبياء والمرسلين رحمة من رب العالمين

إعداد

د. عبد الله شاكر

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على المنعوت

رحمة للعالمين، وعلى آله

وصحبه أجمعين وفي آية الله

نور الدين وبعد

بسم الله الرحمن الرحيم

اللقاءات السابقة عن جوانب من

أوجه الإعجاز في القرآن الكريم،

وأود في هذا اللقاء أن أشير

إلى أوجه أخرى من إعجاز

الله عز وجل

إن الهيبة العظيمة التي تأخذ قارئ القرآن وسامعه -
وذلك لقوة حاله وعلو قدره - من الآية التي يثبت بها إعجازه
وأنه كلام رب العالمين، وقد ذكر البخاري في الصحيح حديث
جبير بن مطعم - رضي الله عنه - وفيه يقول: «سمعت رسول
الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَن تَخْلُقُوا
مِن غَيْرِ شَيْءٍ أَلَمْ تَكُنِ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) أَلَمْ تَخْلُقُوا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿كَادَ قَلْبِي أَن يَظِيرَ﴾ (١)».

قال الخطابي - رحمه الله -: «كانه انزعج عند سماع هذه
الآية لفهمه معناها، ومعرفته بما تضمنته، ففهم الحجة
فاستدركها بلطيف طبعه» (٢). وفي صحيح مسلم في فضائل
أبي نر - رضي الله عنه - أن أخاه أنيساً لما ذهب إلى مكة
سمع القرآن، فسأله أبو نر بعد عودته إليه: ماذا يقول الناس؟
قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر، وكان أنيس أحد الشعراء،
ثم قال أنيس: «لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم، ولقد
وضعت كلامه على أقراء الشعراء (٣)، فلما يلتئم على لسان أحد
بعدي أنه شعر، والله إنه لصديق وإنهم لكاذبون» (٤)، فالروعة
التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعه، والهيبة التي يعتريهم
عند تلاوته هي من مناط إعجازه، وصدق الله إذ يقول: ﴿لَوْ
أَرَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى حِجْلِ لَرَانَةٍ حَاشَعَا مُتَّصِدَعَا مِّنْ حَشَاةِ
اللَّهِ وَبَلَكَ الْأَمْثَالُ بَضَرَتِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].
وهذه الروعة والهيبة قائمة بقاية لدى كل سامع وقارئ
مستجيب لربه، منشراح بالإيمان قلبه إلى يوم الدين، ولقد
سمى الله الوحي الذي أنزله على نبيه ﷺ روحاً فقال:
«وذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا بين يدي به من سماء من عبادنا
وانك لتهدى إلى صراط مستقيم» [الشورى: ٥٢]. وما سماه
الله روحاً إلا لتأثيره العظيم في القلوب والأرواح، ولأن به
حياتهما، كما أن العداء به حياء الأجسام، فالوحي هو الروح
الحقيقي الذي ينجو به العبد من الجهل والغفلة، ويشرق به
العقل، وتسمو به النفس، ويزيد به الإيمان، ألا ترى كيف حوّل
الوحي الرباني أولئك العرب الذين لبثوا الوفا من السنين على
السرك والضلالة، والوان كثيرة من الجهل والخرافة إلى رجال
صادقين، أوفياء صالحين، حملوا دين رب العالمين، وجاهدوا
في سبيله حتى اتاهم اليقين، واستحقوا بذلك الثناء الكبير
من الرب الكريم.

إن القرآن الكريم هو كتاب السان والهداية الذي يملك
القلوب والأسماع، كما يستولي على العقول والأرواح، ولم

ان كثيرا من الحقائق التي توصل اليها العلماء بعد دراسات طويلة وجهود مضية قد تحدث عنها هذا القرآن العظيم او اشار اليها اشارات واضحة.

ومساراتها وأحجامها، وأجوائها، كما بحث العلماء في تكوين الخلية وأسرار المخلوقات، فبحثوا في النواة والخلية، وغاصوا في أعماق الأرض وقيعان البحار، وإذا بنا نفاجا بأن كثيرا من الحقائق التي توصل إليها العلماء بعد دراسات طويلة وجهد مضية قد تحدث عنها هذا القرآن العظيم، أو أشار إليها إشارات واضحة، وكل هذا مما يزيد في الإيمان ويعمقه، ويدل على أن هذا القرآن العظيم منزل من عند الله العظيم الحكيم الخبير، فهذا القرآن قول الله وأمره، والخلق صنعه وخلقه، فإذا تحدث الخالق عن الخلق، وذكر شيئا من حقائق الخلق فلا بد أن يتطابق الخبر القولي مع الخلق الكوني، فالقول قوله، والخلق خلقه: ﴿وَاللَّهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (٥).

إن القرآن الكريم قد تحدث عن الآفات الكونية التي بثها الله في الأفق هنا وهناك، وهي تشير إلى وجوده ووحدانيته، وتقيم أدلة ملموسة وبراهين محسوسة على وجوب أفراد الله بالعبادة، كما أنها تحرك الأنهان إلى تلمس المزيد والبحث والتنقيب في أسرار هذا الكون، حتى يرى المكذبون الجاحدون بعض وجوه الإعجاز فيه، ويوقنوا أن ما جاء به النبي ﷺ هو الحق، وصدق الله إذ يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي غَمَشَاتِهِمْ نَسَرِّبُ نَحْلَهُمْ ثُمَّ اتَّخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [قصص: ٥٣]، والأفاق جمع أفق، وهو الناحية، والمعنى: سنريهم دلالات

يقف إعجازه عند هذا الحد البياني والروحي، بل تجاوزه ليكون معجزة على مر العصور والأزمان من خلال إعجازه العلمي المتجدد على الدوام، لأن القرآن رسالة مفتوحة إلى الأمم كلها تناسب أن تكون معجزته لكل أمة ولكل جيل، فالإعجاز البياني في القرآن الكريم كفى لأن يكون حجة داحضة ودليلا رائعا على أرباب الفصاحة والبيان، وبقي وجه الإعجاز العلمي مخبوء فيه إلى أن ظهرت الاكتشافات العلمية، والعلوم التجريبية، فظهر في الأفق للعالمين ما اشتمل عليه القرآن الكريم من إعجاز علمي سبق كل الاكتشافات، وظهر أنه حقا كتاب رب العالمين، كما أدرك ذلك السابقون، وما ذاك إلا لأن حقائقه العلمية ثابتة مستقرة، لم يعثرها زيف أو تغيير، وأنا أود بحديثي عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أن ألفت نظر المكذبين في العصر الحاضر إلى أن ما وصلوا إليه من علوم ومخترعات كونية وعلمية صحيحة أشار إلى بعضها القرآن قبل أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان، وهذا بلا شك يدفع دفعا إلى الإيمان وال دخول في الإسلام، ومتابعة النبي - عليه الصلاة والسلام - والنفوس الإنسانية يجب عليها أن تخضع خضوعا عظيما عندما تعلم أسرارها مذهلة لم يكن للبشر سابق علم بها، خاصة إذا جاءت عن نبي أمي لا صلة له بهذه العلوم، ولم يتعلم على يد معلم من بني آدم! تحدث عن تلك الحقائق أو أشار إلى شيء من هذه العلوم، فلو لم يكن هذا القرآن وحيا من رب العالمين، لما استطاع النبي ﷺ أن يقرر هذه الحقائق المجهولة، والأسرار الخفية التي لم يعرفها أحد من البشر قبل هذا العصر.

يقول الدكتور الأشقر: «العجيب في أمر هذا القرآن أن إعجازه متجدد على مر الزمان، فكل قوم يصل إليهم هذا القرآن وينظرون فيه نظر معتبر متبصر، فإنهم يجدون فيه من الآيات والدلائل ما يؤكد لهم أنه من عند الله، ونحن اليوم في هذا العصر نبغنا في العلوم التي كشفت عن شيء من أسرار الكون، فنتطلعنا نبحت في مواقع النجوم

**نحن نقره على العالمين
المخلصين الذين
يزعمون ان القرآن حجر
عشرة في سبيل العلم
والتقنية الحديثة
المعاصرة وهم بهذا
مفترون على الله وكتابه
ورسوله.**

التي عاشت أو تعيش، أو ستحيى على هذه الأرض، حتى أصبحت هذه البصمات دليلاً لا يرقى إليه الشك في كثير من المعاملات الرسمية، فتوقيع إنسان ما على صك مالي أو وثيقة بيع قد يداخله التزييف والتزوير بخلاف البصمة، ولهذه الأسرار في البصمة الإنسانية جاء قوله تعالى: ﴿بلى قارين على أن نسوي بنانه﴾ (٨)، ولهذا فإننا في حاجة دائمة لأن نرد قول الله تعالى: ﴿فبارك الله أحسن الخالقين﴾، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

- ١- البخاري مع الفتح ج٨/ ٦٠٣.
- ٢- المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.
- ٣- يعني طرقه وأنواعه.
- ٤- صحيح مسلم كتاب الفضائل باب ٢٨ ج٤، ١٩٢٠.
- ٥- نحو ثقافة إسلامية أصيلة ص. ١٢٥.
- ٦- فتح القدير للشوكاني ج٤/ ٥٢٣.
- ٧- انظر النص القرآني بين التفسير والتاويل د/ عبد الفتاح سلامة ج٢/ ٩٧.
- ٨- المرجع السابق ج٢/ ٥٩٣.

صدق القرآن وعلامات كونه من عند الله في الاتفاق وفي أنفسهم، قال عطاء: «في الاتفاق: يعني أقطار السماوات والأرض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار، والرياح والأمطار، والرعد والبرق، والصواعق والنبات، والأشجار والجبال والبحار، وغير ذلك، وفي أنفسهم من لطيف الصنعة، وبيد الحكمة، كما في قوله: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ (٦).

وقد بين الله في كتابه كثيراً من غرائب صنعه وعجائبه في نواحي سماواته وأرضه ما يتبين به لكل عاقل أن الله هو الرب المعبود وحده، وقد جاء الحث في القرآن الكريم على النظر في هذه الآيات الكونية للاستفادة منها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٧)، ونحن بهذا أيضاً نرد على العلمانيين الملحدين الذين يزعمون أن القرآن حجر عشرة في سبيل العلم والتقنية الحديثة المعاصرة، وهم بهذا مفترون على الله وكتابه ورسوله ﷺ: لأن الإسلام يدعو إلى العلم النافع المفيد، ويتبنى العلم منهجاً لمعرفة الله سبحانه ومعرفة رسوله ﷺ وآياته تدل على ذلك بجلاء ووضوح، غير أنني أحذر من التعسف في فهم الآيات، وبتراها عن سياقها لتخدم معاني بعيدة عن أغراضها، أو تاويلها تاويلاً يتناسب مع شيء من النظريات، ويخالف ما جاء عن الرسول ﷺ وأئمة التفسير في فهم الآيات وشرحها، وهذا في الحقيقة عدوان على القرآن، وقول على الله بغير علم ولا برهان، وساضرب مثلاً يكشف عن بعض أوجه الإعجاز العلمي في كتاب الله، قال تعالى: ﴿يَخْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَوْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ (٣) بلى قارين على أن نسوي بنانه﴾ [القيامة: ٣، ٤]، ففي هذه الآية الأخيرة صورة من صور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ذلك أنه قد اضحى من المسلمات القطيعة: أن بصمات أصابع أي إنسان لا تتشابه مع بصمات أي إنسان آخر من هذه الملايين،

سورة آل عمران فضائل وطائف



الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاماً على إمام الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فواصل بإذن الله تعالى حديثنا عن المحكم والمتشابهة في القرآن الكريم فنقول:

ماذا أراد الله بإزالة المتشابهة في القرآن؟

اجاب عنه ابن قتيبة في «تاويل مشكل القرآن»، فقال: إن القرآن نزل بالفاظ العرب ومعانيها، ومذاهبها في الإيجاز والاختصار والإطالة والتوكيد، والإشارة إلى الشيء، وإغماض بعض المعاني حتى لا يظهر عليه إلا اللقن (سريع الفهم) وإظهار بعضها، وضرب الأمثال لما خفي ولو كان القرآن كله ظاهراً مكتشوفاً حتى يستوي في معرفته العالم والجاهل، ليطل التفاضل بين الناس، وسقطت المحنة، وماتت الخواطر ومع الحاجة تقع الفكرة والحيلة، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة.

وقالوا: غيب الغنى أنه يورث البله، وفضيلة الفقر أنه يبعث الحيلة.

وقال «أكرم بن صئفي»: ما يسرني أني مكفي كل أمر الدنيا. قيل له: ولم؟ قال: أكره عادة العجز.

وكل باب من أبواب العلم: من الفقه والحساب والفرائض والنحو، فمنه ما يجل ومنه ما يدق، ليرتقي المتعلم فيه رتبة بعد رتبة، حتى يبلغ منتهاه، ويدرك أقصاه، ولتكون للعالم فضيلة النظر، وحسن الاستخراج، ولتلق المثوبة من الله على حسن العناية.

ولو كان كل فن من العلوم شيئاً واحداً، لم يكن عالم ولا متعلم، ولا خفي ولا جلي لأن فضائل الأشياء تُعرف باضدادها، فالخير يُعرف بالشر، والنفع بالضر، والحلو بالمر، والقليل بالكثير، والصغير بالكبير، والباطن بالظاهر. [تاويل مشكل القرآن ص ٨٦-٨٧].

قال العلامة ابن عثيمين في الآية السابقة: «والاشتباه قد يكون اشتباهاً في المعنى، بحيث يكون المعنى غير واضح، أو اشتباهاً في التعارض، بحيث

يظن الظان أن القرآن يعارض بعضه بعضاً، وهذا لا يمكن أن يكون، لأن الله عز وجل قال: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، والقرآن يصق بعضه بعضاً.

والله اعلم بالصواب، فمن لم يستفهم من هذا فليكن له العاقبة.

١- إما لقصور في العلم.

٢- أو قصور في الفهم.

٣- أو نقصير في التدبر.

٤- أو سوء في القصد؛ بحيث يظن أن القرآن يتعارض، فإذا ظن هذا الظن لم يوفق للجمع بين النصوص، فيحرم الخير لأنه ظن ما لا يليق بالقرآن، قوله تعالى: ﴿مِنهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾.

«الآيات»: جمع آية وهي العلامة، وكل آية في القرآن فهي علامة على منزلها لما فيها من الإعجاز والتحدي، وقوله: «محكمات»، أي: متقنات في الدلالة والحكم والخبر، فأخبارها وأحكامها متقنة معلومة ليس فيها إشكال.

وقوله تعالى: ﴿وَأُخْرٌ مُتَشَابِهَاتٌ﴾.

يعني: أن أحكامها غير معلومة، وأخبارها غير معلومة، فصار المحكم هو المتقن في الدلالة سواء كان خبراً أو حكماً والمتشابهة هو الذي دلالة غير واضحة سواء كان خبراً أو حكماً.

ولهذا نجد أن بعض الآيات لا تدل دلالة صريحة على الحكم الذي استدل بها عليه، وبعض الآيات الخبرية أيضاً لا تدل دلالة صريحة على الخبر الذي استدل بها عليه.

قال تعالى: ﴿هَٰذَا أَمُّ الْكِتَابِ﴾:

المحكم والمتشابه

إعلاء مصطفى البصراة

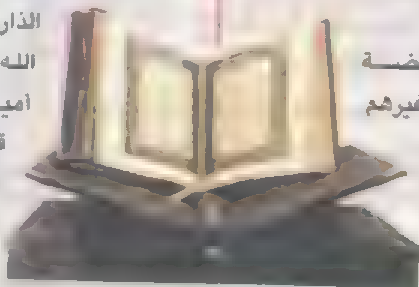
قدم وصف هذه المحكمات وبيان حالها ليتبادر إلى الذهن أول ما يتبادر أنه يرد المتشابهات إلى المحكمات لأنها أم، وأم الشيء مرجعه وأصله، كما قال الله تعالى: ﴿يُحْضِرُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] أي المرجع وهو اللوح المحفوظ الذي ترجع الكتابات كلها إليه، ومنه سميت الفاتحة أم الكتاب، لأن مرجع القرآن إليها، فهذه المحكمات يجب أن ترد إليها المتشابهات.

بنقسم الناس بالنسبة إلى هذه المتشابهات إلى قسمين.

- ١- قسم يتبعون المتشابه ويضعونه أمام الناس ويعرضونه عليهم فيقولون: كيف كذا وكيف كذا؟
 - ٢- وقسم آخر يقولون: أمنا به كل من عند ربنا، فإذا كان من عند ربنا فلا يمكن أن يتناقض، ولا يمكن أن يتخالف، بل هو متحد متفق، فيرد المتشابه منه إلى المحكم، ويكون جميعه محكما.
- وقوله: ﴿...الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾: الزيف، بمعنى الميل، من قولهم: زأغت الشمس إذا مالت عن كبد السماء (أي وسط السماء).

أي: في قلوبهم ميل عن الحق، فهم لا يريدون الحق، وإنما يتبعون المتشابه، فتجدهم - والعياذ بالله - يأخذون آيات القرآن التي فيها اشتباه حتى يضربوا بعضها ببعض وما أكثر هؤلاء، ليصنوا عن سبيل الله ويشككوا الناس في كلام الله عز وجل، وأما الذين ليس في قلوبهم زيف وهم الراسخون في العلم الذين عندهم من العلم ما يتمكنون به أن يجمعوا بين الآيات المتشابهة، وأن يعرفوا معناها، فهؤلاء لا يكون عندهم هذا التشابه، بل يقولون: ﴿أَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾، فلا يرون في القرآن شيئا متعارضا متناقضا.

وكل أهل البدع من الرافضة والخوارج والمعتزلة والجهمية وغيرهم كلهم اتبعوا ما تشابه منه، لكن مستقل ومستكثر، فهؤلاء يتبعون ما تشابه لهذين الفرضين أو لأحدهما:



- ١- وإتقاء الفتنة، أي: صد الناس عن دين الله؛ لأن الفتنة بمعنى الصد عن دين الله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هَمَّتُوا الْإِيمَانِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتَّوِنُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠]، فتتوهم: يعني صدوهم عن دين الله.
 - ٢- وإتقاء تاويله، أي: طلب تاويله لما يريدون، فهم يفسرونه على مرادهم لا على مراد الله.
- قال أبو بكر الأنباري: وقد كان الأئمة من السلف يعاقبون من يسأل عن تفسير الحروف المشكلات في القرآن؛ لأن السائل إن كان يبغى بسؤاله تخليد البدعة وإثارة الفتنة فهو حقيق بالذكير وأعظم التعزير، وإن لم يكن ذلك مقصده فقد استحق العتب بما اجتزم من الذنب، إذ أوجد للمناققين المخلصين في ذلك الوقت سبيلا إلى أن يقصدوا ضعفة المسلمين بالتشكيك والتضليل في تحريف القرآن عن مناهج التنزيل وحقائق التأويل.

قال القرطبي وهو ينقل كلام أبي بكر الأنباري: فمن ذلك ما ذكر عن سليمان بن يسار أن صبيغ بن عسل قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن وعن أشياء، فبلغ عمر - رضي الله عنه - فبعث إليه عمر فاحضره وقد أعد له عراجين النخل، فلما حضر قال له عمر: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، فقال عمر رضي الله عنه: وأنا عبد الله عمر، فقام إليه فضرب رأسه بعرجون فشجه، ثم تابع ضربه حتى سال دمه على وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب ما كنت أجد في رأسي، ثم إن الله تعالى الهمة التوبة وقذفها في قلبه فتاب وحسنت توبته، وقد ذكر قصة صبيغ بن عسل القرطبي في تفسير سورتي البقرة والذاريات، ونقل رحمه الله في الذاريات أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سأل ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين: ما ﴿الذاريات نزلوا﴾، قال: وبلك، سل تفقها ولا تسال تعنتا، «والذاريات، الرياح».

وللحديث بقية إن شاء الله

الصحابه والتابعين، وضلوا واضلوا كثيرا.

الثالثة: على المؤمن ان يلجا إلى ربه

ويستعين به في جلب خير أو دفع ضرر فهو سبحانه بيده مقاليد الأمور.

ولعل من المفيد هنا الإشارة إلى كلام

نفيس لابن القيم - رحمه الله - عن ذكره

عشرة أسباب يندفع بها - بإذن الله - شر

السحر والحسد والعين، وهذه الأسباب

العشرة مدارها على التوحيد، فقال رحمه الله:

«التوحيد حصن الله الأعظم من دخله كان من

الأمين»، وقال رحمه الله: «والسبب الجامع

لذلك كله هو تجريد التوحيد، والتحرل بالفكر

في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم وأنها

لا تنفع ولا نصير إلا بإذن الله » وإن بنسبك

الله يضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير

فلا راد لفضلك » (يونس: ١٠٧)، وقال رحمه الله:

«ليس انفع للعبد من التوجه إلى الله وإقباله

عليه، ونفثه به، وإن لا يخاف معه غيره.. اهـ

نما في قوله تعالى: «وَيَتَعَلَّمُونَ مَا

يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ» إثبات أن تعلم السحر

ضرر محصن لا خير فيه البتة لمن يعلم أو

يتعلم أو يتعاطى بخلاف الأمور المنهى عنها

قد يكون فيها بعض النفع، أما السحر فلا

خير فيه مطلقا.

تاسعا: بقيت قضية نحب أن نشير إليها

وهي متعلقة بقوله ﴿فِيمَا صَحَّ عَنْهُ: «إِنْ مِنْ

الْبَيَانِ لِسِحْرَاءَ. هَلْ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ أَمْ

عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ، أَوْ لِبَيَانِ الْوَاقِعِ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى

آثَرِهِ» يقول العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

«الجواب الأخير هو المراء، فالبيان من حيث

هو لا يمدح عليه ولا يذم ولكن ينظر إلى أثره،

والمقصود منه، فإن كان المقصود رد الحق

وإثبات الباطل فهو مذموم، وإن كان المقصود

إثبات الحق وإبطال الباطل فهو ممدوح.. اهـ.

وبعد، فإن البيان نعمة امتن الله به عليك

فقال سبحانه: ﴿عَلَّمَ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٤]،

فهل نشكر الله على نعمته لتوظيف البيان في

طاعته ؟ اللهم إني أعوذ بك من شر لساني،

ومن شر قلبي، ومن شر سمعي وبصري.

وإلى لقاء بإذن الله تعالى.

الملكان الناس السحر مع اعترافهما بأنه كفر»

والإجابة مختصرة جدا في قولهما: «إِنَّمَا

نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ»، والفتنة هنا بمعنى

الابتلاء والاختبار، ومع تفصيل يسير نقول:

إن الابتلاء سنة الله الثابتة والمستمرة في

عباده، قال تعالى: ﴿وَنُلَوِّكُم بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ

فِتْنَةً وَاللَّيْنَا تَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، فالله

سبحانه إنما يبتلي عباده بالخير والشر

ليميز الخبيث من الطيب، وقيل الابتلاء

(التفريق بين سحر الشياطين، معجزة النبي.

الثانية: وهذه فائدة من كلام العلامة ابن

عثيمين - رحمه الله-: «إن الله تعالى قد ييسر

أسباب المعصية فتنة للناس، فإياك إياك إذا

تيسرت لك أسباب المعصية أن تفعلها، واذكر

قصة بني إسرائيل حين ابتلاه الله بتحريم

الصيد يوم السبت - صيد البحر - فلم

يصبروا حتى تحالوا على صيدهم يوم

السبت، فقال الله تعالى لهم: ﴿كُونُوا قِرَدَةً

خَاسِيَيْنَ﴾ [البقرة: ٦٥]، واذكر في المقابل قصة

أصحاب محمد ﷺ حين ابتلاه الله عز وجل

وهم محرمون بالصيد تناله أيديهم، ورماحهم

فلم يقدم أحد منهم عليه حتى يتبين لك حكمة

الله في خلقه.. اهـ.

الثالثة: قال أيضا - رحمه الله-: «يجب على

الإنسان أن ينصح الناس وإن أدى إلى

إعراضهم، فإذا كانت عندك سلعة ربيثة، وأراد

أحد شرائها يجب عليك أن تحذره منها.. اهـ.

سادسا: في قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا

مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾، تخصيص

بالذكر من بين أنواع السحر لخطورته، ولأنه

من أعظم الأمور المحبوبة لدى الشياطين كما

صح بذلك الخبر في صحيح مسلم، ولأن

الرابطة بين الرجل وزوجه من أوثق الروابط.

سابعها: في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ

مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ مسائل.

الاولى: إثبات حقيقة تأثير السحر خلافا لمن

انكر ذلك.

الثانية: أن الأسباب مهما عظمت لا تأثير لها

إلا بإذن الله، أي بقدر الله ومشيئته ولم

يخالف في ذلك إلا القدرية الذين زعموا أن

المرء يخلق فعله بعدا عن قدر الله ومشئته

وخالفوا بذلك كتاب الله وسنة رسوله وإجماع



الفتوح الإسلامي

لهوقية

الجنات من الطائفة



والمعامل في تاريخ الشعوب يرى المرأة واحوالها من اهم المؤشرات في بيان حال مجتمعها، فإن تمسكت بالفضيلة والحياء، ساد المجتمع الفضيلة والحياء، وإن تخلت وفسدت، فسد مجتمعها كله.

من المعلوم أن النساء شقائق الرجال:

فكل تشريع هو لعموم الناس رجالهم ونسائهم، إلا إذا جاءت قرينة بينت أن الحكم خاص بالرجال دون النساء أو العكس، فبعض الضوابط التي نكرناها للمرأة تشمل الرجل أيضاً: كغض البصر، والنهي عن الاختلاط والنهي عن الخلوة، وعدم مصافحة النساء من غير المحارم مع التابيد، وعدم الدخول على النساء.

وإضافة لهذا فقد نهى النبي ﷺ الرجال عن الجلوس على الطرقات، ففي الحديث قال رسول الله ﷺ: «إياكم والجلوس على الطرقات». قالوا: يا رسول الله، ما لنا بد من مجالسنا، نتحدث فيها، قال رسول الله ﷺ: «فإذا أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقاً». قالوا وما حقها قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر». [متفق عليه].

وهذا من الأحاديث الجامعة، وأحكامه ظاهرة، والقائل هنا: ما لنا بد من مجالسنا هو أبو طلحة رضي الله عنه، وهو بين من روايته عند مسلم.

وقد بين السياق أن النهي هنا للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن أداء الحق الذي عليه، وأشار بغض البصر إلى السلامة من التعرض للفتنة بمن يمر من النساء وغيرهن. ويكف الأذى إلى السلامة من الاحتقار والغبية ونحوها، وبرد السلام إلى إكرام المار، وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولما قالوا: ما لنا منها بد، ذكر لهم ﷺ المقاصد الأصلية للمنع، فعرف أن النهي الأول للإرشاد إلى الإصلاح، ويؤخذ منه أن دفع المفسدة أولى من جلب المصلحة، والمصلحة لمن عمل بحق الطريق، وهذا فيه سد الذرائع.

وفي رواية مسلم: كنا قعوداً بالأقنية (وهو المكان المتسع أمام الدار)، وفيه دليل على أن أمره لهم لم يكن للوجوب، وإنما كان للترغيب والأولى، ويحتمل أن يكونوا رجوا وقوع النسخ تحقيقاً لما شكوا الحاجة إلى ذلك، ويؤيده مرسل يحيى بن يعمر: فظن القوم أنها عزمة، وفي حديث أبي طلحة، فقالوا: إنما قعدنا لغير ما بأس، قعدنا نتحدث ونتذاكر. [فتح الباري بتصريف].

فالأصحاب يجلسون أمام بيوتهم (كما هو بالقرى) لضيق بيوتهم ولعدم التضييق على النساء، ومع ذلك ينهاهم رسول الله ﷺ عن الجلوس إلا إذا أتوا حق الطريق، وانظر إلى أقوام يجلسون في الطرقات وعلى

المقاهي يرتكبون كل ما نهى عنه رسول الله ﷺ واكثر منه !! يقلبون اعينهم فيما حرم الله تعالى. وقد قال الشاعر:

كل الحوادث ميداها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها
في عين الغيد موقوف على الخطر

الاستئذان

من الاساليب الوقائية التي شرعها الله تعالى لإقامة المجتمع على الحياء والعفة.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَمِّرُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَكْرَهُونَ (٢٧) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذِنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢٧، ٢٨].

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: وحكى الطحاوي أن الاستئناس في لغة اليمن: الاستئذان. وفي تفسير هذه الآية الكريمة بما يناسب لفظها وجهان:

١- أنه من الاستئناس الظاهر الذي هو ضد الاستيحاش، لأن الذي يقرع باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا، فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه، فإذا أذن له استأنس وزال عنه الاستيحاش.

وقال الزمخشري: وهذا من قبيل الكناية والإرداف، لأن هذا النوع من الاستئناس يردف (يتبع) الإن موضع موضع الإن.

٢- أن يكون الاستئناس بمعنى الاستعلام والاستكشاف والمعنى: حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال، هل يؤذن لكم أو لا، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنشَأْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ أي يكون المعنى: حتى تستأنسوا أي تستكشفوا وتستعلموا هل يؤذن لكم أم لا.

مبنى هذه الآية

١- الآية الكريمة نلت بظاهرها على أن دخول الإنسان بيت غيره بدون استئذان والسلام لا يجوز، فالآية فيها نهى صريح، والنهي المجرد عن القرائن يفيد التحريم على الأصح كما تقرر في الأصول.

٢- الاستئذان ثلاث مرات، يقول المستأذن في كل واحدة منها: السلام عليكم ادخل فإن لم يؤذن له عند الثالثة فليرجع، ولا يزد على الثلاث، ففي البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور، فقال: استأذنت على عمر ثلاثاً، فلم يؤذن لي، فرجعت، قال: ما منعك قلت: استأذنت

ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع».

فقال: والله لتقيمن عليه بيعة، أمكنكم أحد سمعه من النبي ﷺ، فقال أبي بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنتم أصغر القوم فقمتم معه، فاضبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك. (الحديث في مسلم أيضاً بنحوه).

وبذلك تعلم أن الاستئناس في الآية هو الاستئذان ثلاثاً، وليس المراد التخنن ونحوه، كما عزاه في فتح الباري للجمهور (الاستئذان ثلاثاً).

قال بعض أهل العلم: إن المستأذن ينبغي له ألا يقف تلقاء الباب بوجهه، ولكنه يقف جاعلاً الباب عن يمينه أو يساره ويستأذن وهو كذلك.

٣- اعلم أن المستأذن إذا قال له رب المنزل: من أنت؟ فلا يجوز أن يقول له: أنا، بل يفصح عن اسمه وكنيته إن كان مشهوراً بها، ففي البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي، فدققت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أنا. فقال: أنا، أنا، كأنه كرهها.

فتكرار النبي ﷺ للفظه «أنا» مرتين يدل على أنه كرهها.

٤- اعلم أنه الأظهر الذي لا ينبغي العدول عنه أن الرجل يلزمه أن يستأذن على أمه وأخته وبناته وبناته البالغين، لأنه إن دخل على من نكر بغير استئذان قد تقع عينه على عورات من نكر، وذلك لا يحل له.

قال ابن حجر في الفتح في شرحه لحديث: «إنما جعل الاستئذان من أجل البصر»، ما نصه: ويؤخذ منه أن يشرع الاستئذان على كل أحد حتى المحارم، لئلا تكون منكشفة العورة.

وقد أخرج البخاري في الألب المفرد، عن نافع: كان ابن عمر إذا بلغ بعض ولده للحكم لم يدخل عليه إلا بإذن.

ومن طريق علقمة جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: استأذن على أمي، فقال: ما على كل أحيانها تريد أن تراها.

٥- إذا لم يكن مع الرجل في بيته إلا امرأته، الأظهر أنه لا يستأذن عليها، وذلك بفهم من ظاهر قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾، ولأنه لا حشمة بين الرجل وامرأته.

وقال ابن كثير في تفسيره: قال ابن جريج لعطاء: استأذن الرجل على امرأته قال: لا، ثم قال ابن كثير: وهذا محمول على عدم الوجوب، وإلا فالأولى أن يعلمها بدخوله ولا يفاجئها به لاحتمال أن تكون على هيئة لا تحب أن يراها عليها.

ثم نقل ابن كثير عن ابن جرير بسنده عن زينب امرأة ابن مسعود قالت: كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتفى إلى الباب فتخرج وبزق كراهة أن يهجم منا على امر يكرهه.

٦- إذا قال أهل المنزل للمستأذن: ارجع، وجب عليه الرجوع؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم﴾ [النور: ٢٨].

وكان بعض أهل العلم يتمنى إذا استأذن على بعض أصدقائه أن يقولوا له: ارجع، ليرجع، فيحصل له الفضل المذكور في قوله تعالى: ﴿هو أزكى لكم﴾، لأن ما قال الله أنه أزكى لنا، لا شك أن لنا فيه خيرا واجزا.

٧- أعلم أن أقوى الأقوال ليليا وأرجحها فيمن نظر من كوة إلى داخل منزل قوم، فلقوا عييه التي نظر إليهم بها ليطلع على عورتهم، أنه لا حرج عليهم في ذلك من إثم ولا غرم بية العين ولا قصاص، وهذا لا ينبغي العدول عنه لثبوته عن النبي ﷺ ثبوتاً لا مطعن فيه، ففي صحيح البخاري بؤب البخاري: باب من اطلع في بيت قوم فلقوا عييه فلا بية له.

ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: «لو أن امرأة اطلع عليك بغير إذن فخذته بحصة ففقت عييه، لم يكن عليك جناح، والجناح: الصرج، وهي نكرة في سياق النفي فتفيد العموم، فهي تعم رفع كل حرج من إثم ودية وقصاص كما ترى.

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يلقوا عييه.

وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه: أن رجلاً اطلع في بعض حجر النبي ﷺ فقام إليه بمشقص أو مشاقص، وجعل يخلقه ليطعنه. (المشقص: هو نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض. حجر: جمع حجرة، وهي ناحية البيت)

وروى البخاري أيضاً عن سهل بن سعد الساعدي: أن رجلاً اطلع في حجر في باب رسول الله ﷺ، ومع رسول الله ﷺ مدرى يحك به راسه، فلما راه رسول الله ﷺ قال: «لو أعلم أنك تنظرني لطمعت به في عينك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الإذن من قبل البصر».

(حجر: هو النقب المستدير في أرض أو حائط). وقد رأينا في زماننا من يتخذون النظارات المكبرة يتجسسون بها على عورات الناس خاصة بالليل، فيحذر هؤلاء لأن الاستئذان جعل من أجل البصر، ولو ففقت أعين هؤلاء حسبما وجه رسول الله

ما كان لهم بية ولا قصاص.

٨- أعلم أن صاحب المنزل إذا أرسل رسولا إلى شخص ليحضره عنده، فإن أهل العلم قد اختلفوا، هل يكون الإرسال إليه إننا: لأنه طلب حضوره بإرساله إليه، أو لا بد من أن يستأذن إذا أتى المنزل استئذاناً جديداً ولا يكتفي بالإرسال، وكل من القولين قال به بعض أهل العلم.

وجمع بعض أهل العلم بين الرأيين: فإن طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج إلى استئذان، وكذا إن لم يطل لكن كان المستدعي في مكان يحتاج فيه إلى الاستئذان، وقال آخرون: إذا حضر صحبة الرسول (المستأذن له) أغناه استئذان الرسول ويكفيه سلام الملاقاة، وإن تأخر عن الرسول احتاج إلى الاستئذان. [أضواء البيان في تفسير سورة النور].

الستر وعدم إشاعة الفاحشة: وذلك من الأساليب الوقائية التي شرعها المشرع لتقي المجتمع من الفاحشة؛ لأنه من المعلوم أنه إذا كثرت الإساس قل الإحساس، فإذا تكررت المنكرات على القلوب ورودها وعلى العين شهودها ذهبت وحششتها من القلوب شيئاً فشيئاً، فإذا ألف المرء أن يرى معصية بعينها صباح مساء، فقد تموت الغيرة التي تحرك فيه حمية الغضب لله ورسوله ﷺ فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كذا فإن من أساليب وقاية النفس والمجتمع ألا تعايش المعاصي حتى وإن لم تقترفها، والقاعدة: إذا لم تستطع أن تزيل المنكر فزل أنت، وإلا فلو اعتادت عينك رؤية المعاصي سلب من قلبك التمايز الذي يفرق ويستشعر الطاعة ونورها والمعصية وظلامها.

وهذا التكرار المستمر المنظم للمعاصي هو ما نجا إليه أعداؤنا لغزو عقولنا وقلوبنا وسلب الحمية من قلوبنا

لذا كان من منهج الإسلام الستر على المعاصي وعدم الجهر والإعلان بها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

وهذا الوعيد الشديد هو لمن أحب إشاعة الفاحشة، فكيف بمرتكبها، وتشيع الفاحشة أي تظهر ويذيع الزنا.

وفي تفسير البغوي: العذاب في الدنيا هو الحد، وفي الآخرة هو النار.

وقد توعد الله تعالى هؤلاء وذلك لمحبة إشاعة الفاحشة في المسلمين، فإذا كان هذا الوعيد مجرد أن تشيع الفاحشة، وحب ذلك بالقلب، فكيف بما هو أعظم من ذلك، من إظهاره ونقله، وسواء كانت الفاحشة صادرة أم غير صادرة.

وكل هذا من رحمة الله لعباده المؤمنين، وصيانة أعراضهم، كما صان دماءهم وأموالهم، وإن يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه. (تفسير السعدي).

والستر لعله يكون من أقوى الدوافع على التوبة والإقلاع عن المعصية، وهو نوعان:

أولاً: الستر على النفس: كما بالحديث قال رسول الله ﷺ: «كل امتي معافي إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه.» (متفق عليه).

قال ابن بطال: في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحى المؤمنين، وفيه ضرب من العناد لهم، وفي التستر بها السلامة من الاستخفاف، لأن المعاصي تذل أهلها.

والحديث مصرح بدم من جاهر بالمعصية فيستأزم مدح من يستتر (مفهوم المخالفة)، وأيضاً فإن ستر الله مستأزم لستر المؤمن على نفسه، فمن قصد إظهار المعصية والمجاهرة بها اغضب ربه فلم يستتره، ومن قصد التستر بها حياء من ربه ومن الناس من الله عليه بستره إياه. [فتح الباري]. وفي الحديث: لا يستتر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة. [مسلم].

ثانياً: الستر على الناس. وفي الحديث: «من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة.» [مسلم].

فهتك عورات المسلمين وكشف مساوئهم يؤدي إلى فسادهم وإعانة الشيطان عليهم وتماديهم في معصية ربهم.

يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لو لم أجد للسارق والزاني وشارب الخمر إلا توبى لأحببت أن استر عليه.

وعن عكرمة أن ابن عباس وعمار بن ياسر والزبير بن العوام رضي الله عنهم: أخذوا سارقاً فخلوا سبيله، فقلت لابن عباس (القائل عكرمة) بشما صلتهم حين خليت سبيله، فقال ابن عباس: لا أم لك: أما لو كنت أنت لسرك أن تخلى سبيلك.

وقيل لابن مسعود رضي الله عنه: هذا فلان تقطر لحيته خمراً، فقال عبد الله: إنا قد نهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به.

وهذا عمار بن ياسر يأخذ سارقاً ثم يدعه ويقول: استتره لعل الله يسترنى، وابن عباس يلقي سارقاً فيزوده ويرسله.

كثير من الناس يستره ستره من الناس

النوع الأول: مستور لا يعرف بشيء من المعاصي،

فهذا يستحب الستر عليه، وإذا وقعت منه معصية فإن غيبته محرمة، وهو الذي وردت فيه النصوص بالستر عليه، ومثل هذا لو جاء تائباً نادماً وأقر بحذره لم يفسروه ولم يستفسر، بل يؤمر بالرجوع ويستر على نفسه.

النوع الثاني: من كان مستهتراً بالمعاصي معلناً بها ولا يبالي بما ارتكب منها وما قيل له، هذا ليس له غيبة، كما قال الحسن البصري وغيره، ومثل هذا لا بأس بالبحث عن أمره لتقام عليه الحدود.

في من يحسن على الناس وهذا التمس بالظاهر

وهذا من الأساليب الوقائية في حفظ المجتمع وصيانته من الفاحشة، فالتجسس يؤدي إلى تتبع عورات المسلمين، ومنهج الإسلام الحكيم تجاه العصاة المفسرين، بدعوتهم للستر على أنفسهم، ويحذر من تتبع عوراتهم، ويحرم السبل إلى ذلك، فينهى عن التجسس والغيبة، ويشرع الاستئذان، ثم يفتح لهم أبواب التوبة ويدعوهم إلى الأمل والرجاء والثقة بعفو الله سبحانه وتعالى.

يقول الله تعالى: «وَلَا يَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا» [الحجرات ١٢].

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم، أو كدت أن تفسدهم.

فقال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله بها.

وفي الحديث، قال رسول الله ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يقضه في بيته.» [صحيح أبي داود].

فهتك عورات المسلمين وكشف مساوئهم يؤدي إلى فسادهم وإعانة الشيطان عليهم وتماديهم في معصية ربهم.

فتحن أمرنا أن نأخذ الناس بالظاهر، والله يتولى السرائر، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسب سريره، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدق، وإن قال إن سريره حسنة، [البخاري].

وفي رواية: ومن بظهر لنا شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم. وللحديث بقية إن شاء الله رب العالمين.



منهج السلف في التزويج الصالحات

من تزوج بعور استوفى في تعاقب أجياله إلى أن يصب في سعة شمس
خالقه وفي شدة حصاره وحده قهره لأنه فضلها على ما في الدنيا من الخلق والرفعة
سواء من الدنيا أو الآخرة ومن لم يزوج عاتقها من الخلق والرفعة
صارت سعة في الدنيا وشدة في الآخرة ومن لم يزوج عاتقها من الخلق والرفعة
لما صارت سعة في الدنيا وشدة في الآخرة

والإضلال والإسعاد والإشقاء والخفض والرفع
والعطاء والمنع، والوصل والقطع والضر والنفع،
وهو سبحانه الذي له مطلق القدرة وكما لها وتماها
الذي ما كان ليحجزه من شيء في الأرض ولا في
السماء، الذي ما خلق الخلق ولا يخلقهم في كمال
قدرته إلا كنفس واحدة، الذي إنما أمره إذا أراد شيئاً
أن يقول له كن فيكون.. الأزلي بذاته وأسمائه
وصفاته الذي لا ابتداء لأوليته ولا انتهاء لأخريته،
وليس شيء من أسمائه وصفاته متجدداً حادثاً لم
يكن قبل ذلك ثم كان، فسائر أسمائه وصفاته أزلية
بازلية ذاته باقية بقاء ذاته.. وهو الذي تصمد إليه
الخلق في حوائجهم ومسائلهم، وهو الذي كمل في
أنواع الشرف والسؤدد وتلك صفته التي لا تنبغي إلا
له.. وهو البر وصفاً وفعلاً لكونه الصديق فيما وعد..
كما أنه المهيمن الشهيد الرقيب على عباده بأعمالهم.
وهو الذي كل معاني العلو ثابتة له، فعلموه عز
وجل علو قهره إذ لا مغالب له ولا منازع وكل شيء
تحت سلطان قهره، كما أنه علو شأن لكونه المتعالي
عن جميع النقائص والعيوب المنافية لإلهيته
وربوبيته وأسمائه الحسنى وصفاته العلى، فقد
تعالى في أحديته عن الشريك والظهير والولي
والنصير، وتعالى في عظمته وكبريائه وجبروته عن
الشفيع عنده بدون إذنه والمجير، وتعالى في
صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفو
والنظير، وتعالى في كمال حياته وقبوميته وقدرته
عن الموت والسنة والنوم والتعب والإعياء، وتعالى
في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب
مشقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء،
وتعالى في كمال حكمته وحمده عن الخلق عبثاً وعن
ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهى ولا بحث ولا جزاء،
وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يبرق أو أن
يفتقر إلى غيره في شيء، وتعالى في صفات كماله

الأحد الفرد القدير الأزلي
الصمد السر المهيمن

العلی

علو قهر وعلو الشأن

جل عن الأضداد

والاعوان

كذا له العلو والعوقبة

على عبادته لا كعبته

ومع ما نطلع اليهمو

بعلوه مهيمن عليهم

ودكره للقرى والمعية

لهم للعلو والعوقبة

فأبى العلى في دعو

وهو القريب جل في علوه

حي وقبوم فلا ينام

وجل أن يشبهه الأنام

لا تبلغ الأوهام كنه ذاته

ولا يكيف الحجا صفاته

يعني صاحب (سلم الوصول إلى علم الأصول)

أنه تعالى الذي لا ضد له ولا شريك له في إلهيته

وربوبيته ولا متصرف معه في ذرة من ملكوته، ولا

شبيه له ولا نظير له في شيء من أسمائه وصفاته،

فهو أحد في إلهيته لا معبود بحق سواه ولا يستحق

العبادة إلا هو. ولذا قضى ألا نعبد إلا إياه، وهو أحد

في ربوبيته: فلا شريك له في ملكه، ولا مضاد له ولا

منازع ولا مغالب، أحد في ذاته وأسمائه وصفاته: فلا

شبيه له ولا مثيل، ليس كمثل شيء وهو السميع

البصير.. وكما أنه الأحد الفرد في ذاته وإلهيته

وربوبيته وأسمائه وصفاته، فهو المتفرد في ملكوته

بأنواع التصرفات من الإيجاد والإعدام والإحياء

والإماتة، والخلق والبرق والإعزاز والإذلال، والهداية

من كلام الرسول بالقرآن في الحقائق

الحلقة
السادسة عشر

أحمد عبد الحليم المصري

وبعوت جلاله عن العطل والنمبل

كذا ثابت له بالكتاب والسنة وإجماع الملائكة والأنبياء والمرسلين وأقباهم على الحقيقة من أهل السنة والجماعة، العلو والفوقية.. فهو جل جلاله كما أنبأ عن نفسه مستو على عرشه عال على خلقه بائن منهم، يعلم أعمالهم ويسمع أقوالهم ويرى حركاتهم وسكناتهم لا تخفى عليه منهم خافية، وأئله ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصى وأجل من أن تستقصى، والفطر السليمة والقلوب المستقيمة مجبولة على الإقرار بذلك لا تنكره.. ولا منافاة بين قربيه سبحانه وبين علوه، فإنه المتصف في ذاته بجميع معاني العلو ذاتاً وقهراً وشأناً، فيندو تعالى من خلقه بكيفية لا يعلمها إلا هو كيف يشاء، وينزل إلى السماء الدنيا في آخر كل ليلة وعشية عرفة وغير ذلك كيف يشاء، ويأتي لفصل القضاء بين عياده كيف يشاء، وليس ذلك مافياً لفوقيته ولا لاستوائه على عرشه فإنه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله.

وهو جل جلاله قيوم بنفسه قيم لغيره إذ جميع الموجودات مفتقرة إليه لا قوام لها إلا به ولا بدون أمره وهو غني عنها، لا يعثره نقص ولا غفلة ولا زهول عن خلقه فإن ذلك نقص في حياته وقيوميته.. لا تبلغ الأوهام كنهه ولا حقيقة ذاته لكونه كما قال عن نفسه: اعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا تحيطوا به علماً.. (طه/ ١١٠)، ولا يعلم العقل كيفية صفاته لأنه لا يعلم كيف هو إلا هو، ومن ثم كان الواجب الإيمان بصفات ذاته وصفات أفعاله دون ما فرق، وإمرارها في ذات الوقت كما جاءت، واعتقاد أنها حق كما أخبر وأخبر رسوله ﷺ، وعدم التكيف والتخيل لانه تعالى - وكذا رسوله - أخبرنا بأسمائه وصفاته وأفعاله ولم يبين لنا كيفيتها، ومن ثم فليس لنا إلا أن نصدق الخبر ونؤمن به ونكل الكيفية إلى الله كما أسلفنا القول عن أم سلمة رضي الله عنها وربيعه الرأي ومالك بن أنس رحمهم الله تعالى.. وإنا والله لكالون في كيفية سراية الدم في أعضائنا وجريان الطعام والشراب فيما وكيف يدبر الله تعالى قوت كل عضو فيه بحسب حاجته، وفي استقرار الروح التي هي بين جنيننا وكيف يتوفاها الله في منامها وتخرج إلى حيث شاء الله ويردها إذا شاء، وفي كيفية إبعاد الميت في القبر وعذابه ونعيمه، وكيفية قيام الأموات من قبورهم حفاة غرلاً وكيفية الملائكة وعظم خلفهم،

كل ذلك نجعل كيفيته ونحن مؤمنون به.. فكيف بالعرش الذي لا يقدر قدره إلا الله.. بل كيف بالخالق عز وجل وأسمائه الحسنى وصفاته العلى. كما أن القول بمبدأ تفويض معاني الصفات ونفيها وعدم إثباتها هو السبيل الذي الجا الملاحدة القدامي من فلاسفة المسلمين إلى إنكار معاد الأجسام في الآخرة لأنهم اعتبروا القول في نصوص المعاد كالقول في نصوص الصفات، إذ بموجب القول بنفي الصفات وعدم إثباتها، احتج الملاحدة كابن سينا وغيره على مثبتي المعاد وقالوا: القول في نصوص المعاد كالقول في نصوص التشبيه والتجسيم، وزعموا أن الرسول ﷺ لم يبين ما الأمر عليه في نفسه، لا في العلم بالله تعالى ولا باليوم الآخر فكان الذي استطابه على هؤلاء هو موافقتهم لهم على نفي الصفات، وإلا فلو كانوا آمنوا بالكتاب كله حق الإيمان لبطلت المعارضة وبحضت حجتهم، ولهذا كان ابن النفيس المتطبيب الفاضل يقول: (ليس إلا مذهبان مذهب أهل الحديث أو مذهب الفلاسفة، فاما هؤلاء المتكلمون، فقولهم ظاهر التناقض والاختلاف، وأهل الحديث أثبتوا ما جاء به الرسول ﷺ وأولئك جعلوا الجميع تخيلاً وتوهماً، ومعلوم بالأدلة الكثيرة السمعية والعقلية فساد مذهب هؤلاء الملاحدة فتعين أن يكون الحق مذهب السلف أهل الحديث).

ويستلزم القول بالتفويض في معاني الصفات أيضاً ونفي المعرفة بمعاني صفاته تعالى المثبتة. الاستدراك على الله تعالى وتكذيبه لكونه سبحانه الذي أمر بتدبر كتابه وتفهمه وتعلقه، وأخبر أنه بيان وهدي وشفاء لما في الصدور، وحاكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، ومن أعظم الاختلاف اختلافهم في باب الصفات والقدرة والأفعال، واللفظ الذي لا يعلم ما أراد به المتكلم لا يحصل به حكم ولا هدى ولا شفاء ولا بيان (٢٨)، ونفي معاني الصفات المثبتة بهذا فضلاً عن كونه تكذيب لله، هو ضرب لكتاب الله ببعضه ببعض، وهو ما حذر صلوات الله وسلامه عليه منه فقال: (لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم) لما في ذلك من فتنة العامة بل والخاصة.

واحدة

عن أبي هريرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أئتمتها فكربت كرباً ما كربت مثله فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنباتهم» [مسلم]

تذكير الأمة بفضل الصحابة

يقول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِسْدَاءٌ عَلَى الْكَفَّارِ رَحِمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَمْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي النُّورِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِبْجِلِ كَزَرْعٍ خَرَجَ سَطَاةً فَازَرَدَ فَاسِيغْلَظُ فَاسْنَوَى عَلَى سَنُوهِ نَجَبَ الزَّرْعِ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكَفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح ٢٩]

عن أسير رضي الله عنه قال: إن العبد إذا عمل بالبدعة خلاه الشيطان والعبادة والقي عليه الخشوع والبكاء وعن عمر بن عبد العزيز: أنه قال في خطبته: «إنا ما سن رسول الله ﷺ وصحابه فهو من واحد به وينتهي الله، وما سر سواهما فإنا نرجيه»
عن علي رضي الله عنه قال: ثلاثة لا يقبل معهم عمل، الشرك، والكفر والراي، قالوا: يا أمير المؤمنين ما الراي؟ قال: تدع كتاب الله وسنة رسوله، وتعمل بالراي. [كنز العمال]

من أقوال السلف



عن أبي هريرة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا رسول الله، لو اتخذت فراشا أوثر من هذا (أي أوطأ) والين)، فقال: «ما لي وللدنيا» ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها.

عن أبي هريرة

عن أبي هريرة

دخل علي رضي الله عنه إلى المقابر فقال: السلام عليكم يا ندامي! أما الدور فقد سكتت، وأما الأسوال فقد اقتضت. وأما النساء فقد نكحت. هذا خير ما عنينا، هاتوا خير ما عنديكم، ثم التفت فقال: لو أن لهم في الكلام لتكلموا عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: عند الله خزانة الخير والشر مفتاحها الرجال، فطوبى لمن جعله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، وويل لمن جعله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير
عن معاذ رضي الله عنه قال: إذا سمعتم من رجل حديثاً حسناً فليكن بالسر، والعلاية بالعلاية



عن أبي حمزة

من جوامع شفاء

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله
ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: الحمد لله الذي
كفاني واواني وأطعمني وسقاني والذي من على
فأفضل، والذي أعطاني فأجزل، الحمد
لله على كل حال، اللهم رب كل شيء
ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار،
[سنن أبي داود].



عن سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه قال إني لأول العرب رمي
بسهم في سبيل الله، ولقد كنا
نغزو مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق
الحبلة وهذا السمر، (هو ضرب
من شجر الطلح) حتى إن كان
أحدنا ليضع كما يضع الساء ما
له حلط - - -

اعتقاد أهل السنة في الصفات

قال شيخ الإسلام ابن تيمية فلا بد من إثبات ما اتفق عليه المسلمون
ويعني مماثلته بحلقه فمن قال ليس لله علم، ولا قوة ولا رحمة ولا كلام
ولا يحب ولا يرضى ولا يادي، ولا ياجي ولا يستوي كان معطلا جاحدا
معتلا لله بالمعدومات والحمادات ومن قال له علم عظمي، أو قوة
كفوي، أو حب كحبي، أو رضاء كرضائي أو بدار كيدي أو استواء
كاستوائي كان مستنهما معتلا لله بالمخلوقات، بل لا بد من إثبات بلا
ممثل، وبدرته بلا تعطل لقولته تعالى: ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير، [الشورى: ١١] (التدمرية).



أختر لنفسك ما تحب

أحب القلوب إلى الله

قال ابن القيم رحمه الله: «من
أراد صفاء قلبه فليؤثر الله على
شهواته، إذ القلوب المتعلقة
بالشهوات محجوبة عن الله
تعالى بقدر تعلقها، القلوب أنية
الله في أرضه، فأحبها إليه
أرقها وأصلبها وأصفها، وإذا
غذي القلب بالتذكر وسقي
بالتفكير وبقي من الدغل رأى
العجائب والهم الحكمة». [الموائد]



عن ابن عائشة التيمي قال: قال رجل لحماذ بن
سلمة: (الرجل يحب إليه الصلاة، وآخر يحب إليه
الصيام، وآخر يحب إليه الجهاد، وعدد خصالاً من
خصال الخير). فقال: هذه كلها طرق إلى الله أحب أن
نعم.



تقويم الكعبة النبوية



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والعبدة المسداة والسراج المنير

وبعد:

فقد فصل الله سائر وبعالي سنة ١٤٤٠ واصطفاه على جميع خلقه. فهو حاتم الأنبياء وإمام الأئمة وسيد ولد آدم. وقد ذلك بخصوص الكتاب والسنة على سائر عظماء من النبي ﷺ وميراثه الرفعة. وذلك من خلال ما أوصى الله تعالى به عليه من الخريد والعظمة. ومن ذلك

اعداد

معاوية محمد هيكال

بولا: الأنعام الكثير عليه ﷺ :

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَخْتَارُ لَهُ قُتُبًا نَبِيًّا﴾ (١) ليعرف لك الله ما تقدم من ذنوبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما (الفتح ٢١) قال شيخ المفسرين الطبري - رحمه الله - في قوله تعالى: ﴿وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾: أي بإظهاره إياك على عبودك ورفعته ذكرك في الدنيا وغفرانه ذنوبك في الآخرة.

قال القرطبي: يتم نعمته عليك في الجنة، وقيل بالنبوة والحكمة، وقيل بفتح مكة والطائف وخيبر، وقيل بخضوع من استكبر وطاعة من تجبر.

وقال الشوكاني: ويتم نعمته عليك بإظهار دينك على الدين كله، وقيل بالنبوة والحكمة، والاولى أن يكون المعنى ليجتمع لك مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية إلى صراط مستقيم وهو دين الإسلام

بولا: عبادته لله تعالى سنة

وتظهر هذه العبادة في:

١- يقول الله تعالى: ﴿وَالضُّحَى﴾ (١) والنَّيْلُ إِذَا سَجَى (٢) ما ودعت ربك وما قلى ﴿[الضحى: ١-٣]، أي: ما تخلى الله عنك أبدا وما فلاك ولا هجر.

وفي السيرة يروى ما يشهد لهذا المعنى: أن الله تعالى دائما كان يوالي حبيبه وخليفه ﷺ ويحفظه، فقد سخر له عمه، الذي قال:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دفينا وذكر ابن هشام في رعاية عمه له أنه كان إذا جن الليل وأرادوا أن يناموا تركه مع أولاده ينامون حتى إذا أخذ كل مضجعه عمد عمه إلى واحد من أبنائه فأقامه وأتى برسول الله ﷺ ينام موضعه ويذهب بولده لينام

مكان رسول الله ﷺ حتى إذا كان هناك من يريده بسوء فرأى مكانه في أول الليل ثم جاء بعد ذلك فيقع ذلك السوء بآية فداء لرسول الله ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَاخْبَرُ خَيْرُكَ مِنْ الْأُولَى﴾ (٤) ولستوف يغطي بك فترضى (٥) ألم ينجك يتيما فآوى (٦) ووجدك ضالاً فهدى ﴿[الضحى: ٤-٧] أي: أنه منذ ولادته ونشأته والله يتعهد بحفظه، فصانه عن دنس الشرك وظهره وشق صدره وملاه حكمة وإيماناً.

وكان رغم يتمه سيد شباب قريش، حيث روي أن عمه قال حين خطب خديجة ليتزوجها فقال فتى لا يعالجه فتى من قريش حلماً وعقلاً وخلقاً إلا رجح عليه.

سيرة

١- أما قوله تعالى: ﴿وَلَسْتُ يَغْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال بعض العلماء: يعطيه في الدنيا من إتمام الدين وإعلاء كلمة الله والنصر على الأعداء. والجمهور على أنه في الآخرة. وذلك مفصلاً مواضع آخر. ب- قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُومًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

وجاء في السنة بيان المقام المحمود: وهو الذي يغبطه عليه الأولون والآخرون، كما في حديث الشفاعة العظمى، حين يتخلى كل نبي ويقول نفسي نفسي، حتى يصلوا إلى سيد ولد آدم ﷺ فيقول: أنا لها. أنا لها.

ج- ومنها الحوض المورود والكوش، ومنها الوسيلة، وهي منزلة عالية رفيعة لا تنبغي إلا لعبد واحد، كما جاء في الحديث: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، وسلوا الله لي الوسيلة، فأبها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد واحد وأرجو أن

أكون أنا هو.

د- ومنها الشفاعة في دخول الجنة: كما في الحديث: «أنه ﷺ أول من تفتح له الجنة، وإن خازن الجنة يقول له: بك أمرت إلا افتح لأحد قبلك».

هـ- ومنها الشفاعة المتعددة حتى لا يبقى أحد من امتك في النار.

كما جاء في الحديث: يا محمد، إنا سوف نرضيك في أمك ولا بسوول.

و- ومن تلك أيضاً: شهادته ﷺ على الرسل وشهادته أمته على الأمم في حين أنه هو لا يحتاج من يشهد له.

ثالثاً: تعلمه الكتاب والحكمة

قوله تعالى: ﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ معناه: وجدك غافلاً عما تعلمه الآن من الشرائع وأسرار علوم الدين التي لا تعلم بالفطرة ولا بالعقل وإنما تعلم بالوحي، فهداك إلى ذلك بما أوحى إليك.

فمعنى الضلال على هذا القول: «الذهاب عن العلم» والدليل قوله تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك رؤيا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا يهدي به من يشاء من عبادنا﴾.

وقال تعالى: ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾.

وقال عز وجل: ﴿وإن كنت من الظالمين﴾ قوله تعالى: ﴿ووجدك عبداً فاعنى﴾ أي ففهر، فاعناه بمال عمه، ثم ببذل خديجة رضي الله عنها، ثم بمواساة الأنصار، ثم جاءت عنده حين فاعطى عطاء من لا يخشى الفقر، وأخيراً توفي ﷺ ودرعه مرهوبة في أصع من شعير.

وكان غناه قبل كل شيء غنى النفس والاستغناء عن الناس، وكان أجود من الريح المرسلة، وغناه الله أيضاً بما لم يكن أحدًا غيره، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وتقد أثيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾ (٨٧) لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم وأخفض جناحك للؤمنين.

وقوله تعالى: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾.

قيل: المراد بها ما أنعم الله به عليه، والتحدث بها: شكرها عملياً، من إيواء اليتيم كما أواد الله، وإعطاء السائل كما أغناه الله، وتعليم المسترشد كما علمه الله، وهذا من شكر النعمة.

وقيل: التحدث بنعمة الله هو التبليغ عن الله من أية أو حديث.

والنعمة هنا عامة لتذكيرها وإضافتها، كما في قوله: ﴿وما يكف من نعمة فمن الله﴾ أي: كل نعمة هي من الله تعالى، وأعظم النعم وأولاهها وأظهرها هي نعمة

الوحي لقوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [المائدة]، فعبد الله تبارك وتعالى عليه نعمة في السورة التالية.

رابعاً: تشريفه بشرح صدره ورفع ذكره

قال تعالى: ﴿الم نشرح لك صدرك﴾ (١) ووضعنا عنك وزرك، قيل: هو شق صدره الشريف وغسله وملأه حكمة وإيماناً، وفعل هو توسيعاً للمعرفة والإيمان وجعل قلبه وعاء للحكمة.

وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه: «الذي سرح لك صدرك ﷺ سرح الله صدره للإسلام، وعند ابن كثير في تفسيرها نورناه وجعلناه قسيحاً رحيباً وأسعفا لقوله تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾. وقال: «فمن سرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه»، وقال: ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾، ثم قال: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾.

وقوله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ قيل: هو رفع حسبي في الأذان والإقامة وفي الخطب على المنابر وافتتاحية الكلام في الأمور الهامة. واستشهدوا بقول حسان رضي الله عنه:

أعز عليه للنود خاتم

من الله مشهور بلوح

ويشهد

وصد إليه اسم الذي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن

أشهد

وسق له من اسمه لبجله

فدو العرش محمود وهذا

محمد

ومن رفع ذكره ﷺ ذكر صفته واسمه في كتب الأنبياء قبله حتى عُرف للأمم الماضية قبل مجيئه، ومن ذلك جعله تعالى الوحي تذكراً له ولقومه، لقوله تعالى: ﴿فاستعسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم﴾ (٤٣) وإنه لذكر لك ولقومك.

فتبين أن رفع ذكره ﷺ إنما هو عن طريق الوحي: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، ﴿وإنه لذكر لك وتقومك﴾، ذكر عال ومرتفع سواء كان هذا عن طريق الوحي بخصوص من توجيه الخطاب إليه مثل خطاب الله سبحانه وتعالى للنبي دائماً بالتكريم: ﴿يا أيها النبي﴾، ﴿يا أيها الرسول﴾، ﴿يا أيها المرسل﴾، وما صرح باسمه إلا في مقام الرسالة: ﴿محمد رسول الله﴾ شهادة من الله عز وجل على صدق رسالته.

أيضاً يذكر اسمه ﷺ في فروع التشريع سواء في الأذان والإقامة والتشهد، أو الخطب أو الصلاة عليه.

حتى إن اسمه يفترن باسم الله تعالى: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

خامساً: إنعامه عليه بالخير الكثير:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَغْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. قيل: هو علم. وقيل: هو صفة.

وعلى العلمية قالوا هو علم على نهر في الجنة، وعلى الوصف قالوا إنه هو علم أي الخير الكثير. ومما استدلل به على العلمية ما جاء في السنة من الأحاديث الصحاح منها ما رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما عُرج برسول الله ﷺ إلى السماء قال: أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف فقلت: ما هذا يا جبريل. قال: هذا الكوثر. فالكوثر علم على هذا النهر في الجنة.

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كما في البخاري سئلت عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَغْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قالت: هو نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليهما درج مجوف أنيته كعدد النجوم.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب والماء يجري على اللؤلؤ وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل. الرميدي وقال حرس صحيح

وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه.

ولما سئل سعيد بن جبيرة: إن الناس يزعمون أنه «أي الكوثر» نهر في الجنة، قال: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه.

إن الكوثر هو الخير الكثير والحوض أو الدهر هو من جملة ذلك الخير الكثير الذي أعطاه الله عز وجل إياه، وهذه الآية نزلت رداً على من عيّر النبي ﷺ بانقطاع نسله من الذكور.

وفي هذه الآية دفاع من الله مباشرة عن النبي ﷺ فلم يقل: «قل» ولكن قال: ﴿إِنَّا أَغْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (١) فصل لربك وأحز (٢) إن شانتك هو الأبتز.

واستدل العلماء بهذه الآية الكريمة على أن الذين ادّوا رسول الله ﷺ بهذا لاند أن تسليهم قد انقطع إما حقيقة وإما حكماً، فإنه إذا كان أولادهم يخلوا في الإسلام فقد انقطع تسليهم حكماً.

سليماً حقاً النبي ﷺ على منه

ومن النعم التي امتن الله عز وجل بها على نبينا محمد ﷺ ما أوجبه له على القلب واللسان والجوارح من حقوق زائدة على مجرد التصديق بنبوته، والله تبارك وتعالى لم يكف منا بمجرد التصديق بالله تعالى نفسه وإنما أوجب زيادة على ذلك عبادات على القلب والجوارح واللسان، وحرم سبحانه - لحرمة

رسوله مما يباح أن يفعل مع غيره - أموراً زائدة على مجرد التكذيب بنبوته.

فمن ذلك أمر بالصلاة عليه والتسليم بعد أن أخبر أن الله وملائكته يصلون عليه وجعلها قرية وعبادة مما لم ينله غيره من الأنبياء وجمعت صيغة الصلاة والسلام عليه جميع الخيرات، ومن صلى عليه مرة صلى الله سبحانه وتعالى عليه عشراً حسناً للناس على ذلك

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

وبكلمة الله سبحانه وتعالى عن نفسه بأنه تعالى بدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم تلى بالملائكة ثم أمر المؤمنين بذلك.

وهذا التشريف الذي شرف الله به رسوله ﷺ بهذه الآية هو أجمع وأتم من تشريف آدم عليه السلام بسجود الملائكة له: لأن تشريفاً يصدر عن الله عز وجل أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم فيه والملائكة لا يحصى عندهم إلا الله.

وأمر الصلاة مستمر أثناء الليل وأطراف النهار، وأنه سبحانه أخبر أن النبي ﷺ «أولى بالمؤمنين من أنفسهم».

فمن حقه أن يحب وأن يؤثّر العطشان بالماء والجائع بالطعام وأنه يجب أن يوقى بالانفس والأموال. يقول تعالى: ﴿مَا كَانَ لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾.

يقول حسان رضي الله عنه:

فإن أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم

وفاته

ومن حقه أن يكون أحب إلى المؤمن من نفسه وولده وجميع الخلق: لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَسْبِرُكُمْ وَأَنْصَابُكُمْ اقْتَرَفْتُمْ مَوَاهِبَ تَجَارَةً تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾.

وفي الصحيح من قول عمر رضي الله عنه: يا رسول الله لأنك أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي. فقال: «لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك». قال: فأنك والله يا رسول الله أحب إليّ من نفسي. قال: «الآن يا عمر».

ومن ذلك أمر الله تعالى بتعزيزه وتوفيره، قال تعالى: ﴿وَتَعَزَّزُوا وَتَوَقَّزُوا﴾، والتعزيز: اسم جامع لتصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه.

والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينه وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وإن يعامل من التكريم والتشريف والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج به عن حد الوقار، ومن ذلك أن الله سبحانه وتعالى خصه في مخاطبته بما يليق به، فقال عز وجل: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾، فنهاهم أن يقولوا: يا محمد، يا أحمد، يا أبا القاسم، وإنما يقولون: يا رسول الله، يا نبي الله.

ومن ذلك أنه حرم التفتيد بين يديه بتقديمه أو بالكلام حتى ينادي، واعتبر التفتيد بين يديه بتقديمه بين يدي الله سبحانه وتعالى.

ومن ذلك أنه حرم رفع الصوت فوق صوته، وإن يجهر له بالكلام كما يجهر الرجل للرجل، وخبر أن ذلك سبب لحبوط العمل، فهذا يدل على أنه يقتضي الكفر لأن العمل لا يحبط إلا به.

ومن ذلك أنه حرم على الأمة أن تؤدوه بما هو مساح أن يعامل بعضهم بعضا بمسراة، مثل كاح ارواحه من بعده، وما كان لكم أن تؤدوا رسول الله ولا أن تتكفوا أزواجه من بعده أبدا إن أنلكم كان عبد الله عظيما.

وأوجب على الأمة من أجله احترام أزواجه وجعلهن أمهات المؤمنين، وامهاتهم في التكريم والاحترام: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾، ومن نعمته عليه سبحانه له، وسأود عليه، حيث

قال تعالى: ﴿لَقَدْ حَاءَكُمُ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

ومن لطفه تعالى بنبيه: ﴿قال عز وجل: ﴿عفا الله عنك لم أكن أنته له﴾ حتى لا ينشق قلبه من هيبة هذا الكلام فقدم العفو على هذا الكلام فهذا غاية في الإكرام، لأن الله تعالى عاقب الأنبياء عليهم وعلى نبيينا السلام بعد الأفعال، وعاقب نبيينا قبل وقوعها، قال تعالى: ﴿ولو لا أن تبشرك لقد كنت تركن إليهم شيئا قليلا﴾.

خصال محمد

قال جعفر بن محمد في بيان عظم قدر النبي: «من تمام نعمته عليه أن جعله نبيا، وأقسم بحياته، ونسخ به شرائع غيره، وعرج به إلى المحل الأعلى وحفظه في المعراج، حتى ما زاع البصر وما طغى، وبعثه إلى الأحمر والأسود، وأحل له وأمته الغنائم، وجعله شفيقا مشفعا وسيدا ولدا آدم، وقرن ذكره بذكره، ورضاه برضاه، وجعله أحد ركني التوحيد، ثم قال: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله».

ومن خصال كماله: ﴿مما جبله الله عليه من كمال خلقته، وجمال صورته وقوة عقله، وصحة فهمه، وفصاحة لسانه، وقوة حواسه، وأعضائه، واعتدال حركاته، وشرف نسبه، وعزة قومه، وكرم أرضه.

وأما خصاله المكتسبة الأخروية، فسائر الأخلاق العلية، والآداب الشرعية من الدين والصبر والشكر والعلم والحلم، والعدل والزهد والتواضع، والعفو والعفة، والجود والشجاعة والحياء والمروءة، والصمت والثأد، والوقار والرحمة، وحسن الأدب والمعاشرة وغيرها من الأخلاق التي جماعها خُس الخلق.

وإذا كانت خصال الجلال والكمال ما ذكرنا، ورأينا الواحد منا يتشرف بواحدة منها أو اثنتين، إن اتفقت له إما من نسب، أو جمال، أو علم، أو حلم أو قوة أو شجاعة أو سماحة حتى يعظم قدره ويضرب به الأمثال ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته.

فكيف تلك بعظيم قدر من احسب قلبه كل هذه الخصال، إلى ما لا يحصى عد ولا يعبر عنه مقال، ولا يقال بكسب ولا حيلة إلا بتخصيص الكبير المتعال، من فضيلة النبوة والرسالة، والخلة والشفاع، والوسيلة والفضيلة، والدرجة الرفيعة والمقام المحمود، والبراق والمعراج، والبعث إلى الأحمر والأسود، والصلاة بالأنبياء والشهادة بين الأنبياء والأمم، وسيادة ولد آدم، ولواء الحمد، والبشارة، والنذارة، والمكانة عند ذي العرش والطاعة والأمانة، والهداية، ورحمة للعالمين وإعطاء الرضا والسؤل والكوفر، وسماع القول وإتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تأخر، وشرح الصدر، ووضع الوزر، ورفع الذكسر، وعزة النضر، ونزول السكينة، والتأييد بالملائكة، وإيتاء الكتاب والحكمة، والسبع المثاني والقرآن العظيم، وتركيب الأمة، والدعاء إلى الله، وصلاة الله والملائكة، والحكم بين الناس بما أراه الله، ووضع الإصر والأغلال عنهم، والقسم باسمه وإجابة دعوته، وتكليم الجمادات والعجم، ونبع الماء من بين أصابعه، وتكثير القليل، وانشقاق القمر، ورد الشمس، والنصر بالعرب، وظل الغمام، وتسبيح الحصى، وإبراء الآلام، والعصمة من الناس، إلى ما لا يحصى من محن، ولا يحيط بعلمه إلا ما نحه ذلك سبحانه، ومفضله به لا إله غيره، إلى ما أهد له في الدار الآخرة من منازل ودرجات القدس ومراتب السعادة الخسنى التي تقف بونها العقول ويحار دون إدراكها الوهم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

جميعاً﴾. الاعراف: ١٥٨.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا

ونذيرًا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾. سبأ: ٢٨.

هيمن هذا الكتاب على الكتب السابقة، فظهر الحسد واحسد من أجل الكتاب. يعطوا على اكفار من امن بهذا الحق. قال تعالى: ﴿وَدُكْثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا وَاصْطَفُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. البقرة: ١٠٩.

ونهج نهجهم وسار على منوالهم بعض من تسموا باسماء المسلمين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم.

اما المؤمنون فهم الذين اذا دعوا إلى كتاب الله وهدي الرسول الكريم قالوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. النور: ٥١.

فليس لهم خيار، بل يسلمون لحكم الله والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾. الاحزاب: ٣٦.

وقال عز من قائل: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. التوبة: ١٧.

وقد اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ وخاطبهم بقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ مُّؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّمَّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. آل عمران: ١١٠. فمن احبهم احبه الله عز وجل فهم الذين نصروا دينه ونشروه.

لذلك نرى السلف الصالح لا يبسون فضل الله عز وجل ثم فضل نبيه عليه الصلاة والسلام، ثم فضل الصحابة الكرام. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. الحشر: ١٠.

ثم خلف من بعدهم خلف بسوا انفسهم وبهجهجوا على من التحمل والاحساس بعسر دينهم ولا ترش حسدا عليهم وحسدا من اعداء الدين ومن يبسون الى الاسلام لقله

أبوهريرة

راوية الاسلام

وإن رغبت أنوف

(عبد المظي عبد الصمد)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على المبعوث رحمة للعالمين، خاتم الانبياء والمرسلين، ارسله للناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فعلم من امن به واتبع شرعه، وهذب عقول البشرية فزكاها بما اوحى الله عز وجل إليه، وانا لها الطريق بهذا الوحي الذي جعله الله عز وجل روحا. وكذلك اوحينا إليك زوحا من امرنا ما كنت تنزي ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا بين يدينا من نارا من عندنا

و ما سبقت من نارا من عندنا

٥٣ منارات في حروف سبب راسخ

٥٤ منارات في حروف سبب راسخ

٥٥ منارات في حروف سبب راسخ

٥٦ منارات في حروف سبب راسخ

٥٧ منارات في حروف سبب راسخ

هو حافظ سنة رسول الله . وحارسها وموئس عليها هو واخوته من الصحاب الكرام الذين شهد لهم الداني والقاضي، وأثنى عليهم المسبع والمخالف لما كانوا عليه من خلق قويم وهدي على الصراط المستقيم وقاس بمن وصفه رب العالمين بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ۝ القلم: ٤٠ ۝

هو من العرب العاربة اسمه: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ودوس بطن من بطون الأزد وهي قبيلة يمانية قحطانية.

كان ميسور الحال، لديه من يخدمه ويرعاه من العبيد، استجاب لدعوة الإسلام على يد الطفيل بن عمرو النُسي، أمن أبو هريرة رضي الله عنه بالرسول وبعث قومه للإيمان، فامن أبو هريرة رضي الله عنه

وهاجر إلى رسول الله ﷺ قبل خيبر، فضل عنه غلامه، فذهب إلى رسول الله ﷺ بعد أن ظل يبحث عنه، فلما وقف على رسول الله ﷺ قال له الصادق الأمين ﷺ: «هذا غلامك»، فقال رضي الله عنه: هو لوجه الله.

فكان ميسور الحال، غنيا عن سؤال الغير، يحب الدنيا، فلما رأى رسول الله ﷺ لم يتعلق قلبه بدنيا ولا مال مع أنه نشأ يتيماً، وكان في الإسلام مسكيناً لأنه لم يشتغل بتجارة بل صرف همه ووقته ليتعلم الدين وليحفظ سنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. شهد - رضي الله عنه - خيبر، وكان عمره دون الثلاثين، أسلم سنة ست للهجرة، فكانت مدة إسلامه إلى وفاة الرسول ﷺ أربع سنين وزيادة. «المسند».

طابت نفسه - رضي الله عنه - بمصاحبة النبي ﷺ ثلاث سنين دون السفر إلى البحرين ودون الغزوات التي خرج فيها مع رسول الله ﷺ. «المسند ١١١/٤، وابو داود ١٩/١».

ولم تشغله التجارة ولا الصفق بالأسواق، دعا له خير الأنام بالانسي ما حفظه منه، وطلب من رسول الله ﷺ أن يدعو لأمه لبره بها فاسلمت، وطلب من رسول الله ﷺ أن يدعو الله أن يحببه وأمه إلى عباده المؤمنين، وأن يحب عباده المؤمنين إليهما، فدعا لهما. مسلم.

اشهر من سكن الصفة، وكان عريفهم، استوطنها طول عمر النبي ﷺ، لازم رسول الله ﷺ وطابت نفسه وقرت عينه به، كان محباً للعلم مخلصاً فيه، عاملاً بما علم، وهو القائل: «باب من العلم تتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة». «بخاري تعليقا في التاريخ الكبير ٢١٢ ٤».

علمهم ولحداثة سنهم وسفاهة أحلامهم ولروافد من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يمالئون الكفرة والمشركين، وإخوان القردة والخنازير، وقد تنبأ الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بذلك، قال ﷺ:

«إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق (عالم) عالماً اتخذ الناس رؤساً (رؤساء) جهالاً فستلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا». متفق عليه.

لقله علمهم بالأحاديث وعدم مقدرتهم على حفظها وفهمها ربوها وطعنوا في الأحاديث والصحابة الكرام. يقول الإمام الشاطبي في كتابه الاعتصام (ص ١٧٧): «إن أهل الأهواء والبدع اعينهم الأحاديث أن يحفظوها ويعوها فردوها».

كل بغيتهم أن يطفئوا هذا النور، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَبِإِنِّ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝ التوبة: ٣٢، ٣٣ ۝

اتجهوا إلى نقلة الأخبار لما عجزوا امام القرآن ولم يحفظوا احاديث الرسول الكريم ﷺ، وإلى من كان اكثر رواية للحديث عن الرسول الكريم وهو أبو هريرة رضي الله عنه وارضاه، الذي دعا له خير البرية بأن يحفظ ما يسمعه منه ولا ينساه، واستجاب الله عز وجل دعاءه، فقد روى عن رسول الله ﷺ (٥٣٧٤) حديثاً.

فابو هريرة رضي الله عنه صاحب الرسول الكريم، وقرة عين المسلمين الذي حرص على العلم فناله وعمل بالعلم فحفظه.

وهو حبيب كل مؤمن صادق، وكيد المجرمين والزنادقة الملحدين، وغصة في حلق المنافقين وكل عدو للدين من الجهمية الذين نفوا صفات رب العالمين، والخوارج الذين مرقوا من الدين، والقدرية الذين اعتزلوا الإسلام واهله وروا احاديث الرسول ﷺ في القدر، والمعتزلة منهم وعلى راسهم النُظام الذي نفى معجزات الرسول ﷺ وطعن في القرآن بعد أن هدم سنة خير الأنام.

فمن هؤلاء الأقزام الذين لا يعرفون من الدين إلا رسمه، ومن القرآن إلا اسمه، جهلة بدين الله، يقولون على الله وفي الله بغير علم، ويحكمون عقولهم في نصوص القرآن الكريم، وهدي الرسول ﷺ، أهل الأهواء والبدع يقض مضاجعهم للدين وتقلقهم سنة الصادق الأمين، فيسيئون للصحابة الكرام: الذين أثنى عليهم رب الأنام في محكم القرآن الكريم وشهد لهم خير البرية بانهم خير الناس.

تعريف بابي هريرة رضي الله عنه:

كتب لربما رسول الله ﷺ وحفظنا لحديثه وأعلمنا بحديثه. «الترمذي والمسنند»

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رجل لابن عمر: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ. فقال ابن عمر: أعينك بالله أن تكون في شك مما يجيء عنك ولكنه كان أجراً وجباً. «المستدرک»

اختلف أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عباس في امرأة وضعت بعد وفاة زوجها باريعة ليلة، قال عبد الله بن عباس آخر الأجلين، وقال ابن عوف أقرب الأجلين: «وأولات الأضمال أجلهن أن يعضن حملهن ومن يثق الله يجعل له من أمره يسراً» (الطلاق: ٤). قال أبو هريرة رضي الله عنه: أنا مع ابن أخي، يعني: أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. «البخاري ١٩٣/٦»

وأرسل عبد الله بن عباس رضي الله عنه كريماً مولاه إلى أم سلمة رضي الله عنها فذكرت له قصة سبيعة الأسلمية.

فهذا أبو هريرة رضي الله عنه، لا يقع فيه إلا زندق أو منافق مغموص في النفاق أو شيوعي أفاق، أو جهمي، أو خارج على دين الإسلام، أو معتزلي قدرى حكموا العقول في المنقول وطعنوا في النقلة الأخيار الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان.

فاعتبروا يا أولي الأبصار، وعرجوا عن سبيل الناكثين، إلى سنن المهتدين، وأمسكوا الألسنة عن السابقين إلى الدين، وإياكم أن تكونوا يوم القيامة من الهالكين بخصومة أصحاب رسول رب العالمين، فقد هلك من كان أصحاب النبي ﷺ خصمه، ودعوا ما مضى فقد قضى الله فيه ما قضى، وخذوا لأنفسكم الجد فيما يلزمكم اعتقاداً وعملاً، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. «العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي، يتصرف ص ١٨٠»

وبعد، فماذا جرى في عصرنا الحاضر من أناس حذوا الأسنان سفهاء الأحلام، يلطمون في أولي الأحلام والنهى والذين صححوا خير خلق الله قاطبة، خير أمة أخرجها رب العالمين لهداية الناس أجمعين.

ولكن كما قالت أخت الأمير عندما تعرض لها في الطواف الشاعر الماجن عمر بن أبي ربيعة، فلما علم أنها أخت الأمير ولي، قالت قولتها الشهيرة:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له

وتتقي صولة المستأسد الحامي

أين حراس الدين ؟ أين المستولون !! الذين يضربون سد من حديد على أيدي هؤلاء ويحجرون عليهم حتى لا ينلوا ماكرهم وما استلباهم

يسال الله العاقبة والسلامة، والله الهادي إلى سواء السبيل

دعاء الرسول ﷺ إلى بعض الغنائم فيجيبه، أسالك أن تعلمني مما علمك الله. «تذكرة الحفاظ ٣٤/١»

شهد خيبر، ووادي القرى، وعمرة القضاء، وغزوة ذات الرقاع، وغزوة نجد، وإجلاء اليهود، وفتح مكة، وجنين، وحصار الطائف بعد حنين، وتبوك، ومؤتة، وحروب الردة، واليرموك، وأرمينية، وكان مع عثمان بن عفان في الحصار.

كان احبوا للسره الصحابية المشهوره اخت الصحابي المشهور عتبة بن غزوان المازني، فتزوجها. قال «الحمد لله الذي جعل الدرس قواماً وجعل لنا هريرة إماماً». «طبقات ابن سعد»

كان عديلاً لعثمان بن عفان الذي تزوج فاخنة وكان له من الأبناء أربعة وبنثاً، أشهرهم المحرر، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، روى عن أبيه وكان قليل الحديث، ومُحرَّر ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وعبد الرحمن وبلال، أما ابنته فتزوجها سعيد بن المسيب التابعي الجليل، اعتنى بالقرآن وحفظه ثم صار معلماً فقراً عليه أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي أحد القراء العشرة الأئمة وعبد الرحمن بن هرم.

كان متواضعاً فهو الذي يقول لابن عباس رضي الله عنهما وهو أصغر منه: أنت خير مني وأعلم، ثبت في القسوى: عد ابن حزم من الصحابة ثلاثة عشر صحابياً كان تربيته بينهم الرابع. «الإحكام»

كان أبو هريرة رضي الله عنه كريماً: اعتق العبيد، وأحسن لمواليه، وكفل الأيتام، واعتق الأعراب بن سليك أبا مسلم المدني. بالاشتراك مع أبي سعيد الخدري، كفل معاوية بن معتب الهذلي، وكان في حجره وعلمه مما يعلم فصار إماماً ومحدثاً، روى أولاده تربية علمية جعل من الرواة من يحتاجون إليهم ويروون عن أحدهم وهو محرر ابنه ما فاتهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه كالشعبي والزهري.

كان حافظاً متقناً وثقة خير البرية الرحمة المهداة للبشرية عندما سألته رضي الله عنه، فقد سألته: من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال: لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث. «البخاري ١٤٦/٨، ٣٥/١»

أقوال الصحابة في أبي هريرة رضي الله عنه: وثقه طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة، بقوله: سمع من رسول الله ﷺ ما لم يسمعوا، كان مسكيناً وكنا أهل بيوتات. «الترمذي»

قال عنه أبي ابن كعب في حرصه على العلم: «إن أبا هريرة كان جريئاً على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا نسأل عنها». «المسنند»

قال ابن عمر رضي الله عنهما: «يا أبا هريرة، أنت



مجمعك اصفوت نور الدين

جمعه

يسر جماعة انصار السنة المحمدية فرع بلبس ان تعلن عن الحلقة الخامسة من مسابقة الشيخ محمد صفوت نور الدين رحمه الله في القرآن والسنة والعقيدة.

مستويات المسابقة

المستوى الأول:

- ١- حفظ عشرة اجزاء من اول القرآن الى آخر سورة براءة بالتجويد.
- ٢- تفسير ربعين من اول سورة براءة الى قوله تعالى: «ولو كره المشركون» ويكون التفسير من ثلاثة كتب: ابن كثير والقرطبي والسعدي.
- ٣- حفظ مائة حديث من التجريد الصريح من ٤٠١ إلى ٥٠٠ مع شرح اول عشرين حديثاً منها من فتح الباري.
- ٤- حفظ ٥٠ سؤالاً من ٥١ إلى ١٠٠ من كتاب ٢٠٠ سؤال في العقيدة للشيخ حافظ الحكمي.
- ٥- الاستماع الى شريط الصحابة عصمة للأمة، للشيخ صفوت نور الدين، رحمه الله.

المستوى الثاني:

- ١- حفظ خمسة اجزاء من الاحقاف الى آخر القرآن بالتجويد.
- ٢- تفسير سورة الحجرات من ثلاثة كتب - القرطبي وابن كثير والسعدي.
- ٣- حفظ خمسين حديثاً من مختصر مسلم للمنذري من ٢٠١ إلى ٢٥٠ مع شرح اول عشرة احاديث منها من شرح صحيح مسلم للنووي.
- ٤- حفظ ٢٥ سؤالاً من ٢٦ - ٥٠ من كتاب ٢٠٠ سؤال في العقيدة للشيخ حافظ الحكمي.
- ٥- الاستماع الى شريط السيرة النبوية دروس وعبر.

المستوى الثالث:

- ١- حفظ اربعة اجزاء من الذاريات الى آخر القرآن بالتجويد.
- ٢- حفظ خمسين حديثاً من رياض الصالحين من ٥١ - ١٠٠.
- ٣- حفظ كتاب الاصول الثلاثة وأدلتها.

موعد المسابقة:

يكون امتحان المستوى الأول يوم السبت ٨/٢٥، والمستوى الثاني الاحد ٨/٢٦، والمستوى الثالث الاثنين ٨/٢٧، ويبدأ الامتحان الساعة الثامنة صباحاً بمجمع التوحيد بلبس.

الشروط

- ١- ان لا يقل عمر المتسابق في المستوى الأول عن ٣٥ عاماً. والمستوى الثاني عن ٢٥ عاماً والمستوى الثالث عن ١٥ عاماً.
- ٢- يدفع المتسابق في المستوى الأول ١٥ جنيهها. والمستوى الثاني ١٠ جنيهات، والمستوى الثالث ٥ جنيهات كمصاريف إدارية للمسابقة ولا تدخل في الجوائز.
- ٣- يتم امتحان القرآن شفويًا لجميع المستويات، وتحريرياً في باقي المواد للمستويين الأول والثاني.
- ٤- يتم التسجيل ودفع الاشتراك بالمركز العام - الدور السابع - مجلة التوحيد، أو بمجمع التوحيد بلبس، على أن يكون آخر موعد للتسجيل ٢٠٠٧/٧/٣١م، ولن تقبل أسماء بعد الموعد المحدد، وسيتم تسليم نسخة من مقررات المسابقة لكل من يسجل على حسب مستواه.
- ٥- يتم إعلان النتيجة وتوزيع الجوائز في حفل كبير بعام يوم الثلاثاء الموافق ٢٩ شعبان ١٤٢٨ سبتمبر بعد صلاة العصر بمسجد التوحيد بلبس.

٢- وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي.

قال الله تعالى: ﴿ فَكُنُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٩]. قال ابن حجر: قال الخطابي: كان من تقدم على ضربين: منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن لهم غنائم، ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا إذا غنموا شيئاً لم يحل لهم أن يأكلوه، وجاءت نازة فأحرقتهم، وقيل: المراد خص بالتصرف في الغنيمة يصرفها كيف يشاء، ومن مضوا لم تحل لهم الغنائم أصلاً. [الفتح ١/٥٢٢].

وعند البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ثم أحل الله لنا الغنائم لما رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا. [البخاري ٣١٢٤].

ويقول ابن حجر في شرحه: من مضى كانوا يغزون ويأخذون أموال أعدائهم وأسلابهم لكن لا يتصرفون فيها، بل يجمعونها، وعلمة قبول غزوهم ذلك أن تنزل النار من السماء فتأكلها، وعلمة عدم قبوله أن لا تنزل، ومن أسباب عدم القبول، أن يقع فيهم الغلول وقد من الله على هذه الأمة ورحمها لشرف نبيها عنده فأحل لهم الغنيمة وستر عليهم الغلول فطوى عنهم فضيحة أمر عدم القبول. [الفتح ٦/٢٥٨].

٤- وأعطيت الشفاعة.

قال الله تعالى: ﴿ أقم الصلاة لذكوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ (٧٨) ومن الليل فتعجذ به فأفلة لك عسى أن ينعثك ربك مقاماً مخموراً ﴿ [الإسراء 78، ٧٩].

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: «عسى في القرآن محققة الوقوع، ويقول ابن كثير: «الرسول الله ﷺ تشريفات يوم القيامة لا يشركه فيها أحد، وتشريفات لا يساويه فيها أحد، وله الشفاعة العظمى عند الله تعالى ليأتي لفصل القضاء بين الخلائق، وهو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، ويبعث ركباً إلى المحشر، وله اللواء الذي أدم فمن دونه تحت لوائه، وله الحوض الذي ليس في الموقف أكثر وارداً منه». [تفسير: ٨٠/٣ بتصرفاً].

وفي حديث الشفاعة الطويل في آخره فيقولون: يا محمد: أنت رسول الله وخاتم النبيين وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فاقوم فاتي العرش فاقع ساجداً لربي عز وجل، ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحني على أحد قبلي، فيقال: يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع، فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب، فيقال: يا محمد، أدخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سواه من الأبواب، ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما

نصريات



الحمد لله الذي أرسن

رسوله بالهدى ولابس الحق

ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون، والصلاة والسلام

على سيد الأولين والآخرين،

وبعد

هذا برال حديث مختص

حول خصوصيات النبي ﷺ

للمسؤول وبالله تعالی

الموفق محمد بن سلام حول

حديثه ﷺ الذي قال فيه

الله
شوقي عبدالملاك

بين مكة وبصرى. [الولؤ ١٢٠].

وقال ابن حجر: المراد بالشفاعة العظمى إراحة الناس من هول الموقف، ولا خلاف في وقوعها، وله أيضا شفاعات:

النوع الثاني والثالث: شفاعة في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وأقوام أمر بهم إلى النار لا يدخلونها.

النوع الرابع: شفاعة في رفع درجات من يدخل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم.

النوع الخامس: الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة، بعد حساب كما في حديث عكاشة بن محضر.

النوع السادس: الشفاعة في تخفيف العذاب عن من يستحقه كشفاعته في عمه أبي طالب.

النوع السابع: شفاعته أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.

النوع الثامن: شفاعته في أهل الكبائر من أمته ممن يدخل النار فيخرجون منها، وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والأنبياء والمؤمنون أيضا وتكرر منه أربع مرات ويشهد لها حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من امتي». [شرح الطحاوية ص ١٧٢ - ١٧٣ بتصرف].

٥- ونمشت إلى الناس كافة،

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا بِلِلَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوا لِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]. يقول ابن كثير: وهذا خطاب للأحمر والأسود والعربي والعجمي، وهذا من شرفه وعظمته ﷺ، وأنه خاتم النبيين ومبعوث للناس كافة، وساق حديثا عند مسلم من رواية أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ولا مشرك بم شيء من هذه الأمة» [ابن كثير ٣٤٩/٢ - ٣٥٠ بتصرف].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبا: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١٠].

وقال ابن كثير: بشيرا ونذيرا: أي تبشّر من أطاعك بالجنة وتنذر من عصاك بالنار. وقال ابن عباس: إن الله تعالى فضل محمداً على أهل السماء وعلى الأنبياء، قالوا: يا ابن عباس بما فضله على الأنبياء؟ قال: إن الله تعالى قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُنْذِرَ لَهُمْ﴾، وقال للنبي ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾،

فأرسله تعالى إلى الجن والإنس، وروى عن مسلم حديثا: «نُعْتَمِدُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ». وقيل: الأسود يعني العرب والأحمر يعني العجم، وقيل: الأسود يعني الجن والأحمر يعني الإنس، والكل صحيح. [ابن كثير ٧٢٧/٣ - ٧٢٨]

وعنون الإمام مسلم في صحيحه عنوانا وهو «تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلق»، وساق حديث

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من يتشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع». ويقول النووي في شرحه للحديث: وأما قوله ذلك يوم القيامة مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة: فسبب التفضيل أنه في يوم القيامة يظهر سؤدده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين، ولم يقل ذلك فخرا وإنما قاله لوجهين: الأول: امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَأَنَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، والثاني: أنه من البيان الذي يجب تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه بما تقتضي مرتبته، والحديث دليل على تفضيله على الخلق كله الأيمنين وغيرهم، وأما حديث لا تفضلوا بين الأنبياء فجوابه من خمسة أوجه:

١- أنه قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم، قلما علم أخير به.

٢- قاله أبدا وتواضعا.

٣- أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول.

٤- إنما نهى عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة.

٥- أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى.

ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، وقوله: «أول شافع وأول مشفع» ذكر الثاني لأنه قد يتشفع اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الأول، والله أعلم. [النووي في شرح مسلم ج ١٥/٣٧ - ٣٨ بتصرف].

فيا ليت أعداء الرسول ﷺ من يهود ونصارى يقرأون عنه قراءة صحيحة من مصادرها كما يقرؤون في العلوم الكونية والإنسانية ويتحرون الصحيح منها فسوف يعرفون أن الرسول ﷺ سيدهم وأنه بشير ونذير لهم وسيد على الأنبياء وكل ولد آدم فيؤمنوا به ويطيعوه بدلا من أن يسبوه، ويعادوه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

لغنيه نسبه لأحلامه

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «سمعت رجلاً يقرأ آية وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلفها، فجنّت به النبي ﷺ فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية، وقال: «كلاكما محسن، ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا». [صحيح البخاري ح ٣٢٨٩].

فانظر أخي كيف تغير وجه النبي ﷺ لما رأى الاختلاف على شيء يحتمل السؤال، ويحتمل إرادة الفهم والاستفسار، فكيف بتصعيد الاختلاف حتى تتقطع الصلات والأرحام؟

منه لأحلامه في تحفه

وهذا أيضاً أثر من آثار الاختلاف السيئة تظهر في طريقة تناول الطعام.

عن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده: أن أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله، إنا نأكل ولا نشبع، قال: «لعلكم تفرقون»، قالوا: نعم. قال: «فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه».

قال أبو داود: إذا كنت في وليمة فوضّع العشاء فلا تأكل حتى يأتني لك صاحب الدار. [سنن أبي داود (٣٧٦٤)، وقال الشيخ الألباني: حسن].

والإذن والاستئذان في الطعام نوع من الاجتماع وعدم الافتراق بحيث لا يفعل المرء الشيء من تلقاء نفسه إلا أن يؤذن له.

قالوا: يا رسول الله، إنا نأكل ولا نشبع، والشبع نقيض الجوع، فقال: «لعلكم تفرقون» أي: حال الأكل بأن كل واحد من أهل البيت يأكل وحده، ﴿واذكروا اسم الله عليه﴾ أي في ابتداء أكلهم «يبارك لكم فيه» أي في الطعام. فقد روى أبو يعلى في مسنده وابن حبان والبيهقي والضياء عن جابر مرفوعاً: «أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي». وروى الطبراني عن ابن عمر موقوفاً: «طعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا». وأما قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ فمحمول على الرخصة أو دفعا للحرص عن الشخص إذا كان وحده.

ونذكر عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال: وحشي بن حرب شامي تابعي لا بأس به. [عون المعبود (١٧٠/١)].

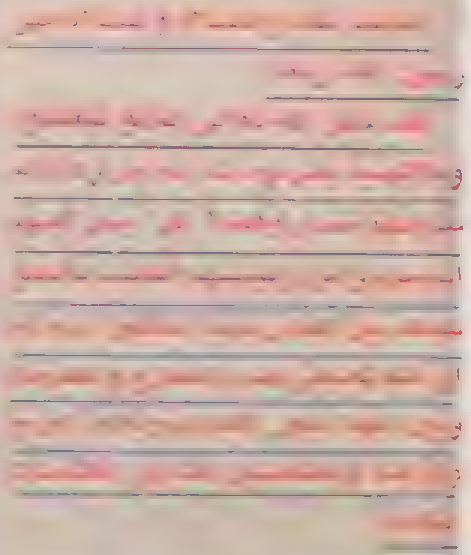
منه لأحلامه في تحفه

وحتى في نزول الأماكن منع الإسلام التفرق وجعل ذلك من صنع الشيطان وطاعته ووسوسته وكيد.

عن أبي ثعلبة الخشني قال: كان الناس إذا نزل رسول الله ﷺ منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: «إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان»، فلم يزل بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال لو بسط عليهم



الاختلاف وثماره الخبيثة



ثوب لعمهم. [سنن أبي داود (ح ٢٦٢٨)، قال الشيخ الألباني: صحيح].

وهنا يظهر مدى استجابة الصحابة رضوان الله عليهم لرسول الله ﷺ في الاجتماع وترك الفرقة.

٢- التفرق عند حلول الصائب العامة:

وأشد مما سبق التفرق عند نذير الأمن أو الخوف الذي يتصل بجمع المسلمين عموماً.

١- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد: أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فآخبروه أن الوباء قد وقع بارض الشام، قال ابن عباس: فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلّفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي الانتصار فدعوتهم فاستشارهم فسلّكوا سبيل المهاجرين واختلّفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني أصبح على ظهر فاصبحوا عليه، قال أبو عبيدة بن الجراح: أفراراً من قدر الله ﷻ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟ نعم نفر من قبر الله إلى قدر الله، أرايت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خضبة والأخرى جذبة، اليس إن رعيت الخضبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجذبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيّباً في بعض حاجته فقال: إن عندي في هذا علماً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه، قال: فحمد الله عمر ثم انصرف. [متفق عليه].

قصد عمر رضي الله عنه الرجوع أولاً بالاجتهاد حين رأى الأكثرين على ترك الرجوع مع فضيلة المشيرين به وما فيه من الاحتياط، ثم بلغه حديث عبد الرحمن فحمد الله تعالى وشكره على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه نص رسول الله ﷺ... أما العدو فيضم العين وكسرهما وهي جانب الوادي، والجذبة: ضد الخضبة.

أما قول عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة: فجواب لو محذوف وفي تقديره وجهان: أحدهما: لو قاله غيرك لأبنته لاعتراضه علي في مسألة اجتهابية واقفني عليها أكثر الناس وأمل الحل

والعقد فيها، والثاني: لو قالها غيرك لم أعجب منه وإنما أعجب من قولك أنت ذلك مع ما أفت عليه من العلم والفضل، ثم ذكر له عمر دليلاً واضحاً من القياس الجلي الذي لا شك في

صحته، وليس ذلك اعتقاداً منه أن الرجوع يرد المقدور، وإنما معناه أن الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك، كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وإن كان كل واقفاً فبقضاء الله وقدره السابق في علمه، وقاس عمر على رعي العدوتين لكونه واضحاً لا ينافي فيه أحد مع مساوئه لمسألة الفزاع.

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو رأوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبغضتم الشيطان إلا قليلاً﴾ [النساء: ٨٣].

فانظر أخي - رحمني الله وإياك - كيف اجتمع شمل المسلمين في مثل هذه الحادثة مع تباين الآراء فيها وتضادها، وكيف التقوا حول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فكان في اجتماعهم خير وبركة، وبحرٍ للشيطان وأعدائه والأجمل أيضاً التزامهم النص الشرعي، فلم يكن النص في واد، والناس في واد آخر، وإنما ساروا مع الكتاب حيث سار، وداروا مع النص حيث دار، عليهم رحمت ربنا العزيز الغفار.

فهل يستطيع الناس في زمننا إذا حدث شيء من هذا - لا قدر الله - أن يحكمهم النص الشرعي؟ أم أنه سيكون نقل واحد منهم وجهة هو مولياها؟ ولسان حاله بل ومقاله: نفسي نفسي.

ب- والتفرق يظهر أثره ويستبين ضرره، ويشد خطره كما في هذه الحادثة: يقول أبو حميد الساعدي رضي الله عنه: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك، فلما أتينا تبوك قال: أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقوم أحد، ومن كان معه

بعير فليعقله، فعقلناها، وهبت ريح شديدة فقام رجل فآلقته بجبلي طي: [صحيح البخاري]، وفي هذا بيان أن من اجتمعوا على توجيه الرسول ﷺ سلموا من المكروه، ومن شدد عن



المقاولات أنه ﷺ لم يُرد بالفرق المذمومة المختلفين في شُروع الفقه من أبواب الحلال والحرام، وإنما قصد بالذم من خالف أهل الحق في أصول التوحيد، وفي تقدير الخير والشر، وفي شروط النبوة والرسالة، وفي موالاة الصحابة، وما جرى مجرى هذه الأبواب، لأن المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضاً، بخلاف النوع الأول فإنهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه، فيرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف، وقد حدث في آخر أيام الصحابة خلاف القبرية من معبد الجهني واتباعه ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئاً فشيئاً إلى أن تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم أهل السنة والجماعة وهي الفرقة الناجية. انتهى باختصار يسير.

وعن أبي عامر عبد الله بن لحي قال: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة قام حين صلى صلاة الظهر، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على فئتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الأهواء - كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وإنه سيخرج في امتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، لا يبقى منه (أي ممن عضه الكلب) عرق ولا مفصل إلا بخله، والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم ﷺ لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم». [مسند أحمد بن حنبل ج ١٦٩٧٩]

قوله ﷺ: «وإن هذه الملة، يعني أمته ﷺ» وهي: أي الواحدة التي في الجنة «الجماعة»، أي أهل القرآن والحديث والفقه والعلم الذين اجتمعوا على اتباع آثاره ﷺ في جميع الأحوال كلها ولم يبتدعوا بالتصريف والتغيير، ولم يبدلوا بالأراء الفاسدة (تجارى) بحذف إحدى التاءين أي تدخل وتسري (تلك الأهواء) أي البدع (كما يتجارى الكلب) بالكاف واللام المفتوحتين، داء يعرض للإنسان من عض الكلب الكلب، وهو داء يصيب الكلب فيصيبه شبه الجنون فلا يعرض أحداً إلا كلب، ويعرض له أعراض ردية، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً. كذا في النهاية. [عون المعبود ١٢/٢٢٣].

وفي تحفة الأحوذني (٣٣٤/٧): «إلا أهل ملة». قالوا: من هي؟ أي تلك الملة - أي أهلها - الناجية. قال: «ما أنا عليه وأصحابي، أي هي ما أنا عليه وأصحابي».

المجموع لحقه عاقبة شذوذه.

١٠٤-الاختلاف في الصلاة

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله

ﷺ يمسح مناكبنا في

الصلاة ويقول: «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ليلني منكم أولو الأحلام والنهي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». قال أبو مسعود: فأنتم اليوم أشد اختلافًا. [مسلم ج ٤٢٢].

وكيف يقال عنا اليوم مقارنة بزمان أبي مسعود، ومقارنة بزمان النبي ﷺ؟

وعن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، وإياكم وهيشات الأسواق». هيشات الأسواق: أي اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الأصوات. [صحيح أبي داود ج ٦٢٧٢].

ويقال مثل هذا للمختلفين في المساجد، المتنازعين والناس ما بين راعع وساجد، الرفعين أصواتهم بالشقاق والمفاسد، فهل يصلح أن تكون المساجد أسواقاً؟

١٠٥-أشد الاختلاف والشر

وأشد مما سبق - على خطورته - الافتراق في الدين بالابتداع، والاعتقادات المنحرفة ومخالفة ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل افتترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن امتي ستفترق على فئتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة». [سنن ابن ماجه ج ٣٩٩٣، وسنن أبي داود، قال الشيخ الألباني: صحيح].

المراد: أمة الإجابة، وهم أهل القبلة، فإن اسم الأمة مضافاً إليه ﷺ يتبادر منه أمة الإجابة والمراد تفرقهم في الأصول والعقائد لا الفروع والعمليات. [سنن ابن ماجه ج ٣٩٩١].

قال شمس الحق أبو الطيب في شرحه عون المعبود: «افتترقت اليهود، إلخ. هذا من معجزاته

ﷺ لأنه أخبر عن غيب وقع، وقد ألف الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي في شرح هذا الحديث كتاباً قال فيه: قد علم أصحاب



من القصص الخرافية

الأعرابي والمحاسبة

1000

١- إما أن يعرف ضعف تلك الأحاديث ولا ينتبه على ضعفها، فهو غاشل للمسلمين، وداخل حتماً في الوعيد.

يا محمد، السلام بفركك السلام وبخصك بالفضيلة والإكرام ويقول لك قل للأعرابي لا يفركك حلمنا ولا كرمنا فغدا نحاسبه على القليل والكثير والفطير والعظيم.

قال الأعرابي: يا حاسبي ربي يا رسول الله قال بعد ما سئل: يا حاسبي فقال للأعرابي: وعرب وحلابة يا حاسبي لأحاسبه.

قال النبي: وعني صار لحاسب ربه يا حاسبي العرب.

قال الأعرابي: يا حاسبي ربي على نفسي حاسب على عقوبتي وإن حاسبي على نفسي حاسب حاسب على عفوته وإن حاسبي على نفسي حاسب على حرمة نفسي النبي: حتى أيسب لحب.

فجهد جبريل على النبي: وقال: يا محمد أسلم فخرجت أسلم وبمؤلفك يا محمد فلو لم يكن فقد انتهت حملة العرس عن سببها وقد لا يصدق الأعرابي لا يحاسب ولا يحاسبه فيه ربه في الجنة، الله.

باب شخصي

قلت: وعلامات الوضع ظاهرة على هذا الخبر الذي جاءت به هذه القصة الواهية بما فيها من حديث نبوي منسوب كذباً وبهتاناً إلى النبي ﷺ وبما فيها من حديث قديمي منسوب كذباً وبهتاناً إلى رب العزة.

وهذه العلامات من الوضع ظاهرة كما بيدها الإمام ابن القيم في «المخار المنيف» فصل (٢٢) حيث قال:

١- «وما يقتدر بالحديث من القرائن التي يعلم بها أنه باطل» فمن هذه القرائن التي يعلم بها أن القصة باطلة

- ١- حدوث هذا الحوار الطويل في الطواف.
- ٢- وقول الأعرابي: «يا حاسبي الله لأحاسبه».
- ٣- إقرار رسول الله ﷺ على هذا وكأوه.
- ٤- حملة العرش الهامم النبي ﷺ عن تنصيص ربه.

٥- هبوط جبريل على النبي ﷺ بقول الله تعالى: «قل لأخيك الأعرابي لا يحاسبنا ولا نحاسبه».

ب- وقال الإمام ابن القيم من علامات الوضع أيضاً: «أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه».

قلت: ولقد بينا من القرائن والشواهد في الحديث الذي جاءت به القصة ما يدل على بطلانه وإن هذه القصة من وضع المتصوفة ولا أصل لها ثم قال الإمام ابن القيم من دلائل الوضع: مخالفة الحديث صريح القرآن.

١- قال تعالى: «ومضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أثقالاً بها وكفى بما حاسبين» [الأنبياء: ٤٧].

ب- وقال تعالى: «لا نمنال عمنّا بفعلٍ وهم يسألون» [الأنبياء: ٢٣].

المذكور، قال ابن حبان في كتابه «الضعفاء» (٧/١ - ٨): «في هذا الخبر دليل على أن الحديث إذا روى ما يندفع على النبي ﷺ يندفع على غيره عليه ربه يكون كذباً واضحاً، على أن ظاهر الخبر ما هو سبب قال: «يا حاسبي» على حديث وهو يروي به كذب، ويدفع الله بنظره أنه كذب - فكل شاك فيما يروي أنه صحيح وغير صحيح داخل في ظاهر خطاب هذا الخبر ونقله ابن عميد الهندي في «الصارم المنكي» ص ١٦٥ - ١٦٦، وأقره.

٢- وأما ما لا يعرف ضعيف فهو أنه أيضاً لإدانة على تنصيص النبي ﷺ بكونه كاذباً، حتى بالمرء كذباً من حيث ما سمع، فله حظ من أنه الكذب على رسول الله ﷺ لأنه قد استأثر من حيث كذب ما سمعته وخطبه من حيث أنه واقع في كذب عليه لا بحاله فكان يستدعي حد أكاذيب الأول الذي اقتلاد والأخر الذي يسموه قال ابن حبان أيضاً (٩/١) «في هذا الخبر جرح بغيره» من حيث كذب ما سمع حتى بعد علم اليقين صحته، الله.

وهذه القصة الواهية التي يقومون بشرها والدعوة إلى نظرها وانتشارها وهذا لفظها: بينما النبي ﷺ في الطواف إذ سمع أعرابياً يقول: يا كريم.

فقال النبي ﷺ: خلفه يا كريم. فمضى الأعرابي إلى جهة الميزاب وقال: يا كريم فقال النبي ﷺ: خلفه يا كريم. فالتفت الأعرابي إلى النبي ﷺ وقال: يا صبيح الوجه يا رشيق العود انظر يا لكوني أعرابياً، والله لو لا صدقت ومهدت ورسالتك ما كنت شاكاً إلى حاسبي محمد ﷺ.

فتمسك النبي ﷺ وقال: أما تعرف بيك يا أبا العرب؟ قال الأعرابي: لا. قال النبي ﷺ: فما إيمانك به؟ قال: أمنت بنبوته ولم أره وصدقت برسالته ولم ألقه.

فقال النبي ﷺ: «يا أعرابي، أعلم أنني بيك في الدنيا وشفيعتك في الآخرة» فأنزل الأعرابي يقول يد النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «هه يا أبا العرب لا تفعل بي كما تفعل الأعاجم يمشونها من ثدييهم ويغلقون عنى لا يفتكروا ولا يفتكروا» من نعمهم حتى يمشوا ويسروا فمضى جبريل على النبي ﷺ وقال: الله.



وان هناك رواية ثالثة فيها واسطة
في السماع بين ابن ابي مليكة
وعائشة.

م- لذلك قال الحافظ ابن حجر في

الفتح، (٤٠٨/١١): «وقد وقع التصريح

بسماع ابن ابي مليكة له عن عائشة في بعض

طرقه كما في السند الثاني من هذا الباب فانكسر

التعليل بإسقاط رجل من السند، وتعين الحمل على

انه سمع من القاسم عن عائشة ثم سمعه من عائشة

بغير واسطة او بالعكس، والسر فيه ان في روايته

بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة وإن كان

مؤداهما واحداً، وهذا هو المعتقد بحمد الله . اهـ.

ن- هذا هو الإمام البخاري في ثقة بحثه ليدأوي

السند حتى لا يتوهم ان به علة وليحذر الذين لا برائة لهم

بهذا العلم من الطعن في أمير المؤمنين في الحديث الإمام

المخاري بأقلام مسمومة على صفحات جرائدهم التي لا

يهدد بحرق ولا ركر الحرس سواد لهد بفساد تلك النماذج

لاخوانهم وجرياً وراء طيفه قال تعالى: «والنطق خير

من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يفتخون إلا الظن

وإن هم إلا يخترنون» .

هـ- لا يعرف قدر البخاري في هذا العلم إلا أهله، ففي

البداية والنهاية، (٢٩/١١) قال أحمد بن حمدون القصار:

رايت مسلم بن الحجاج جاء إلى البخاري، فقبل بين عيني،

وقال: دعني حتى أقبل رجلك يا أستاذ الاستاذين وطبيب

الحديث في علمه ثم سألته عن بعض الأحاديث فنكر له علنها

فلما فرغ قال مسلم: «لا يفتضك إلا حاسد» .

و- هذا هو ثقة حديث عائشة سنناً ومثلاً عندما

سمعت رسول الله ﷺ قوله: «ليس أحد يحاسب يوم

القيامة إلا هلك» .

وإدب الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة

رضي الله عنها عندما نظرت إلى الحساب المذكور في

آية ومن هنا نشأ الإشكال عنها فجاءت النبي ﷺ

مستنوخة الأمر في ابغ جم فبقي لها المني ﷺ

المراد: بان الحساب يراد منه المناقشة، وفي الآية

يراد منه العرض على الله تعالى، وبالتالي فلا

تعارض ولا إشكال لامسكك الجهة، إذ التعارض

او الإشكال إنما يكون إذا اتحدت الجهة ولا

اتحاد هنا، وبهذا يتبين منزلة السنة من

القرآن، وثاني شارحة للقرآن تفصل

المجمل وتوضح المشكل وتخصص

العام وتقيد المطلق وثاني بمشريع

أحكام.

هذا ما وفقني الله تعالى

إليه وهو وحده من وراء

المصمّد.

قال البخاري حديثاً سعيد بن ابي مريد قال حدثنا

نافع بن عمر قال: حدثني ابن ابي مليكة أن عائشة زوج

النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه

حتى تعرفه، وإن النبي ﷺ قال: «من حوسب غيب، ماتت

عائشة: فقلت: او ليس يقول الله تعالى: ﴿ فسوف يحاسب

حساباً يسيراً ﴾ قالت: فقال: «إنما ذلك العرض ولكن من

يؤفش الحساب يهلك» .

قلت: هذا الحديث أخرجه البخاري (١٠٣) وهناك

بيان لبعض الفاظه، حيث أخرجه الإمام البخاري أيضاً

(٦٥٣٧) قال: حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا روح بن

عبادة حدثنا حاتم بن ابي صغيرة حدثنا عبد الله بن ابي

مليكة حدثني القاسم بن محمد حدثني عائشة أن رسول

الله ﷺ قال: «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك» .

فقلت: يا رسول الله، اليس قد قال الله تعالى: ﴿ فاما من

أوتى كتاباً بيمينه (٧) فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾

(الأنشقاق: ٨، ٧).

فقال رسول الله ﷺ: «إنما ذلك العرض، وليس أحد

ينافس الحساب يوم القيامة إلا غيب» .

قلت: هذا الحديث أخرجه أيضاً الإمام البخاري في

موضعين آخرين (٤٩٣٩) (٦٥٣٦)، ومسلم (٢٨٧٦)،

وأبو داود (٣٠٩٣)، والترمذي (٢٤٢٦)، (٣٣٣٧)، وأحمد

(٢٤٢٥٥)، (٢٤٨٣٣)، (٢٥٠١٢)، (٢٥٧٦٥)، وهذا يتبين:

١- الحديث متفق عليه حيث أخرجه الشيخان

المخاري ومسلم.

٢- قال الإمام النووي في «شرح مسلم» (٢٨٧٦):

«قوله في إسناد هذا الحديث: «عن عبد الله بن ابي مليكة

عن عائشة، هذا مما استدركه الدارقطني على البخاري

ومسلم وقال: اختلفت الرواية فيه عن ابن ابي مليكة فروى

عنه عن عائشة، وروى عنه عن القاسم عنها، وهذا

استدراك ضعيف لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم

عن عائشة، وسمعه أيضاً منها بلا واسطة فرواه

بالوجهين وقد سبقت بظاير ذلك . اهـ.

٣- وهذا الموضوع في غاية الأهمية، حيث يظهر منه

ان الإمام البخاري طبيب الحديث في علمه.

١- في الحديث (٦٥٣٦) قال البخاري: حدثنا عبيد الله

بن موسى عن عثمان بن الأسود عن ابن ابي مليكة عن

عائشة مرفوعاً به.

ب- ثم قال البخاري في نهاية هذا الحديث: حدثني

عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن

الأسود سمعت ابن ابي مليكة قال: سمعت عائشة رضي

الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ ... مثله» .

ج- قلت: انظر في السند الأول: ابن ابي مليكة عن

عائشة في السند الثاني ابن ابي مليكة قال: سمعت

عائشة

د- فعن في السند الأول لا تقطع بالسماع خاصة وإن

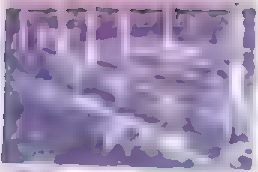
هناك السند الثالث قال ابن ابي مليكة حدثني القاسم بن

محمد حدثني عائشة.

فيتوهم أن هناك سقطاً بين ابن ابي مليكة وعائشة.

لذلك جاء الإمام البخاري برواية وقع فيها التصريح

بالسماع ليعالج الوهم الذي وقع في رواية العنقة خاصة



الاشواء والبدع ومصنفاتها

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد

بواصل ما ساءلنا في العدد الماضي من الموارد من سمات أهل السنة من جانب وسبب

أهل الأشواء والبدع، لنحول مستعيبين بالله تعالى

سماتهم العامة، فهم لا يرون للسلطان طاعة، ولا يأخذون بوصية النبي ﷺ بالصبر على الظلم والجور والأثرة من الوالي المسلم، ولذلك كان بعض السلف يسمى كل أهل الأشواء (خوارج).
تسعا: من سمات أهل الأشواء:

الإصرار على بدعهم (إلا الناس)، فلا يهتدون إلى الحق والسنة ولا يوفقون للتوبة؛ وذلك بسبب إصرارهم على البدعة - والله أعلم - فهم ممن قال الله فيهم: ﴿قُلْ مَنْ تُبْتَغَى بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُخْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُخْسَبُونَ صُنْعًا ﴿[الكهف: ١٠٣-١٠٤].

عاشرا: من سمات أهل الأشواء:

كثرة الكلام فيما لا يعنيهم، وما ليس من اختصاصهم لا سيما في أمور الدين والعقيدة، والإكثار من حشو الكلاميات، ومن الكتب والمصنفات والربود؛ ولذلك اتسمت كتبهم ومصنفاتهم وأعمالهم بقلّة البركة وقلة الفائدة.

حادي عشر: من سمات أهل الأشواء:

حرصهم على نشر البدعة، وقوة تأثيرهم فيمن يخالطهم، ولذلك تكثر استمالتهم للعامة والفوغاء والدمماء، وأصحاب المطامع وعشاق الشهرة، وقد تستجيب لهم هذه الفئات بسرعة عند الفتن، وعند غربة السنة وأهلها.

ثاني عشر: من سمات أهل الأشواء:

التعالم والغرور، فمن تعاملهم زعمهم أنهم اعرف من العلماء الراسخين في الدين، أو

ثالثا: من سمات أهل السنة للؤمنين وحب الصالحين، وتعظيم قدر الصحابة والعلماء أئمة الدين، ومن سمات أهل الأشواء الغلّ على أهل السنة، وسبّ السلف ولزهم، ومن ذلك:

- ١- طعنهم في أصحاب رسول الله ﷺ أو بعضهم ولزهم للسلف (أهل الحديث والسنة)، وتغييرهم وسبهم وبغضهم، ومن ذلك تسميتهم أهل السنة (حنابلة) أو (وهابية)، ونحو ذلك.
- ٢- جفاؤهم للحديث والإستناد وأهله غالبا.
- ٣- كذبهم وتقولهم على الأئمة العلماء.

سابعا: ينقسم كثير من أهل الأشواء بموقفهم العدائي مع المخالفين، ومن ذلك:

- ١- مواقفهم مع المخالفين إجمالا تنقسم بالغرور والتعالي، والاستهانة بالرأي المخالف وصاحبه والتضييق ظلما وعدوانا، والإصرار بالباطل بغير بينات، ولذلك يجد عالهم يتنكرون للسنة ويضيقون على أهلها.
- ٢- يبتدعون البدعة ويكفرون مخالفيها، أو على النقيض من ذلك، فبعضهم لا يفرق بين السنة والبدعة، ولا بين الإيمان والكفر، أما أهل السنة - فهم بحمد الله - أهل إنصاف وتواضع وإشفاق ورحمة، ولا يكفرون المخالف لمجرد كونه مخالفاً إلا بدليل.

ثامنا: من أصول أهل الأشواء والافتراق:

الخروج على أئمة المسلمين وجماعتهم، واستحلال السيف. وهذا مبيح غالب فيهم ومن



سبب تفرق المسلمين

عن السنن المطبوعة عند
أهل الأهواء والبدع النفاة
وأدعاء العلم وتقليد
ينصرون الإسلام بغيرها
العلماء

مثلهم. وأنهم جديرون بالقول والحكم والاجتهاد مع قلة علمهم وجهلهم بالنصوص وقواعد الاستدلال وأصول الاجتهاد، بل إن غالبهم في الحقيقة من أصحاب الجهل المركب، ومن غرورهم وخذلانهم ظنهم أنهم ينصرون الإسلام بمناهجهم الضالة ومقالاتهم المبتدعة.

ثالث عشر: من سمات أهل الأهواء:

وقوعهم بين الغلو والتقصير، فكل أهل الأهواء خارجون عن منهج الاعتدال، فمنهم فرق اتسمت بالغلو والتنطع، كالخوارج والشيعة وبعض المعتزلة. وأخرى اتسمت بالتقصير، كالمرجئة والجهمية، وثالثة جمعت بين الغلو والتقصير كالصوفية وأكثر المعتزلة.

رابع عشر: ومن سمات أهل الأهواء كذلك:

١- استحواذ الشياطين والجن على طوائف

منهم

٢- الجراة على الله ورسوله وعلى الدين وعلى عباد الله الصالحين، ومن هنا نجد أن أصولهم كلها مخترعة مبتدعة ليس لهم فيها قوة من اعلام الهدى الأئمة الاعلام؛ لذا وقعوا في تقرير قواعد فاسدة والقول بلوازمها.

٣- القعود عن الجهاد وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعضهم يعبر عن الجهاد بأنه (قسوة وعنف)، والنهي عن المنكر بأنه (حجّر وتقييد للحريات).

٤- يكتبون ما لهم ويعلنونه ويكتمون ما عليهم ويتجاهلون.

٥- التكلف والتعمق واتباع الصعاب والمحارات والمعضلات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

٦- اعتقادهم ما تنوهمه عقولهم، فإن أصولهم واعتقاداتهم ناتجة عن التوهيمات والخيالات والتخرصات، فهم على منهج الذين

قال الله فيهم: ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠-١١].

٧- تستهويهم العقليات والفلسفات ويزينها لهم الشيطان، وقد نتج عن تعويلهم على ذلك زعمهم أن العقيدة (عقيدة السلف) مما لا يعقل، وتوهموا المعارضة بين العقل والشرع.

٨- ومن أبرز سمات أهل الأهواء والبدع: مضاهاتهم للشرع، وتدرجهم في مناهج الباطل، واتسامهم بالذلة والصغار.

٩- المقامل لحال أهل البدع والأهواء يجد أنه ليس في أئمتهم من تجمع الأمة على أنه إمام هدى، لكنهم قد ينتحلون بعض أئمة الدين بلباس

١٠- شؤمهم على الأمة وإسهامهم في نكباتها وفرقتها وهوانها وتسلط أعدائها.

الخلاصة:

إن مناهج أهل السنة والسلف الصالح تقوم على السنة والاتباع كما أمر الله ورسوله ﷺ، ومناهج أهل الأهواء تقوم على البدعة والفرقة والابتداع واتباع السيل. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



اعداد فضيلة الشيخ سعود بن ابراهيم الشريم امام الحرم المكي

عنها. وفصلوا فيها القول. وما ذاك إلا لعظم شأنها وخطورة سوء الفهم تجاهها. وأن مبدأ التعامل مبني على العلم والاثار لا على العاطفة والظفر؛ لما سرت على تلك من مراعاة المصالح والمفاسد العامة الطاعية على المفاسد والمصالح الخاصة. ولهذا بين أهل العلم حجة الامة الى السلطان ووجوب بيعته البيعة الشرعية. كما بينوا وجوب السمع والطاعة في غير معصية الله عملاً بما جاء عن النبي أنه بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فاقعد نازلاً فقال: ادخلوها. فإرادوا أن يدخلوها. وقال آخرون: إنما فررنا منها. فنكروا للنبي فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: لم يدخلوها لم يزلوا فيها إلى يوم القيامة. وقال الآخرون: لا طاعة في معصية. إنما الطاعة في المعروف. رواه البخاري ومسلم.

وقد بين أهل العلم أيضاً حرمة الخروج على السلطان أو ملاقاته بالسيف. وأنه يجب على الرعية محض التصح لآل القول النبي: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن لا تعبدوا إلا الله. ولا تشركوا به شيئاً. وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. وأن تناصحوا من ولأه الله أمركم». رواه أحمد. ولم يكتف أئمة العلم والهدى بمطلق النصح لولي الأمر. بل قيدوا ذلك في السر دون العلانية؛ دواعي للفتنة وخروجاً من التشهير والتعيير. لما رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة مرفوعاً إلى النبي أنه قال: «من أراد أن ينصح لذي سلطان في أمر فلا ينفذه علانية. ولكن ليأخذ بدهه فيخلو به. فإن فعل منه فذلك. وإلا كان قد أتى الذي عليه له. ولما جاء في الصحيحين في الذين قالوا لاسامة: لا تدخل على عثمان فتكلمه. فقال: قد كلمته ما دون أن أفتح باباً أكون أول من افتحه. وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين. أنت حبر..»

الحديث. وقد نقل الحافظ ابن حجر رحمه الله كلاماً عن معنى هذا الحديث

وهو أن
يعود
سرا

تعتريهم. ولقد صلق الإمام أحمد بن حنبل حين قال: «الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر الناس».

أيها الناس. لقد أكرم الله أمة الإسلام من بين سائر الأمم بأن جعلها وسطاً بينهم عدلاً خياراً. كما قال سبحانه: ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ [البقرة: ١٤٣]. وإن من وسطية هذه الأمة وعملها نظرتها للإمامة والولاية. حيث تراها عهداً واجباً بين السلطان وعموم المسلمين. وهذا العهد يقتضي السمع والطاعة في المشقة والمثرة والعسر واليسر ما لم يكن في معصية أو منكر وإلا فلا. لتكون الأمة وسطاً بين بعض أهل الجاهلية الذين يظنون أن مخالفة السلطان وعدم الانقياد له فضيلة ورفعة. وأن السمع والطاعة والانقياد ذنوب ومهانة ونقص في الرجولة والعلم والكرامة. وبين بعض أهل الكتاب الذين يغالون في السمع والطاعة حتى في معصية الله سبحانه. كما في حديث عدي بن حاتم قال سمعت النبي يقول: «أشد الامة اثماً اثنتان: اثنتان اثنتان: ورهبانهم أرباباً من دون الله» [التوبة: ٣١]. فقلت: إنا لسنا نعبدهم. فقال: «ليس يحرمون ما أحل الله فتحرّمونه. ويحلّون ما حرّم الله فتحلّونه». فقلت: بلى. قال: «فتلك هي عبادتهم». رواه أحمد والترمذي.

كما أن منهج أهل الحديث والحق في الإسلام بين سائر الفرق هو المنهج الوسط في الإمامة والولاية. خلافاً لمن ذهب إلى تكفير الأئمة. والخروج عليهم. وعدم السمع والطاعة بالمعروف لهم. وخلافاً لمن يرى المغالاة فيهم. ويجعلهم معصومين من الخطأ والمقبيصة. والحق كل الحق. والعمل كل العمل. ما كان عليه أئمة الهدى والذين من السلف الصالحين والتابعين الذين قالوا: سمعنا وأطعنا. عرفتكم ربما وإليك المصير. يدينهم في تلك سنة المصطفى في السمع والطاعة والالفة والاجتماع. لا هي المعصية والعناد والفرقة والابتداع. لعلمهم الجازم بأن النبي بئس أن من خرج من السلطان شتمراً مات ميتة جاهلية. كما في الصحيحين وغيرها.

ومن هذا المنطلق- عباد

الله غنى السلف الصالح

بمسألة الإمامة.

وجعلوها من جملة

أبواب الاعتقاد

وأصول الدين.

واكثروا الحديث

يلبا)، أي باب الإنكار على الأئمة عائلية خشية أن تفترق الكلمة، ثم عركهم أنه لا يذاهن هذا، ولو كان أميراً، بل ينصح له في السر جهده، انتهى كلامه رحمه الله.

وقد نقل ابن عبد البر عن أيوب ابن القزيرة قال: «أحق الناس بالإجلال ثلاثة: العلماء والإخوان والسلاطين، فمن استخف بالعلماء أسد مروءته، ومن استخف بالسلاطين أسد بغيته، والعائل لا يستخف بأحد».

ثم اعلموا - رحمكم الله - أن البيعة الشرعية فيها حقان: أحدهما حق للإمام كما ذكرناه آنفاً، وأما الآخر فهو حق للرعية بإقامة شرع الله فيهم، ونشر الحق والعدل بينهم، والسعي في مصالحهم العامة والخاصة، وتنويع الدواوين ومراعاة المصالح المرسلة التي تعتري الناس بين الحين والآخر، ومنع الظلم والبغي والفساد، وما يستبب الفرقة بين المسلمي.

وحاصل الأمر - عباد الله - أن استقامة الناس واستقرار المجتمع، وحفظ الضرورات لا يكون إلا بطاعة الله وطاعة رسوله وأولي الأمر من بعده، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَكُنْ خَيْرَ وَأَخْسَنَ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره: أن أولي الأمر هم أصحاب الأمر ونووه وهم الذين يأمرون الناس، وبذلك يشرك فيه أهل اليد والقدرة وأهل العلم والكلام، فلهذا كان أولو الأمر صنفين: العلماء والأمراء، فإذا صلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس.

فانعموا الله عباد الله، واعلموا أن نعمة حقاً يجب على الرعية تجاه سلطانهم وولي أمرهم المباح بالبيعة الشرعية، متمثلةا نلكم الحق في محض الدعاء له بالتوفيق والسداد والصلاح للمسلمين: لأن في صلاحه صلاحاً للإسلام والمسلمين.

وإنه ليخطئ من ظن أن الدعاء لسلطان مجرد ترلف.

ومنقذ يشين بصاحبه،

كلا بل هو ديانة

واعتقاد بالهبة

نلكم وأثره في

صلاح المسلمين. وقد أشار جملة من أئمة الدين إلى هذه المسألة من باب الديانة وتصحيح الفهم تجاه هذه المسألة، فقد ذكر الطحاوي رحمه الله في متن الاعتقاد عن الأئمة والولاة قوله: «وندعو لهم بالصلاح والمعاملة». وقد أخرج الخليل في كتاب السنة بسند صحيح عن الفضيل بن عياض أنه قال: «وحدث أن الله عز وجل زاد في عمر هارون الرشيد» وقد وجه الإمام أحمد مقولة الفضيل هنا بأنها لما يخاف من الشر الذين يكون بوفاء الإمام، فإذا ما جاء إمام آخر هذا الأمر وسكن، وقد تحدث الإمام أحمد رحمه الله عن الخليفة المتوكل قائلاً: «إني لأدعو الله له بالصلاح والعافية» وقال: «لأن حدث به حدث لتنتظرن ما يحل بالإسلام». وقد دعا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لسلطان زمانه بالتأييد والتسديد والزيادة في العلم. وكلام أهل العلم في هذا الباب متواطئ على القول باستحباب الدعاء لولاة الأمور بالتوفيق والصلاح والمعاملة بون مجازفة. ومن أشهر من قال بذلك الطحاوي والفضيل وأحمد والبيهقي والزمهاري وابن قدامة والنووي وابن تيمية والحافظ العراقي والحافظ ابن حجر وخلق كثير من العلماء وأئمة الدين.

وإما بقول مثل هذا - عباد الله - لتؤكد موقف أئمة الدين من أهل السنة والجماعة تجاه هذه المسألة، ولتصح بعض المقاهيم المضوطة في هذا الجانب من باب الديانة والالتزام بالحق ليس إلا. لاسيما في هذا الزمان الذي غاب فيه الوعي الديني فيما يخص حقوق الراعي والرعية، والذي قل فيه الكفة والتناصر.

وجامع الأمر في هذا - عباد الله - هو قول النبي «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم»، وشرار أئمتكم الذين تنفسونهم ويسفسونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم، الحديث رواه مسلم والصلاة في هذا الحديث بمعنى الدعاء على

أحد التفسيرين

اللهم صل على محمد، وآله وصحبه وسلم.



اولها: ان العصر الذي نعيش فيه يُعجل الناس عن

تحقيق معنى الدين نفسه في حقيقة قلوبهم

واحرص المسلمون في زمانهم على العز والنفقة

والهوان على انفسهم سيما بعد لسطاطي الانس والخر

تسبات كسروا الى نعر العرور في بعض الاقدار فسول

لاصحابه قلوب لسول فنهوا الاسلام فحبب حبيدا

فك يهدو بشفة سخرت حتى سمع نكر العرور والكرباء

في نفوسهم واجعلهم هذا العرور على ان يسيروا النظر

بما يفهمون من ماضيهم جله او كله، وخيل اليهم سوء

الظن ان ذلك هو طريق الحق لاحياء دين الله في نفوسهم

وقامة شريعته في ارضه، ثم خرج بهم مخرجا اوقع في

اوهامهم انهم قادرين على ان يجدوا امر هذا الدين

بمجرد النظرة الخاطفة المتعسفة في كتاب الله وسنة

رسوله ﷺ، وفي تاريخ اسلامهم من المسلمين

ولا اظنني اخطئ شيئا في التفسير اذا زعمت ان هذه

البابية، لم يبق الاسلام بمثلها قط على كثرة ما افتاته من

النايات المتخلفة على مدى عصوره كلها في حال بانه

وسطوته، وفي حال ضعفه وفترته، وفي عدي اخطرها

جميعا واحولها على دين الله، لانها جمعت في عصر قد

حطه جميع القيم الإنسانية العتيقة، وبمر تراث الاخلاق

التي فطر عليها ولد آدم في الابد المتطاولة، ولا أسوأ النظر

فادعى انه باتون ما باتون عن عمد، بل اقول: ان وراء هذا

العصر قد اصابهم منذ بطل الاستعمار الى الأرض المسلمة،

فستفوا فيه لا يكونون يحسون بالذي اصابهم من الهامة،

فاتسم تفكيرهم من أجل ذلك سمحه التحطيم والتدمير

وسمة العلو والحرامة، وسمة الإصرار على تحقيق معاني

العرور الإنساني في اعمال الإنسان، واولها الفكر

وقد نفست في اهل الإسلام منذ زمن قريب فاستميت

شديدة الخطر على تاريخ الإسلام كله، بل على دين الله

بنفسه، نظرت متعجلة في دين ربها، وحطفت خطفة في

تاريخ اسلامها، ثم انزعجت من تلك كله حكما بدمع المسلمين

جميعا منذ الفرون الأولى من الهجرة، باطراح الدين واتهام

السهوات، فزعمت مثلاً ان الإسلام لم يطبق ولم يعمل به الا

مدة رسول الله ﷺ، ومدة امي بكر خليفة رسول الله ﷺ

ومدة عمر من الخطاب امير المؤمنين، ثم مرج امر الإسلام

والخطا في مثل هذا الحكم الدامع بكسر عن ان يسنى

خطا، انه الحالفه حالفه الدين لا حالفة الشعر، كما قال

رسول الله ﷺ: تستاصل بين الصحابة والقابعين

وتستاصل امانهم في تقليعه، وتستاصل ما يلوده في

يشرد في مشارق الأرض ومعاربها، وتستاصل تاريخهم

وتستاصل تاريخ الحياة الإسلامية كلها ثلاثة عشر قرنا

فما لها من تلوي تستهلك دين امري اذا بطو بها، وتحسف

سقوي سامع اذا لم يكرها، ورد مثل هذه المقالة، بوجد

على مكرها احد طريق، إما ان يصرد على الفضائل بها

تاريخ الإسلام كله بجمع نفاصيله، ويصف به على كل

موضع منها، وهذا شيء لا ينسر في كتاب واحد، فضلا

عن مقالة، فضلا عن حديث، وإما ان يوقعه على مساهدا في

الخطا في مثل هذا الحكم الدامع بكسر عن ان يسنى

خطا، انه الحالفه حالفه الدين لا حالفة الشعر، كما قال

رسول الله ﷺ: تستاصل بين الصحابة والقابعين

وتستاصل امانهم في تقليعه، وتستاصل ما يلوده في

يشرد في مشارق الأرض ومعاربها، وتستاصل تاريخهم

وتستاصل تاريخ الحياة الإسلامية كلها ثلاثة عشر قرنا

فما لها من تلوي تستهلك دين امري اذا بطو بها، وتحسف

سقوي سامع اذا لم يكرها، ورد مثل هذه المقالة، بوجد

على مكرها احد طريق، إما ان يصرد على الفضائل بها

من روائع التاريخ

حكم

بلا يثبت

الاول ١٣٧١هـ - ١٩٥١م يرد على ما كتبه
سيد قطب في شان بعض الصحابة

الحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله، واله وصحبه ومن
والاد. وبعد

فتوشك تاريخ الإسلام ان يصبح
النهوا على الائمة، ولعبوا في

الخطا في مثل هذا الحكم الدامع بكسر عن ان يسنى

خطا، انه الحالفه حالفه الدين لا حالفة الشعر، كما قال

رسول الله ﷺ: تستاصل بين الصحابة والقابعين

وتستاصل امانهم في تقليعه، وتستاصل ما يلوده في

يشرد في مشارق الأرض ومعاربها، وتستاصل تاريخهم

وتستاصل تاريخ الحياة الإسلامية كلها ثلاثة عشر قرنا

فما لها من تلوي تستهلك دين امري اذا بطو بها، وتحسف

سقوي سامع اذا لم يكرها، ورد مثل هذه المقالة، بوجد

حملة لله

وكلمة الإسلام، كلمة شاملة لدين الله كله، وإذا دخلت في حكم قاطع كهذا الحكم، فإن الإسلام لم يطبق إلا مدة رسول الله ﷺ، وأبي بكر وعمر، صار حكماً شاملاً بطبيعته، فإذا أُلقي إلى سامع، لم يجد عمدة مناصاً في العقل ولا في اللغة ولا في البيان، من تعميم الحكم في كل ما يتناول لفظ الإسلام، فإذا استمعته سامع كامل زماناً الغير وصفاً قبل، كان هذا الحكم ظلاً كثيفاً قائماً كثيفاً يلقى على العصور الأولى كلها من قنانه وكابته، يدفع إلى الاستخفاف والتحقيق والغلو في التهور في أهل هذه العصور، والشك في أمورهم، ويعمبه عن معرفة الحقائق، ويصرفه إلى البحث عن الخائب يتسرع إليها وينغمسها من كل كتاب ومن كل خير، والناس أسرع شيء إلى سوء الظن،

دلت سنة ١٣٠٠ هـ على أن المسلمين قد انقسموا إلى نسبة القدرة والصلاح والعلم والفقه إلى أنفسهم فهم عمدت أسرع إليه من السيل إلى الحذور أي الأرض المحذرة، وإذا كانت نسبة الصلاح والعلم إلى أنفسهم مدعاة إلى صرف انظار الناس إليهم بالتسليم والتعجيل والاعجاب، فسوء الظن والطلب والتحقيق، أسرع في غولهم والسنتهم من النار المتضمرة في الهشيم اليابس، وماذا بعد هذه العلوى، إلا أن يصبح تاريخ الأمة المسلمة منذ اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٢٣ من الهجرة (منذ قتل عمر) إلى يوم الناس هذا في سمة ١٣٠٠ هـ ومن بعد سنة ١٣٠٠ هـ وسنحجب عن سيرة وتفحصها أن أي إنسان يرضى لنفسه هذه الخلية السنية فضلاً عن سيرة عامة فضلاً عن سيرة خاصة عن مسلم يبقى الله، يرجو رحمته، ويخاف عذابه،

فذل عمر وخلف أئمة الصحابة، فعاشوا زمن عثمان، وزمن علي، وزمن معاوية رضي الله عنهم، وبقيت منهم بقية في عصر الأواذل من بني أمية، ثم خلفهم الذين اتبعوهم بإحسان من علماء الأمة وفقهائها وأهل دينها، وهم منوافرون يومئذ إلى أوائل عصر بني العباس، وكانوا هم علماء الأمة، وورثة النبوة، الفاضلون بيت دين الله في الأرض، الأمور بالمعروف والنهي عن المنكر، المبلغون عن نبي الله ورسوله، وعن أصحابه هذا الدين إلى الناس، ومهم بلغ المسلمون هذا الأمر كله، وبما بلغوا من أمر الدين قامت حجة الله عليها، وإلى ما بلغوا كان مرجع أئمة المسلمين وفقهائهم وعلمائهم طول هذه القرون، ولولاهم، ولولا ما بلغوا لترست سنة رسول الله ﷺ، ولذهب الفقه، ولذهب الناس الحجة والبرهان في دينهم، ولما وجدوا وسيلة لتحكيم الله وتحكيم رسوله في شيء مما اختلف فيه من أمر الدين، فيمكر إلى العقل أن يوصف العصر الذي كان فيه هؤلاء الأئمة على دين ربهم، مانه عصر لم يطبق فيه الإسلام، وأبى عابوا جميعاً إذا كان الإسلام لم يطبق في زمانهم، ولو شهدوا، وصحت هذه الكلمة على زمانهم، فكيف يؤمنون على ما بلغوا من دين الدين

بل إلى أي شيء بحثكم قائل هذه الكلمة في الحكم على عصرهم، ليس بحكم ويرجع في الحكم عليهم إلى ما بلغه هو من دين الله الذي بلغوه ثم إليه، وأما له أن يعرف الإسلام إلا بما عرفوه ثم له ولن سبغه من أمة محمد ﷺ، بل كيف يغفل أن يبلغوا هذا الشيء الذي يستند إليه هذا القائل، ويكونون هم أول النافذين والهادمين بأفعالهم إمامه، بل بعلمهم على إمامه خلافة

في العقل شيء بعد ذلك هو أقصد معنى ومبدأ ومخرجاً من هذه الكلمة الجائرة، من هذا الحكم المستفاض لدين هؤلاء الناس وعلمهم وأمانتهم، كبرت كلمة وساء حكماً، وأحب أن أزيد الأسئلة: ما هو هذا الإسلام الذي لم يطبق، اكفروا بأن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، أتركوا صلاتهم وأضاعوها وسهوا عنها، أجمعوا زكاتهم واحتجبوها (أي خزنوها) فلم يؤدوا حق الله عليهم، أتركوا شهر صيامهم فافطروه، أبوا أن يهجوا إلى بيت ربهم قانتين مسحين مكبرين، اعتزلوا الجهاد بأموالهم وأنفسهم رغبة عنه وحرصاً على الحياة، أغفلوا أدب الله لهم وأدب رسوله، أبغضوا عهد الله فخابوا الأمانة وبغوا في الأرض، أعطوا أحكام الله وفرضوا على الناس أحكاماً من عند أنفسهم، أشرعوا في الدين ما لم يأن به الله، أبطلوا الحدود وبصروا الخارجين عليها والمعتدين، أعرضوا بقلوبهم ووجوههم عن كل ما تضمنته كتاب الله، وما احتوته سنة رسوله، وعادوا في جاهلية لا يعرف فيها لله دين، ولا يطاع له فيها أمر، ولا ينتهى فيها عن منكر، ولا يؤتى فيها معروف، أرتكسوا هم والأمة كلها قرناً من بعد قرن في تعطيل الإسلام في أحكامهم، وفي أنفسهم، وفي أبنائهم، وفي الذين دخلوا في هذا الدين حتى شمل ما بين الهند شرقاً إلى المغرب الأقصى غرباً، ومن حدود الروم شمالاً إلى أقصى الأرض جنوباً، أي عاقل يستطيع أن يقول: نعم، في جواب سؤال واحد من هذه الأسئلة، فضلاً عما كلها

ولو غلغل المرء قليلاً فسأل نفسه: (أمن الممكن لأمة تنقض دينها هذا البض، الذي استوجب ذلك الحكم، أن تفتح الأرضين كلها، وتحدث فيها أكبر تعبير حدث في تاريخ الجنس البشري كله: تغيير بهم السنة الناس إلى العربية، ودينهم إلى الإسلام، وتناديهم إلى الألفة، وتداعيمهم باسم العصية والجنسية، إلى شيء واحد هو جماعة المسلمين، ويفوز هذا الأمر في الأرض ثلاثة عشر قرناً، مع سدة ما انتاب المسلمين على مر القرون من الثواب، إلى أن كانت النافذة الكبرى في هذا العصر، وهي مؤسسة الاستعمار، ويظل مع ذلك هذا الرباط الوثيق مشدوداً، لا ينحل من ناحية، إلا أذركته آلاف الأسباب من هذا التراث من بواح أخرى، أكان ممكناً لهؤلاء الذين خانوا أمانة الله أن يبلغوا هذا المبلغ، اللهم أشهد، فإنها كلمة لو صحت لأزلت العقول من مستقرها، وصديق الله رسوله والمؤمنين، ثم وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات يستأنفون في الأرض كما استأنف الذين من قبلهم، ولنمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولنبلنلهم من بعد خوفهم أمّا يغفلونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون، [البقرة: ٥٥]، وما من حرف من هذه الإشارة إلا أنه الله على محمد وأصحابه وتابعيه، إذ كانوا خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويطيعون الله ورسوله في سرهم وعلانيهم

ومن الحق على من وسوس في قلبه هذا الحكم الشامل: أن الإسلام لم يطبق إلا مدة رسول الله ﷺ، ومدة أبي بكر وعمر، أن يسأل نفسه، بم يصح مثل هذا الحكم، إن بديهية العقل تجسسه بأنه لا يسوغ له أن يحكم على عصور كاملة بحكم شامل، إلا بدلائل بيّنة المعاني صحيحة

منهم بهذا الذي يريد تعطيله، وأنهم ان سار على
جميعاً وعملوا بما أمر، وأن هذا الشيء من الإسلام قد
خلص باسم المعتزلي في الجاهلية الإسلامية كلها في زمانه
ومن الذين ان الخليفة رحل من المسلمين، لا يملك ان يشرع
للمناس شرعاً يجعل به الفقهاء والقضاة والمفتون، وبخضع
له عامة الناس علانية ويعملون به في انفسهم سرّاً، وإذا
بطل هذا الشرط بطل الحكم كله، ولم يبق إلا ان الخليفة
ربما قرر على ان يعطل حكماً من احكام الله، فيما يمكن ان
تقاله يده، وهو في بيته او قصره او بلدته، دون سائر بلاد
المسلمين، وان هذا الحكم لا يلزم احداً من القضاة ولا
الامراء ان يفعلوا فعله، لأنه لا يملك ان يشرع لهم ما لم
يأذن به الله، وأنا اقطع بأن تاريخ الإسلام كله ليس فيه
حادثة واحدة: استطاع خليفة ان يأمر قضاة المسلمين
وعلماءهم وفقهاءهم بأمر يخالف كتاب الله وسنة نبيه،
فطاعته الأمة كلها او بعضها، وعملت بما أراد، وقضت
على الناس بقضائه دون قضاء الله.

وينبغي ان يلمت المرء ثانياً ان الخليفة او غير الخليفة من امراء المسلمين في بلدان الارض المسلمة - قد استطاع ان يجعل هذا التعطيل، بهذه الشروط عملاً متوارفاً في جبل بعد جبل، وان الامة قد انفتحت على قبول تعطيله ابداً وان هذا هو الذي جرى به العمل بلا رمية ولا ادعاء ولا توهم ولا اعتساف، وانا اقطع ايضاً بان هذا شيء لم يكن قط إلا بعد ان ضرب الاستعمار على هذه الامة الإسلامية حضارته وثقافته ولون تفكيره.

فهذه الكلمة الباغية الجائرة مفوضة في شمولها وفي تخصيصها، ولا يستطیع منصف بعض الإنصاف أن يجد لها في العقل مخرجاً، ولا في التاريخ شاهداً، ولا في الفرض المطلق وسيلة إلى تحقيق طرف منها، وهي لا تصح في أحد محملها إلا كانت حكماً على عامة الصحابة والتابعين والفقهاء وخاصتهم بالكفر البواح، فليُنظر امرؤ أين ينزل عقله، وفيم يورط دينه وتقواه، وإلى أي قرار نهوى به كلمة تعجب هواه ويستخفها لسانه، ويتعدى بها

مروءة بنفسه
ولم أجعل همى في هذه الكلمات أن أسرد الحجج التي
يحتج بها القائلون بهذا الحكم ولا أن أرى ما يعذرونه
مؤيداً لهم من روايات الفاربخ والكتب، فإني إن فعلت كان
لزماً علي أن أقدم نفس هذه المقدمة في شروط الأحكام،
ومقدمة أخرى في تمييز ما يعد تاريخاً، ومقدمة ثالثة في
السرّاع الحكم العام في الصائبة أو الحوادث. وهل هو
صحيح في نفسه أو غير صحيح، ثم أخذها واحدة واحدة
فأبين وجه تأويلها أو فهمها أو ردها أو تجريدها إلى آخر
ما ينبغي لكل من يتصدى للأحكام على أفراد في التاريخ،
فما ظنك بأمم بأسرها في تاريخ كامل كتاريخ العصور
الإسلامية أولها وآخرها، وكل ما رميت إليه أن أبين فساد
مثل هذا الحكم الشامل، وأسباب فساد، وأن أكشف عن
موضع المخافة ونقل الوزر، وجباية التسرع في تعميم
الأحكام بلا بينة من العقل أو الحجة أو التاريخ، وأرجو أن
يتاح لي أن أتناوله مرة أخرى بالبيان والتفصيل حتى
يتحلى فيه وجه الحق

الإسلام جميعاً في كل أرض، وإن خلو - باسمه - شخصاً من
يكون به إسلام الناس إسلاماً، وإن خلو - باسمه - شخصاً
من أجل من مور الإسلام التي به حُجِّت سبب
المجتهدون من العلماء والفقهاء، وإن يكون هذا الإبطال
جاريّاً مجرى الشريعة، وبأمورة به كل جماعة يشملها
الإسلام، فإذا فقد الحكم هذا الشرط فإنما هو تحكّم محض
وبهتان خالص، وليست أظن في العالم كله إنساناً يوصف
بالمعرفة يستطيع أن يؤيد هذا الحكم، بمثل هذه الدلائل،
على مثل هذا الشرط مهمها أوتي من العلم، ومن التتبع،
ومن سوء البصيرة، ومن براعة التخلف، ومن تمام القدرة
على اظهار الباطل في ثياب مزورة من الحق

على إظهار الناس في سائر أمورهم، ولا قبل هذا الحكم الشامل، منظمة جاذبة مهيبة لاهل العصور الاولى من الصحابة والتابعين وعلماء الامة، وقادح في دينهم وامانتهم، وجائحة طاعية تنزل كل نقرة بهم وتاريخهم واعمالهم، وناقض مدمر ينقض كل ما يشهد به التاريخ الذي كنا نحن آخر خلف له في هذا العصر.

كلا، بل أتجاوز ولا أطالب من يقضي بهذا القضاء، إن يأتي بكل هذا الشمول بل أقتصر فدعوه إلى أن يأتي بقضية مفردة عن الإسلام، تجتمع لها هذه الشروط. مسحة صافية خالية من التوهّم والغلو، وأنا على يقين من أن أحدا لا يطبق أن يفعل، وإن الأمر أكبر من أن يحيط به بيان مبين وعلم عالم، وإنما يؤتى الفارز فكره في هذه الضلالة المنحكمة باتخاذها الحادثة الواحدة المجردة من الاستقصاء والشمول، ومن الاختلاف في أمرها، ومن شمول العمل بها وإبائها في جماعات المسلمين - أساسا لاستقصاء مكروب وشمول متوهم

ثم أتجاوز مرة أخرى والنفس لهذا الحكم الشامل
مخرجاً آخر، أزع فيه ان العزيمة والبيان والعقل تتيح
مجتمعة ان يكون المراد بالإسلام في هذا الحكم جزءاً من
الإسلام، وان يكون المراد بالذليل لم يطبقوه منه واحدة من
المسلمين، فكيف يمكن أن يصح:

إن المدعي للمثله مطالب عندئذ أن يستقضي هذا الجزء المعطى في تاريخ العصور التي يشملها حكمها، يوقفاً بعد يوم، وحاشية بعد حادثة، وأن يدل دلالة لا يأتيها الشك أن ذلك هو الذي جرى به العمل في كل جماعة من جماعات المسلمين؛ وأن يأتي بالبرهان على أن هذه الفئة أصرت على أن تجعل هذا الجزء يبينها في كل زمان ومكان؛ وأنها استطاعت أن تجعل ما خالف حكم الله إلزاماً عاماً للناس كلهم بقتروع من عهد أنفسهم يلزم الناس جميعاً بالعمل به والطاعة له. وهذه هي الشروط التي يقضي محض العقل أنها في وحدها تبيح لأمر أن ينطق بحكم شامل كهذا الحكم، فإذا لم تتم له هذه الشروط فما هو إلا التعسف الغلط الذي لا يبصر وجه الحق إلا في ظلمات من الباطل، إن صبح وأمكن أن يكون التعسف قانراً عندئذ على أن يبصر.

ثم أتجاوز مرة ثالثة، فأزعم أن من الممكن أن نلتصق شيئاً من الإسلام لا يدخله الخلاف، قد أطبق الخلفاء جميعاً منذ قتل عمر رضي الله عنه على تعطيله لما الشروط اللازمة لحل هذا الممكن

بنبغي ان يفتت المراء اولاً ان الخليفة قادر على ان يامر علماء الإسلام وفقهاءهم ومفتيهم وامراءهم وعامة الناس

عقيدة الرجعة عند

اليهود والرافضة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا

نبي بعده، وبعد

فمن العقائد التي يتفق فيها الرافضة مع اليهود عقيدة الرجعة، ويقصد بها رجعة بعض الأموات إلى الحياة الدنيا قبل يوم القيامة، وفي هذا المقال نتحدث عن

١- عقيدة الرجعة عند اليهود.

٢- عقيدة الرجعة عند الرافضة.

٣- وجه الشبه بين العقيدتين.

٤- الرد على المعتقد

أولاً: الرجعة عند اليهود.

تعتبر عقيدة الرجعة من أصول العقائد عند اليهود، ونفسهم عقيدة الرجعة عند اليهود إلى

١- رجعة بعض الأموات في زمن موسى عليه

السلام

٢- رجعة بعض الأموات من اليهود في زمن المسيح

النجال.

٣- فترة الأنبياء والحاخامات على إرجاع من شاء

إلى الحياة

ونسوق بعضاً من نصوص أسفار اليهود

وتلمودهم التي تبين ذلك المعتقد:

١- جاء في الإصحاح السابع والثلاثين من سفر حزقيال: «وانزلني في وسط البقعة وهي ملانة عظاماً، وأمرني عليها، وإذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة ويابسة جداً، فقال: يا ابن آدم، ما هذه العظام؟ فقلت: يا سيد، الرب أنت تعلم، فقال: تنبأ على هذه العظام وقل لها: أيتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب هكذا، قال السيد الرب لهذه العظام: هاأنذا أدخل فيكم روحاً فتحيون، وأضع عليكم عصباً وأكسوكم لحماً، وأبسط عليكم جلداً، وأجعل فيكم روحاً، فتحيون وتعلمون أنني الرب...»

وهذا النص يوضح تنبؤات حزقيال، ويبين كيف تجتمع العظام ثم تكسى باللحم وتخرج من قبورها.

ب- جاء في التلمود: «إن أحد الخامات قتل حاخاماً آخر في حالة سكر، ثم أتى بمعجزة فأعاد الحاخام

القتيل إلى الحياة». [التلمود تاريخه وتعاليمه ص ٨٧]. ج- هذا فضلاً عن قدرة الربانيين عندهم على إعادة الحياة إلى الذين ماتوا، ففي التلمود: «إن ربانيا قطع رأس أفعى بسننه ولما ثانية بحجره فرجعت إليها الحياة، بل إنه كان يلمس بهذا الحجر الظنور التي ماتت فتعود إليها الحياة وتطير ثانية».

مما سبق يوضح رسوخ عقيدة الرجعة عند اليهود، وهذا ما توضحه أسفارهم ويؤكد تلمودهم

ثانياً: الرجعة عند الرافضة

والرجعة عند الرافضة بسنها محمد بن الحسن الحر في كتابه «الإباض من الهجعة في نبات الرجعة»، فيقول: «أعلم أن الرجعة هي الحياة بعد الموت قبل يوم

بعث

ويقول الأحمائي في كتاب «الرجعة» (ص ١١): «أعلم أن الرجعة سر من أسرار الله، والقول بها ثمرة الإيمان بالغيب، والمراد بها رجوع الأنمة - عليهم السلام وشيعتهم وأعدائهم، ممن لم يهلكهم الله في الدنيا بالعذاب، فأر من أهلكه الله في الدنيا بالعذاب لا يرجع إلى الدنيا».

٢- ويؤكد هذا المعاصرون منهم: فيقول إبراهيم الموسوي: «الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم الحجة ابن الحسن عليه السلام ممن تقدم من أوليائه وشيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونه ويبتهجوا بظهور دولته، وقوم من أعدائه ينتقم منهم وينالون بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته، ويبطلوا بالذل والحزن بما يشاهدونه من علو كلمته». [عقائد الإمامية الاثنى عشرية ٢/٢٢٨].

وقال محمد رضا المظفر: «عقيدتنا في الرجعة، أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقاً ويذل فريقاً آخر». [عقائد الإمامية ص ١١٨].

ومن مجموع النصوص التي ساقها الرافضة في كتبهم يتبين أن هذا المعتقد يتلخص في:

١- إعادة أقوام للدنيا قبل يوم القيامة.

٢- لا تكون الرجعة إلا لمن بلغ درجة عالية من الإيمان، أو بلغ درجة عالية من الفساد.

٣- أن الرجعة لا تكون لمن أهلكهم الله في الدنيا

الشيعة الأروافض على الأصحاب عليه السلام والجميع

أيهن دياب

الحزيلة والجزاء الجميل. (الباعث الحديث) ص (١٧٦)
تحقيق العلامة أحمد شاذلي رحمه الله
وقال ابن حجر: «اتفق أهل السنة على أن الجميع
عدول، ولم يخالف ذلك إلا شذوذاً من المستدعة»
(الإصابة) (١٧/١).

وجوب اتباع الصحابة رضي الله عنهم
قال ابن القيم رحمه الله: «... فإنهم إنما استحقوا
منصب الإمامة والافتداء بهم بكونهم هم السابقين،
وهذه صفة موجودة في كل واحد منهم، فوجب أن يكون
كل منهم اماماً شافياً كما استوجب الرضوا
والجنة...»

وفي قوله تعالى: «وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ»
يفسر ١٥ قال: «وَأَتَّبِعْ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ تَنَبَّأَ إِلَى اللَّهِ
فَتَجِبَ اتِّبَاعُ سَبِيلِهِ، وَأَقْوَالُهُ وَاعْتِقَادُهُ».

وفي قوله تعالى: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ»
على تصوره أما ومن التفسير يوسف ١٠٨ فاحضر
يعاني من اسم الرسول يدعو إلى الله، ومن دعا إلى
الله على بصيرة وجب اتباعه.

وفي قوله تعالى: «قُلْ أَخَذْتُ لَهُ وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ
الَّذِينَ اصْطَفَيْتُ» (النمل: ٥٩)

وفي قوله: «وَيَرَى الَّذِينَ أَوْفُوا الْعَهْدَ الَّذِي أُتْرُقَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ» (سبا: ٦).

وقوله: «حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ فَأَتَوْا لِلَّذِينَ
أَوْفُوا الْعَهْدَ مَاذَا قَالَ أَنفَاهُ (محمد: ١٦).

وقوله: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (الحجرات: ١١). قال: «إن الله تعالى شهد

لهم بأنهم أوتوا العلم الذي يعث الله به نبيته ﷺ، وإذا
دنا أوتوا هذا العلم كان اتباعاً واحداً

وفي قوله تعالى: «عَلَّمَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تِلْكَ آيَاتُ الْكَرِيمِ» (البقرة: ١٢٩).

[ال عمران: ١١٠].
شهد لهم الله تعالى بأنهم يأمرون بكل معروف،
ونهيون عن كل منكر.

وفي قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَعُوبُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (التوبة: ١١٩).

قال عز وجل: «وَالصَّادِقِينَ» هم أصحاب محمد ﷺ،
ولا ريب أن هذه الأمة الصادقين، وكل صادق بغيره فهو
صادق صادق عن حقيقة صدقه اتباعاً لله وكونه
نبيهم.

وفي قوله تعالى: «وَكذلك جعلناكم أمة وسطاً
لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيداً» (البقرة: ١٤٣). أنه تعالى أخرج أمة جعلها أمة
حياراً غنولاً، هذا حقيقة الوسط فهم خير الأمم،
وأغلبها في أقوالهم، وأعمالهم، وإراداتهم ونياتهم،
وهم المستحقون لتكون شهادتهم على أمة

يوم الحساب، والذين هم خير من سائر الأمم،
سورة آل عمران: «يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يَصِغُّوا
عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» (آل عمران: ١٠٤).

في قوله تعالى: «وَيُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَةَ» (البقرة: ١٠٤).

في قوله تعالى: «وَيُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَةَ» (البقرة: ١٠٤).

في قوله تعالى: «وَيُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَةَ» (البقرة: ١٠٤).

في قوله تعالى: «وَيُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَةَ» (البقرة: ١٠٤).

في قوله تعالى: «وَيُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَةَ» (البقرة: ١٠٤).

في قوله تعالى: «وَيُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَةَ» (البقرة: ١٠٤).

الذين سبوا الأسرى بالشر سبوا رسلاً، قد
استبصرهم وسبوا موانعهم من استبصارهم، وله
بمنعهم خوفهم من المصروفين حسب خباياهم، وهايت
مؤسستهم وكفاهم التمسير من سبائهم إلى حريتهم،
أحب الأولاد، يوم بعد الاستبصار ١٥٠٢

ويكون العلاقة إلى السيد رضي الله عنه من
الصحابة الكرام رضي الله عنهم من حادهم بعدد
لا يساويهم في الرأب وكيف يساويهم وقد كان حديثه
يرجى أن يراى من قبل العرب بمواقف، وحقيق من كانت
أراؤهم بهذه المذلة أن يكون ربيد حبرا من ربا
لأنفسنا وكيف لا وهو الذي انبسط من صوب نفسه
نورا وإيمانا وحكمة وعلمًا ومعرفة وفهما عن الله
ورسوله وبصيرة ثلاثة وثلاثين على قلب نفسه ولا
واسطة بينهم وبينه، وهم يفتنون العبد والامان من
مستحاة النوة غضا طريا، (إعلام الموقعين عن رب
العالمين)

لادة عالة الصحابة رضي الله عنهم من الكتاب والسنة

وقال تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

قال الإمام مالك رحمه الله: «بلغني أن النصارى
كانوا إذا رأوا الصحابة رضي الله عنهم الذين فتحوا
السام يمشون وأيديهم خيرة في الخوارق قسما
بلغنا وصديقوا في ذلك، فإن الأمة معظمة في الكتب
المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله ﷺ»
(الاستيعاب).

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].

وفي قوله تعالى: «يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ سَاءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة: ١٧٧) وفي قوله: «يَسْأَلُ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
كَزَّعَ الْخَرَجَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
عَلَيْكَ أَرْأَيْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ الصَّاحِبِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ وَبُحْرَانُ اللَّهِ
[٢٩].



الآيمان

الحمد لله، والصلاة والسلام على

رسول الله، وآله وصحبه وسلم وآل

وبعد:

نواصل ما بدأناه في الحلقة

السابقة حول الآيمان فنقول وبالله

توفيق

سبحان من المعقد

سبحان من المعقد ثم سبحان من المعقد

المستقر والمعقد ثم سبحان من المعقد

شيء أو عدم فعله في المستقبل

القول والله لا بأس به في المستقبل

وغيره والله لا يدخل بيتك لمدة سنة



شروط اليمين المنعقدة:

لكي تكون اليمين منعقدة، لابد أن يتوافر فيها عدة شروط. وهذه الشروط بعضها خاص بالحالف نفسه، وبعضها خاص بالمحلوف عليه، وبعضها خاص بصفة اليمين. وسوف نتحدث عن كل منها بإيجاز.

١- شروط الحالف:

يشترط في الحالف: الإسلام، والعقل، والبلوغ، والتلفظ باليمين مع قصد الاختيار.

٢- شروط المحلوف عليه:

يشترط في المحلوف عليه أن يكون أمراً مستقبلياً، وأن يكون متصور الوجود حقيقياً عند الحلف، بمعنى أن يكون غير مستحيل وجوده.

٣- شروط صيغة الحلف:

يشترط فيها التلفظ باليمين، ولا تكفي العية وحدها، وأن يكون الحلف باسم من أسماء الله تعالى أو بصفة من صفاته، وأن يكون خالياً من الاستثناء وهو قول: إن شاء الله (١).

حكم اليمين المنعقدة:

يجب الوفاء باليمين المنعقدة، مع وجوب الكفارة على صاحبها في حالة عدم الوفاء بها بقول الله تعالى: «ولا تلغوا آياتي بأن تكونوا مسلمين» (٢) «ولا تلغوا آياتي بأن تكونوا مسلمين» (٣).

عنتكم كثيراً (٤) [النحل: ٩١]

وقال سبحانه: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم» (٥) «ولا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم» (٦) «ولا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم» (٧) «ولا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم» (٨) «ولا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم» (٩) «ولا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم» (١٠).

كفارة اليمين المنعقدة

كفارة اليمين المنعقدة: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة مؤمنة، والمسلم مخير بين هذه الثلاث. فله أن يكفر بإيها شاء، فإن عجز ولم يستطع أن يفعل واحداً منها فإنه ينتقل إلى الصوم، فيصوم ثلاثة أيام متتابعات أو متفرقات، ولا يجزئ الصوم إلا بعد العجز عن الإطعام أو الكسوة أو عتق رقبة مؤمنة (٢).

الحلف في اليمين بالمنعقدة

الحلف في اليمين بالمنعقدة: الحلف بالله على

إلى خمسة أقسام هي:

- ١- إن كانت اليمين على فعل واجب أو ترك مضره كان حلها (عدم الوفاء بها) محرماً لأن حلها بفعل المحرم.
- ٢- إن كانت اليمين على فعل مندوب (مستحب) أو ترك فعل مكروه، حلها (عدم الوفاء بها) مكروه.
- ٣- إن كانت اليمين على فعل مباح (جائز) حلها (عدم الوفاء بها) مباح.

فأكل سمكا. فإنه لا يحدث، وإن كان الله سماء لحما، إلا إذا نواه، أو كان يدخل في عموم اللحم في غرض فومه (١٠).

بَيِّنَةُ نَكْرٍ نَكْرٍ

من حلف أن لا يفعل شيئا فعليه ناسيا أو مخطئا أو مكرها عليه كرها شديدا، بضر نفسه أو ماله أو عرضه، فلا إثم عليه ولا كفارة (١١).

يقول الله تعالى: • وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم • (الأحراب: ٥).

روى أحمد عن أبي ثر أن النبي ﷺ قال: • إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه • (١٢).

ومن صور الفعل الخطأ، أن يدخل المسلم دارا لا يعرف أنها المحلوف عليها أو كسر حلف ألا يسلم على شخص معين، فسلم عليه وهو لا يعرف أنه هو الشخص الذي حلف ألا يسلم عليه.

حَيْثُ فِي الْيَمِينِ مَصْلَحَةٌ شَرْعِيَّةٌ

الحلف في اليمين: هو الخلف وعدة الوفاء باليمين.

يجوز للمسلم أن يحدث في يمينه، ويكفر عنها من أجل مصلحة شرعية راجحة.

يقول الله تعالى: • ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تمرؤوا وتغفوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم • (البقرة: ٢٢٤).

لـ ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية: • لا تجعلوا الله قوة لأيمانكم في أن لا تمرؤوا ولا تغفوا ولا تصلحوا بين الناس، ولكن إذا حلف أحدكم فرأى الذي هو خسر مما حلف عليه من ترك السر والإصلاح بين الناس، فليحدث في يمينه، وليبر، وليتق الله وليصلح بين الناس وليكفر عن

الحلف (١٣).

روى مسلم عن أبي

هريرة أن رسول الله

قال: • من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها، فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه • (١٤).

روى الشيخان عن

أبي هريرة أن رسول الله

ﷺ قال: • إذا حلف

بشيء ثم رأى شيئا

يصلح منه فليأت به

فليس عليه شيء •

٤- إن كانت اليمين على فعل مكروه أو ترك مندوب، فحلها مندوب إليه (يستحب عدم الوفاء بها) لأن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن من سفرته: • إذا حلفت

على يمين فرائت غيرها خيرا منها، فات الذي هو خير وكفر عن يمينك،

٥- إن كانت اليمين على فعل مُحَرَّم أو ترك واجب، فحلها (عدم الوفاء بها) واجب لأن حلها بفعل الواجب، وفعل الواجب واجب (١٥).

ثَبَاتُ نَكْرٍ عَلَى نَكْرٍ

إن البعير نكروا على نية الحالف في كل الأحوال إلا إذا استخلفه القاضي أو مانعه في دعوى توجت عليه، والتورية وإن كان لا يحدث بها فلا يجوز فعلها حيث يبطل بها حق المستخلف (١٦).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: • يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك • (١٧).

روى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: • اليمين على نية المستخلف • (١٨).

قال النووي: إذا ادعى رجل على رجل حقا، فحلفه القاضي، فحلف وورى غير ما نوى القاضي، استعفت يمينه على ما نواه القاضي ولا تنفعه التورية، وهذا مجمع عليه (١٩).

تَوْرِيَةُ الْيَمِينِ

لو كانت اليمين على نية الحالف لما كانت لها على حدة معنى، فلو كانت على حدة معنى

تَوْرِيَةُ الْيَمِينِ

التورية: هي أن يقصد الحالف شيئا غير الذي يحلف عليه إذا كان المستخلف ظاهرا للحالف أو لغيره، فيحوز للحالف التورية ليحفظ حقه أو لينصر مظلوما (٢٠).

ولأن الظالم ليس له حق التحليف، فجاز للمظلوم أن يوري في يمينه.

روى أبو داود عن سويد بن

حجشة قال: • خرجت يريد رسول الله ﷺ

ومعنا وائل من خُجر، فأخذه

عبوله، فخرج القوم أن يحلفوا، وحلفت أنه أخي فخلى سبيله،

فأتينا رسول الله ﷺ، فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحلفوا، وحلفت،

قال: صدقت، المسلم أخو المسلم • (٢١).

مَنْ حَلَفَ عَلَى تَوْرَةٍ

قال الشيخ سيد سابق في دفع السبلة: أمر الأيمان صفتي على الغرض الذي يرج عليه الناس، لا على دلالات اللغة، ولا على اصطلاحات الشرع، فمن حلف ألا يأكل لحما،



من مات وعليه كفارة يمين:

إذا مات المسلم وعليه كفارة يمين، وجب إخراجها من تركته قبل تقسيمها، سواء أوصى بذلك أم لم يوص (٢٥).

الهوامش:

- ١- بدائع الصنائع للكاتاني ج ٣ ص ١٠-١٢، ألفقه الإسلامي وأدلتها لمؤلفه الزحيلي ج ٢ ص ٣٩٦، ٣٩٧.
- ٢- بداية المجتهد لابن رشد ج ١ ص ٦٢٨.
- ٣- المفتي لابن قدامة بتحقيق التركي ج ١٢ ص ٤٤٤، ٤٤٥.

- ٤- بدائع الصنائع للكاتاني ج ٣ ص ١٧، ١٨.
- ٥- نيل الأوطار للشوكاني ج ٨ ص ٢٠٢.
- ٦- مسلم حديث ١٦٥٣.
- ٧- مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٣١.
- ٨- المفتي لابن قدامة بتحقيق التركي ج ١٢ ص ٩٧، ٥٠١.

- ٩- أخرجه أبو داود وصححه الألباني.
- ١٠- فقه السنة للسيد سابق ج ٤ ص ١٢.
- ١١- روضة الطالبين للنووي ج ١١ ص ١٧٩، ١٨٠.
- ١٢- المفتي لابن قدامة ج ١٣ ص ٤٤٦، ٤٤٨.
- ١٣- حديث صحيح صحيح الجامع للألباني حديث ١٧٢١.

- ١٤- جامع البيان لابن جرير الطبري ج ٢ ص ٤٠٢.
- ١٥- مسلم ج ١ كتاب الأيمان حديث ١٣.
- ١٦- البخاري حديث ١٦٢٥، ومسلم حديث ١٦٥٥.
- ١٧- فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ١١ ص ٥٢٨.
- ١٨- مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٢٧.
- ١٩- المفتي لابن قدامة ج ١٣ ص ٤٨١-٤٨٢، المحلى لابن حزم ج ٨ ص ٦٧.
- ٢٠- البخاري حديث ١٧٢١.
- ٢١- مسلم حديث ١٦٥٠.

- ٢٢- حديث صحيح صحيح أبي داود للألباني حديث ٢٨٠٦.
- ٢٣- فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ١١ ص ٦١٧.
- ٢٤- البخاري - كتاب كفارات الأيمان باب ١٠.
- ٢٥- المفتي بتحقيق التركي ج ١٣ ص ٤٨٢.
- ٢٦- روضة الطالبين للنووي ج ١١ ص ٢٥.



افترض الله عليه (١٥).

اللجاج؛ هو أن يتمادى الإنسان في الأمر ولو تبين له خطؤه، وأصل اللجاج في اللغة هو الإصرار على الشيء مطلقاً (١٦).

قال النووي - رحمه الله - معنى الحديث: أنه إذا حلف يميناً تتعلق بأهله ويتضررون بعدم حثه، ويكون الحنث ليس بمعصية، فينبغي له أن يحنث فيفعل ذلك الشيء ويكفر عن يمينه، فإن قال: لا أحنث، بل أتورع عن ارتكاب الحنث وأخاف الإثم فيه، فهو مخطئ بهذا القول، بل استمراره في عدم الحنث وإدامة الضرر على أهله أكثر إثماً من الحنث (١٧).

وقت إخراج كفارة اليمين:

من حلف على يمين فهو مُخَيَّر في إخراج الكفارة قبل الحنث وبعده سواء كانت الكفارة صوماً أو غيره إلا في كفارة الظهار فعليه إخراج الكفارة قبل الحنث في اليمين لقوله تعالى: ﴿فَتُخْرِجُ رَقَبَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ [المجادلة: ٣] (١٨).

روى البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

«إن رسول الله ﷺ قال: «إني إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أنيت الذي هو خير وتحللتها» (١٩). تحللتها: جعلتها حلالاً بإخراج الكفارة.

وروى الشيخان عن عبد الرحمن بن سمرة، أن رسول الله ﷺ قال له: «إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها، فأت الذي هو خير، وكفر عن يمينك» (٢٠).

وفي رواية لأبي داود عن عبد الرحمن بن سمرة أن الرسول ﷺ قال له: «فكفر عن يمينك ثم أنت الذي هو خير» (٢١).

ورواية أبي داود صريحة في تقديم الكفارة على الحنث في اليمين، ومن قال بجواز تقديم الكفارة على الحنث في اليمين أربعة عشر صاحبياً (٢٢)، وقد أيد هذا المذهب البخاري في صحيحه حيث قال في كتاب كفارات الأيمان باب الكفارة قبل الحنث وبعده (٢٣).

إخراج الكفارة قبل الحلف لا يجوز إخراج الكفارة قبل الحلف باليمين لأنه تقديم للحكم قبل سببه، فلم يجز كتقديم الزكاة قبل ملك النصاب وكفارة

وقفة مع النفس

عبد الأقرع

الحمد لله وحده، وأصلي وأسلم على من لا نبي بعده، صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد:

فإن رأس مال المسلم في هذه الدنيا هو الوقت، والوقت أنفوس من المال وأعلى، أرايت لو أن محتضراً وضع أمواله جميعاً ليزاد في عمره يوماً واحداً، أو ساعة، أو دقيقة واحدة هل يحصل له تلك التمديد وتلك الزيادة ؟
والجواب: لا، فإن ذلك لن يكون.

والأيام مراحل ومطايا، تتعد من الدنيا وتدني من الآخرة.

إننا لنفرح بالأيام نضعها وكل يوم مضي يذني من الأجل

نعم كل يوم يذني من القبور، ويبعد عن عامر الدور، فهل من وقفة مع النفس؟

إن الموفق من يسعى لصلاح حاله، بحيث يكون غداً خيراً من يومه، ويومته أفضل من أمسه، وعامة الجديد أفضل من عامه الماضي، والكيس من حاسب نفسه، وراجع حساباته، وفتح صفحة جديدة من حياته، وتعهد رصيده الأخرى، وتزود من العمل الصالح، وقدر لخطاه مواضعها، فعمر الإنسان هو موسم الزرع في هذه الدنيا، والحصاد هناك في الآخرة، فلا يحسن بالمسلم أن يضيع أوقاته، ويتفق رأس ماله فيما لا فائدة فيه، ومن جهل قيمة الوقت الآن نفسياتي عليه حين يعرف فيه قدره ونفاسته وقيمة العمل فيه، ولكن بعد قواف الأوان، وفي هذا يذكر القرآن موقنين للإنسان يندم فيهما على ضياع وقته حيث لا ينفع الندم:

ولكي يحافظ الإنسان على وقته يجب أن يعرف أين يصرفه، وكيف يصرفه، وأعظم المصارف وأجلها طاعة الله عز وجل، فكل زمن انفقته في تلك الطاعة لن ندم عليه أبداً. وليكن شعارك: ﴿ إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴾ (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

قال الحسن: من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه خذلاً من الله عز وجل.

فينبغي للمؤمن أن يتخذ من مرور الليالي والأيام عبرة لنفسه، فإن الليل والنهار يثليان كل جديد، ويقرآن كل بعيد، ويطويان الأعمار، ويشيبان الصغار، ويفنيان الكبار، قال بلال بن سعد: يقال لأحدنا: تريد أن تموت؟ فيقول: لا، فيقال له: لم؟ فيقول: حتى أتوب وأعمل صالحاً، فيقال له: اعمل، فيقول: سوف أعمل، فلا يجب أن يموت ولا يجب أن يعمل، فيؤخر عمل الله تعالى ولا يؤخر عمل الدنيا.

فيا أخي الحبيب: استثمر وقتك ولا تضع دقيقة منه، ولا تكن كمن إذا جاءه هادم اللذات، ومفرق الجماعات، قال: ﴿ رب ارجعوني ﴾، ولكن الرجعة مستحيلة، والعود بعيد، كلا.

فاعمل - أخي - لهذا اليوم، واستعد له، واعلم أنه لن يصوم عنك أحد، ولن يصلي عنك أحد، ولن يرخص عنك ربك أحداً، فاعمل لنفسك، واحسن فيما بقي يغفر لك ما مضى، فإنك إن أسأت فيما بقي أخذت بما مضى وما بقي.

جعلني الله وإياك والدينا في روضات الجنات، وبارك في أعمالنا وأوقاتنا، وجعل خير أعمالنا آخرها، وخير أعمارنا خواتمها، وخير أيامنا يوم لقائه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الموقف الأول: ساعة الاحتضار، حيث يستدير الإنسان الدنيا ويستقبل الآخرة، ويتمنى لو منح مهلة من الزمن، وأخر إلى أجل قريب ليصلح ما أفسده ويتدارك ما فات، قال الله تعالى: ﴿ حتى إذا جاء أحدكم الموت قال رب ارجعوني ﴾ (٩٩) لعلي أعمل صالحاً فيما تركت ﴿ [المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠]. وهل يجاب لطلبه: ﴿ كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]. وقال تعالى: ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأخر من الصالحين ﴾ [المتافون: ١٠].

يقول تعالى: ﴿ ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها ﴾ [المتافون: ١١].

والموقف الثاني: في الآخرة، حيث توفى كل نفس ما عملت وتجرى بما كسبت، ويدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، هناك يتمنى أهل النار لو يعودون مرة أخرى إلى حياة التكليف، ليدأوا من جديد عملاً صالحاً.

هيهات هيهات لما يطلبون؛ لقد انتهى زمن العمل وجاء زمن الجزاء، قال الله تعالى: ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكتب بايات ربنا وتكون من المؤمنين ﴾ (٢٧) بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ربنا لعلموا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ﴿ [الأنعام: ٢٧ - ٢٨].

أخي الحبيب: الزمن كماله يجب الحرص عليه

دعوة للمشاركة

صدقة جارية، علم ينتفع به

بإدراخي المسلم وأختي المسلمة

بالمشاركة بجزء من مالك ومن الزكوات أو الصدقات لنشر التوحيد عبر مجلة التوحيد من خلال المشاركة في الأعمال التالية:

طباعة كتيب يوزع مع مجلة التوحيد مجانا تتكلف النسخة خمسة وسبعين قرشا يطبع من كل كتيب مائة وخمسون ألف نسخة. نشر تراث الجماعة من خلال طبع المجلة وتجليدها بجمع أعداد السنة في مجلد واحد وذلك لعمل كرتونة كاملة ٣٥ سنة من المجلة. دعم مشروع المليون نسخة من مجلة التوحيد. نسخة من المجلة لكل خطيب من خطباء الأوقاف والأزهر تصله على عنوانه.

كما يمكنك المشاركة ودعم ذلك بعمل حوالة أو شيك مصرفي على بنك فيصل الإسلامي فرع القاهرة حساب رقم ١٩١٥٩٠ باسم مجلة التوحيد

نحو
بانتظاركم





قناة الأمّة الفضائية

خير قناة - لخير أمة - حياً في خير نبي ﷺ

اتفقنا على حب النبي محمد ﷺ وتخصصنا في الدفاع عن القرآن وسنة النبي ﷺ وأقواله وأفعاله وسيرته وذكره وصلواته وزوجاته وأصحابه وغزواته وأتباعه

قناة الأمّة الفضائية

تروي ظمأ الأمة من معين الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة

نجيب على تساؤلات المسلمين وتعالج بأدب النبوة اقتراءات غير المسلمين وادعاءاتهم

نتحاور بالحب والأدب والحجة والبرهان مع كل الأفكار والمعتقدات والمذاهب للوصول إلي بر الأمان

لدعم القناة ورعاية برامجها

حساب رقم 183723 بنك فيصل الإسلامي فرع القاهرة باسم / أحمد محمد محمود

القرود: 10917 خريز

تريز: 27500

مائل خريز: 4/3

يمكنك مشاهدة قناة الأمّة بالبحث التلقائي مدار نايل سات